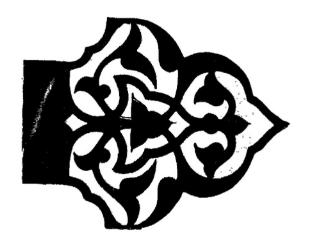


الذخائر ٢٩

الجزء الثانى

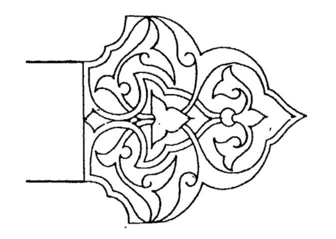
البرصان والعرجان والعميان والحولان

لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
١٥٠ - ٢٥٥هـ

تحقيق وشرح : عبد السلام هارون

١٩٩٨





الذخائر ٢٩

الجزء الثاني

البرصان والعرجان والعميان والحولان

لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
١٥٠ - ٢٥٥هـ

تحقيق وشرح : عبد السلام هارون

١٩٩٨



الذخائر

رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير
د. مصطفى الرزاز
المشرف العام
جمال الغيطانى
مدير التحرير
خيرى عبد الجواد
الاخراج الفنى
حامد العويضى

المراسلات : باسم مدير التحرير
على العنوان التالى : ١٦ شارع امين سامى القصر العينى
القاهرة - رقم بريدى ١٢٥٦١

ذكر العرج[١٥٤٥] إذا عمَّ أهل البيت
وجرى القومُ منه على عِرقٍ او غير ذلك
من العلل والآفات :

كان بنو الحَدَّاء عُرجا ، وكانت أرجلهم معوجَّة شديدة الاعوجاج ، فقال بشر بنُ أبي خازم :

لله درُّ بـنـي الحَدَّاءِ مـن نـفـرٍ
وكـلُّ جـار على جيـرانـه كَلِبُ[١٥٤٦]

إذا غَـدَوْا وعِـصِـيُّ الـطَّلح أرجـلُهـمْ
كمـا تُنصَّب وسْطَ البِيعـة الصُّلُبُ[١٥٤٧]

قال الأصمعي : عصيُّ الطَّلح وأغصانُه أشدُّ الأغصانِ اعـوجاجـاً ، فوصف أرجلَهم بها .

* * *

ومن ذلك قول البَطِين[١٥٤٨] لرجلٍ من بني تَغلب.

١٥٤٥ في الأصل : « وذكر العرج » ، وإنما هو عنوان من عنوانات الكتاب .

١٥٤٦ البيتان في الحيوان ١ : ٦/٣١٦ : ٤٨٤ والبيان ٣ : ٧٥ وعنها ما في ملحق ديوان بشر بن أبي خازم ٢٢٧ . وفي الأصل؛ « بني الحذاء » بالذال المعجمة في الشعر والكلام الذي قبله ، تحريف . والكلب ، المراد به الملح على رعاية جاره الغاضب له وَالمحامي عِنه .

١٥٤٧ البيعة ، بالكسر : متعبد النصارى .

١٥٤٨ انظر تحقيق اسمه وترجمته في حواشي الحيوان ٦ : ٥٧ .

مـوقَّـع الـوَجـهِ قـليـل الـصَّـفـحِ

لـه كـلامٌ كـعـصـيِّ الـطَّلْحِ[1549]

لأنَّه كان معوجّ الكلام ، مُخْرِجه على غير الاستقامة .

وأنشدني أبو الرُّديني العُكْلي[1550] :

فـتىً كـان يَـعلُو مَـفـرِقَ الحقِّ قِيلُهُ

إذا الخـطباءُ الصِّيـدُ عَضَّـل قِيلُهـا[1551]

يقول : إذا اعوجَّ كلامُ الناس وزلَّ عن الطريق علا كلامُه مفرِق الحق .

* * *

وبينا بَيَان بن سِمْعان[1552] في غُرفةٍ بالمدائن من أصحابه ، وهو يخبرهم

١٥٤٩ في الأصل : « كعصاة الطلح » وأثبت تصحيحه بما أثبت في حواشي المخطوطة من تصحيح ناسخها بقلمه .

١٥٥٠ سبقت ترجمته ص ٣٥٨ .

١٥٥١ الصيد : جمع أصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كبرا . والقيل : القول ، عضل تعضيلا : صعب وعسر ، من قولهم : عضلت الحامل وأعضلت ، إذا صعب خروج ولدها . والبيت في البيان ١ : ١٣١ .

١٥٥٢ بيان بفتح الباء والياء الخفيفة ، وسمعان بكسر السين . وهو بيان بن سمعان التميمي ، من الغلاة المارقين ، زعم أنه هو المذكور في القرآن ﴿هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين﴾ ، وكان يزعم أنه يعرف الاسم الأعظم ، وأنه يهزم به العساكر . وقد ظهر في زمن خالد بن عبد الله القسري ، ورفع خبره إلى زمان ولايته على العراق فاحتال على بيان حتى ظفر به وأحرقه ، وذلك في سنة ١١٩ الفرق بين الفرق ٢٢٨ وتاريخ الطبري ٧ : ١٢٩ ولسان الميزان ٢ : ٦٩ وقيل انه صلبه هو والمغيرة بن سعيد العجلي ، كما في عيون الأخبار ، ٢ : ١٤٨ حيث أنشد قول الشاعر :

طـال التجـاور من بيـان واقفـا ومن المغيـرة عنـد جـذع العـاشـر

بما يكون من المَلاحم ، ومرَّ به رجل أعورُ سِكِّير فقال : نعَمْ واللّهِ لا تنقضي الفتنة حتّى يملك هذا الأعور اعنَّة الخيل ، إذ[١٥٥٣] أشرفَ رجلٌ منهم فرأى رجلاً على الباب في زيِّ السُّلطان ، وكان الرجلُ رسولَ صاحب الخراج إلى ربِّ الدار ، ولم يكن رسولَ السُّلطان إليهم ، فقال المُشْرِفُ : أُتِيتُم ؟ قد جاءتكم رُسُل السُّلطان !! فتطافَرُوا الجدرانَ[١٥٥٤] ، وسقط بَيَان بن سِمعانَ فانكسرتْ ساقُه ، وتهشَّم وجهُه ، فلمَّا علموا أن الرسل لم يكن لسلطانٍ ، وأنَّه إنَّما جاء إلى ربِّ الدار تراجَعُوا ، فقال له بعضهم : أنت تُخبرنا عن الأمور الكائنة ولا تعلم بشأن هذا الرجل حتَّى قتلتَ نفسَك ! قال : قد عرفتُ شأنه ، ولكنّي أردتُ أن أبْلُوَ أخباركم !

فقال مَعْدانُ الأعمى : وهو أبو السَّرِيّ الشُّمَيطي[١٥٥٥] ، من أهل المازحين المُدَيْبر[١٥٥٦] ، يذكر بَيَاناً[١٥٥٧] في قصيدته التي يذكر فيها أصناف

وقد أفضت القول فيه في معجمي (معجم الفرق الاسلامية المخطوط) .

١٥٥٣ في الأصل : « إذا » .

١٥٥٤ هو من قولهم : طفر الرجل الحائط : وثبه إلى ما وراءه . وانظر اللسان (طفر) .

١٥٥٥ في الأصل : « الشمطي » ، تحريف . والشميطية : فرقة من الشيعة الرافضة ، نسبت إلى أحمر بن شميط البجلي الأحمس ، وكان صاحب المختار بن أبي عبيد . وقد قتلهما معا مصعب بن الزبير. وذلك في سنة ٦٧ . أنظر الفرق بين الفرق ٣٦ ، ٣٩ ومفاتيح العلوم ٢٢ وكامل المبرد ٦٤٣ والملل والنحل ٢ : ٣ وتاريخ الطبري في حوادث سنة ٦٧ .

١٥٥٦ في رسم (المازحين) من معجم البلدان أن معاوية أنزل بني تميم الرابية وأنزل المازحين والمديبر أخلاطا من قيس وأسد وغيرهم . وفي رسم (المديبر) أن المديبر تصغير مدبر ضد المقبل : موضع قرب الرقة ، ذكر في المازحين فيما تقدم . وفي الأصل هنا : « المازج » صوابه ما أثبت .

١٥٥٧ في الأصل : « بيان » .

الغالية وغيرهم ممن خالف قول الشُّمَيْطِيَّة[١٥٥٨] :

والـذي طَـفَّـفَ الـجِـدارَ مـن الـرُّعـ
ـبِ وقـد بـاتَ قـاسِمَ الأنفـالِ[١٥٥٩]

يَـعِـدُ الأعـورُ الـمُـدامِـنُ سُـكـراً
أنْ سيَقْتـاد ضُمَّـراً كـالسَّعَـالى[١٥٦٠]

وإلـيـه مـع الـخـزائِـنِ طُـرّاً
نَقِمـاتُ الـوَرَى وقَـوْدُ الـرِّعـالِ[١٥٦١]

١٥٥٨ في الأصل : « الشمطية » . وانظر ما سبق من الحواشي والحيوان ٢ : ٢٦٨/٧ : ١٢٢ .

١٥٥٩ هذا البيت والبيت الأخير في الحيوان ٦ : ٤٨٤ والبيان ٣ : ٧٥ . طفف الجدار : علاه ورفعه ، ليكون له كالحصن . والأنفال : الغنائم . وفي الحيوان والبيان : « من الذعر » .

١٥٦٠ لم أجد لهذا البيت وتاليه مرجعا . ونحن نجد أبياتا ثلاثة أخرى من هذه القصيدة في البيان ١ : ٢٣ وستة أخرى في البيان ٣ : ٣٥٦ - ٣٥٧ . والأعور هنا يريد به المسيح الدجّال ، كما جاء في قوله في البيان ٣ : ٣٥٦ :

غير كفتي ومن يلوذ بكفتي فهم رهط الأعور الدجال

والأعور الدجال هو المسيح الدجال ، سمي مسيحا لأنه ممسوح العين ، وسمي الدجال لتمويهه على الناس وتلبيسه وتزيينه الباطل . وأنشدوا :

* إذا المسيح يقتل المسيحا *

هو عيسى بن مريم يقتل الدجال بنيزكه ، وهو رمح قصير . اللسان (مسح ، دجل) يشير الشميطي إلى بيان بأنه الأعور الدجال ، وشبهه به في دجله ، ويذكر ما كان يردده من أنه سيقتاد الخيل ويمتد سلطانه . والضمر : الخيل الضامرة . والسعالي : جمع سعلاة ، بالكسر ، وهي أخبث الغيلان .

١٥٦١ النقمة ، بفتح فكسر : النقمة والعقوبة . والورى : الخلق ، أي إن أمر العقاب سيكون موكولا إليه . والرعال : جمع رعلة بالفتح ، وهي القطعة من الخيل أو من الفرسان .

فغَدَا خامعاً بوجهٍ هَشِيمٍ
وبساقٍ كعود طَلْحٍ بالٍ[1562]

فهذا كلُّه يدلُّ على تفسير الأصمعيّ .

قال البَطِين[1563] :

أُناسٌ ترى الأفخاذَ مِنْهُمْ بسُوقِها
مَرادِيَ سَفينٍ في البَطَائح تَمهَرُ[1564]

وصَفَ اعوجاجَ سُوقِ هؤلاء العُرجان بالمَرادِيّ إذَا رأيتَها ، فإنَّك لا تَرَى المراديَّ إلّا وهي معوجَّة في العين أو مُنكسِرة، وقوله « تمهر » يريد تسبح ، لأنَّ الماهر هو السابح .

* * *

وكان زيد بن عُمارة صاحبُ البريد بالأحواز أعرجَ من رجليه جميعاً ،

١٥٦٢ في الأصل : « نخا معا » ، صوابه في البيان والحيوان وبوجه هشيم ، تطابق رواية البيان ٣ : ٧٥ . وفي الحيوان : « بأيدي هشيم . والهشيم : الشجر اليابس البالي . والطلح : شجر من أعظم العضاه له أغصان طوال عظام تنادي السماء من طولها .

١٥٦٣ سبقت ترجمته قريبا .

١٥٦٤ المرادي : جمع مردى ، بضم الميم وتشديد الياء، وهي خشبة تكون في يد الملاح يدفع بها السفينة . والبطائح : أرض واسعة بين واسط والبصرة . سميت بطائح لأن المياه تبطحت فيها ، أي سالت واتسعت في الأرض . وانظر معجم البلدان في رسم (البطيحة) . تمهر : أراد تسبح . والماهر : السابح المجيد . ومنه قول الأعشى :

مثل الفراق إذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر

وكانت ساقه شديدة الاعوجاج ، فقال أبو الشَّمَقْمَق(١٥٦٥) :

رجـلُ زيـدِ بـن عُـمـارَهْ

مـثـلُ مِـفـتـاحِ مَـنـارَهْ(١٥٦٦)

لأنَّ مفاتيح المزاليج أشدُّ اعوجاجاً من القِسيِّ الفارسيَّة .

* * *

وبنو كابِيَةَ بن حرقُوصٍ صُلعانُهم كثير ، فقال القائل :

أنـتـم بـنـو كـابِـيَـةَ بـن حُـرقُـوصْ

كُـلُّـكُـمْ هـامَـتُـهُ كـالأُفْـحـوص(١٥٦٧)

ولذلك قال الآخر لبني حِمَّان(١٥٦٨) :

١٥٦٥ هو أبو محمد مروان بن محمد ، مولى مروان بن محمد بن محمد بن مروان بن الحكم . وهو شاعر بصري قدم بغداد في أيام الرشيد ، وكان يجتمع هو وأبو نواس وجماعة من الشعراء في منزل أبي العتاهية بالكرخ . وله قصة مع بشار رواها صاحب تاريخ بغداد . ولما كان يزيد بن مزيد الشيباني واليا على اليمن قصده أبو الشمقمق ومدحه بقصيدة فأعطاه ألف دينار وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧١٢٨ وطبقات ابن المعتز ١٢٦ - ١٣٠ ووفيات الأعيان في تضاعيف ترجمة يزيد بن مزيد. وقد ذكر ابن المعتز أن وفاته كانت في حدود الثمانين ومائة .

١٥٦٦ المنارة ، هنا : التي يؤذن عليها ، وهي المئذنة لأنها علم من الأعلام . والجمع مناور ومنائر .

١٥٦٧ بنو كابية بن حرقوص ، وإخوتهم معاوية بن حرقوص ، من قبائل بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . الاشتقاق: ٢٠٤ . والأفحوص مبيض القطا ، وهو مثل في الصغر ، يهجوهم بصغر هاماتهم . والرجز في الحيوان ٦ : ٤٥٥ ورواية « بنو كابية » وردت في إحدى مخطوطات الحيوان . لكن الرواية العالية « بني كابية » على الإختصاص كما يقولون . وفي الحيوان أيضا : « كلهم هامة » .

١٥٦٨ حمان ، بكسر الحاء وتشديد الميم : هم حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم . الجمهرة ٢٢٠ .

أجُشَّــةٌ خُـلِقَـتْ فـي صَـدْر أوّلِـكـم
أمْ كُلُّكُمْ يـا بني جِمَّـانَ مـزكـومَ[1569]

وقال الآخر :

نحنُ بنــو جَعْـدةَ فُــرْعٌ صُيَّــابْ[1570]
فُــطْحُ أباهيمَ عِــراضُ الأعقــابْ[1571]

وقال نَهيك بن إساف[1572] :

إنِّــي أُتــمِّــمُ أيســارِي بــذي أَوَدٍ
فَــرْدٍ ، إذا حاردَ الخُـورُ المجَاليـحُ[1573]

١٥٦٩ الجشة ، بالضم : صوت غليظ فيه بحة يخرج من الخياشيم .

١٥٧٠ هم بنو جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . الاشتقاق ٢٩٧ . ويقول قائلهم أيضا وهو النابغة الجعدي ، (أدب الكاتب ٤١٨ ومعجم البلدان فلج والخزانة ٤ : ١٥٩ وملحقات ديوان النابغة الجعدي ٢١٦) :

نحن بنــو جعــدة أربــاب الـفلج نضـرب بـالسيف ونـرجـو بـالفـرج

وفرع ، بضم الفاء : جمع أفرع ، وهو الطويل الشعر . وكان رسول الله ﷺ أفرع ذا جمة . والصياب ، كرمان ، وكذلك الصيابة : خيار القوم وأخلصهم نسبا .

١٥٧١ الفطح : جمع أفطح وفطحاء ، وهو العريض . والأباهيم : جمع إبهام وهي الإصبع الكبرى ، تكون في اليد وفي القدم .

١٥٧٢ نهيك ، بفتح النون ، بن إساف بكسر الهمزة ، ويقال أيضا : إساف بن نهيك : شاعر اختلف في صحبته ، ولكنه قديم . انظر الإصابة ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨١٦ . وجعله في القاموس (أسف) صحابيا . وقال ابن دريد في الاشتقاق ٢٠٩ إن اشتقاق نهيك من النهاكة ، وهي الجرأة والإقدام . وقد اختار له في حماسة الخالديين ١ : ٣٠ .

١٥٧٣ كانوا إذا فاز أحدهم في الميسر وأراد أن يعود بقدحه سألهم ذلك واستؤنفت إفاضة القداح ، يفعل ذلك مكرمة وإباء أن يظفر ذلك الظفر السهل ، وإرادة أن

في يوم غَرْبٍ وماءُ البئرِ مُشْتَرِكٌ
وفي مبارِكِها الجُونُ المَصابِيحُ[1574]

يَسعَى بها بازِلٌ فُتخٌ قوائمُه
كأنَّهُنَّ إذا استقبلته رُوحُ[1575]

يعرض نفسه للغرم الذي جانبه في أول الأمر . انظر الميسر والأزلام من تأليف كاتبه ص ٤٣ . ومثله قول النابغة :

إني أتمم أيساري وأمنحهم مثنى الأيادي وأكسو الجفنة الأدما

والأود : الاعوجاج ، ومع ذلك من كثرة استعماله . والفرد : الذي لا مثيل له . ونحوه قول الطرماح يذكر قدحا من قداح الميسر :

إذا انتخت بالشمال بارحة جال بريحا واستفردته يده

حاردت : قلت ألبانها ، وذلك في الشتاء والجدب . والخور ، بالضم جمع خوارة ، وهي الناقة الغريزة اللبن . قال أبو ذؤيب :

المانح الأدم كالمر والصلاب إذا ما حارد الخور واجتث المجاليح

وفي الأصل : « الجون » ولا يستقيم ذكرها مع تكرارها في البيت التالي . والمجاليح : جمع مجلاح ومجالح ، وهي الباقية اللبن على الشتاء ، قل ذلك منها أو كثر . وفي الأصل : « المخاليج » ، تحريف والبيت برواية أخرى في حماسة الخالديين ٢ : ٥٤ مع نسبة إلى قيس بن الخطيم ، برواية « الشم المساميح » . وليس في ديوان قيس ولا في ملحقاته .

١٥٧٤ أنشد هذا الصدر في اللسان (غرب ١٣٤) . وقال : أراه أراد بقوله في يوم غرب ، أي في يوم يسقي فيه بالغرب ، وهو الدلو الكبير الذي يستقى به على السانية . والمصابيح : جمع مصباح ، وهي التي تصبح في مبركها لا ترعى حتى يرتفع النهار ، وهو مما يستحب في الإبل ، وذلك لقوتها وسمنها » .

١٥٧٥ يسعى بها ، أي يتقدمها ، لأنه رئيس الهجمة . . والبازل : الذي استكمل الثامنة وطعن في التاسعة . وليس بعد البازل سن يقال . ويقولون رجل بازل على التشبيه بالبعير ، يعنون به كماله في عقله وتجربته . والروح ، بالضم : أروح ، وهو الذي في صدر قدميه انبساط . وفي الأصل : « استقبلنه » بالنون ، وإنما أراد أن من استقبل هذا البازل خال قوائمه روحا .

والفَتَخُ والفَطَحْ سواءٌ .

وقال أبو زُبيدٍ في صفة الأسد :

فَيَضرِبُ بالشِّمالِ إلى حَشَاهُ
وقد نادَى فأخلَفَهُ الأنيسُ[1576]

بسُمْرٍ كالمَحاجِنِ في فُتوخٍ
يَقيها قضَّةَ الأرضِ الدَّخيسُ[1577]

لأنَّ الأُسْد وأشباهَ الأُسْدِ إذا وطئت الأرضَ دخلت أظفارُها في كِمامَ[1578] ، فهي لا تَمَسُّ الأرض فتأكُلَها ، فهي أبداً مَصُونة كأنَّها حِرابٌ مذرَّبة .

وكذلك نابُ الأفعى إذا شَحَتْ فاها[1579] فإنَّ نابَها في كُمٍّ ، وهي

١٥٧٦ البيتان في ديوان أبي زبيد ٩٧ والثاني منهما في الحيوان ٤ : ٢٨٤/٥ : ٣٤٧ والمعاني الكبير ٢٤٥ ، ٦٧٥ .

١٥٧٧ في المعاني الكبير : « السمر : المخالب » والرواية فيه وفي الديوان : « كالمحالق » . والمحالق : المواسي ، شبهها بها في حدتها . وفي الحيوان : « كالمحاجن » جمع محجن ، وهو العصا المعوجة . والفتوخ ، قال ابن قتيبة : « في فتوخ : في استرخاء ولين » . ورأى أن الفتوح هنا هي من الأسد مفاصل مخالبه كما في القاموس . وفي الحيوان : ٣٤٧ : « في قنوب » جمع قنب بالضم ، وهو ما يدخل فيه الأسد مخالبه من يده . والقضة : الحصى الصغار . والدخيس : لحم باطن الكف .

١٥٧٨ الكمام : جمع كم ، بالضم ، وهو غشاء مخالب السبع . ويجمع أيضا على أكمام وكموم .

١٥٧٩ شحت فاها : فتحته . وفي الأصل : « سحت فاها » ، تحريف . ويقال شحافاه يشحوه شحوا ، ويشحاه شحيا .

كالعِلاف ، يقال له نابٌ إغلفٌ ، فلذلك قال الشاعر ، وهو جاهلي[١٥٨٠] :

فابعثْ له في بَعضِ أعراض اللَّمَم[١٥٨١]
لُمَيمةً من حَنَشٍ أعمَى أصمْ[١٥٨٢]
قد عاشَ حتَّى هو ما يَمشِي بِدَمْ
وكُلَّما أفضَلَ منه الجُوعُ شَمْ[١٥٨٣]
حتَّى إذا أمسَى أبو عمروٍ ولم
تُمسِ به واهيةٌ ولا سَقَمْ[١٥٨٤]
قام ووَدَّ بعدها أنْ لم يَقُمْ
ولم يَقُمْ لإبلٍ ولا غَنَمْ
حتَّى دنا من رأسِ نضناضٍ أصمْ[١٥٨٥]
فخاضَه بين الشِّراك والقَدمْ[١٥٨٦]

١٥٨٠ أشطار هذا الرجز مفرقة في الحيوان ٤ : ١١٩ ، ٢٨٣ - ٥/٢٨٤ : ٦/٣٤٧ : ١٢٩ ، ٤٠٢ والمعاني الكبير ٦٦٣ واللآلىء ٤٩٠ وشرح ديوان النابغة للوزير أبي بكر ص ٥١ .

١٥٨١ قبله في الحيوان ٤ : ٢٨٣ :

لا هم إن كان أبو عمرو ظلم — وخانني في علمه وقد علم

واللمم ، بالتحريك : ما يلم بالإنسان من شدة . ومثله : « اللمة » بالفتح .

(١٥٨٢) لميمة : تصغير لمة ، وقد سبق تفسيرها .

١٥٨٣)وكذا في المعاني الكبير . وأفضل: زاد . ورواية الحيوان : « أقصده » أي طعن أو رمى من سهم فلم يخطىء المقتل . والمراد أنهكه وأضعفه . وفي اللآلىء : « فكلما أسأر » أي أبقى شم ، أي تنسم الهواء ليغتذي به . وانظر الحيوان ٤ : ١١٩ .

١٥٨٤ في الحيوان ٤ : ٢٨٣ : « يمس منه مضض ولا سقم » .

١٥٨٥ النضناض : الحية ينضنض لسانه ، أي يحركه .

١٥٨٦ هو من قولهم : خاضه بالسيف خوضا : وضعه في أسفل بطنه ثم رفعه الى

بِمِذْرَبٍ أخرَجه من جوفِ كُمّ

وقال بَغْثَر بن لقيطٍ[١٥٨٧] ، يزعمُ أنَّ بني رَوَاحة [من][١٥٨٨] بني أَسَدٍ :

لـيس إذا قـلتُـمْ أبـونـا وأُمُّـنـا
هُنـاك مُـدانٍ [لا] ولا متـقـاربُ[١٥٨٩]

ولـكنْ أبـوكـم فَـقْـعسٌ قـد علمتُـم
ومَنصِبُكُـمْ ، إنْ عُـدتُمْ في المَنَـاصِب

فـهـا هــذِهِ أقـدامُنـا في نِـعـالكـم
وآنفُنـا بـين اللّحي والحـواجـب[١٥٩٠]

وإعـطاؤنـا في خِـيـمنـا ، وإبـاؤنـا
إذا مـا أبَيْنـا لا نَـدِرُّ لـعـاصبِ[١٥٩١]

وقال في ذلك مَرّارٌ الأسدي :

فوق . والشراك : سير النعل ، وجمعه شرك بضمتين ، وأشرك أيضا
المدرب : الحاد ، عنى به ناب الحية .

(١٥٨٧) في القاموس والتاج : « بغثر بن لقيط بن خالد بن نضلة ، الشاعر الجاهلي ، نسبه ابن الأعرابي » . وضبط « لقيط » في نسخة القاموس بضم اللام وفتح القاف ضبط قلم . والمعهود في تسميتهم « لقيط » كأمير . وفي الأصل : « بعثر » بالعين المهملة مع ضم الباء . ولعل اشتقاقه من البغثر ، وهو الجمل الضخم . ومما يجدر ذكره أن خالد بن نضلة ، كان سيد بني أسد ، كما في الجمهرة ١٩٦ .

(١٥٨٨) تكملة يفتقر إليها الكلام .

(١٥٨٩) كلمة «لا» بين المعقفين ليست في الأصل ، وبها يستقيم الوزن

(١٥٩٠) أي بين لحاكم وحواجبكم ، وهذا كله كناية عن شدة الشبه واندماج القبيلتين

(١٥٩١) الخيم ، بالكسر : السجية والطبيعة . أي أنتم تشبهوننا في الكرم ، والجود شيمة من شيمنا وشيمكم . وكذلك الإباء . ويقال عصب الناقة : شد فخذيها بحبل لتدر . يقول : نحن نأبى القهر فلا ندر للعاصب ، ولا نستجيب للقهر . ومثله قول الحطيئة في هجائه :

رأيت بني خَفاجة من عُقَيْلٍ
كرامَ النّاس مُشْتبهِي النِّعَالِ[1592]

كمثل بني أُميَّة في قريشٍ
لكُلٍّ قبيلةٍ منهمْ عَوَالي[1593]

وقال في العِرْق والاعداء ونَزْع الشَّبَه :

إذا أردتَ امرأةً تُغْليها
كريمةً فانظُرْ إلى أخيها

يُخبِرْكَ عنها ، وإلى أبيها
فإنَّ أشباهَ أَبيها فِيها

كما قال ابن الدُّمينة :

إذا كنت مُرتاداً لنَجْلِكَ أيِّماً
لنَفْسِك ، فانظُرْ من أبوها وخالُها[1594]

فإنّهما منها كما هي مِنهُما
كما قِيسَ من نعلٍ بنعلٍ مِثالُها[1595]

تدرون إن شد العصاب عليكم ونأبى إذا شد العصاب فلا ندر

(١٥٩٢) هم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الجمهرة ٢٦٩ . وفي الأصل : « مشبهي البغال » ، تحريف وفي شرح المفضليات لابن الأنباري ٣٤٣ : « مسمطة النعال »أي ليست بمخصوفة . ومعناه ينظر إلى قول بغثر السابق : « أقدامنا في نعالكم » .

(١٥٩٣) « عوالي » أي أصول عالية . وفي شرح المفضليات : « منها عوالي » .

(١٥٩٤) البيتان ليسا في ديوان ابن الدمينة ولا في ملحقاته . والأيم : الحرة ، والبكر ، والثيب أيضاً . والنجل : النسل .

(١٥٩٥) فإنهما ، أي الأب والخال .

وقال آخر في نَزْع الشَّبَه وفي الضَّوَى جميعاً[1596] :

ولستُ بضاويٍّ تَموجُ عظامُه
ولادتُه في خالدٍ بعدَ خَالدِ[1597]

تقارب من آبائه أُمَّهاتُه
إلى نَسَبٍ أدنَى من الشِّبْر واحدِ[1598]

بَني أخوات أنكحوهُنَّ إخوةً
مَشاغَرَةً فالحيُّ للحيِّ والدُ[1599]

وقال آخر[1600] في التَّسوية بينهم في موضع الذَّمِّ والهجاء :

سَوَاسٍ كأسنان الحمار فلا تَرى
لذي شَيبةٍ منهمْ على ناشئٍ فَضْلا[1601]

١٥٩٦ الضوى ، بفتح الضاد : دقة العظم وقلة الجسم خلقة ، وهو الهزال أيضا .

١٥٩٧ سبقت الأبيات وتفسيرها في ص ٢٤ مع نسبتها إلى الأسدي .

١٥٩٨ في الأصل : « إلى مسد » بهذا الإهمال . وأثبت الرواية السابقة .

١٥٩٩ الرواية السابقة : « وفي أخوات » . والمشاغرة ، سبق تفسيرها . وفي الأصل هنا : « مساعرة » بالإهمال . وفي البيت إقواء كما ترى .

١٦٠٠ هو كثير ، كما في تهذيب الألفاظ ١٩٨ واللسان (سوى) وأمثال الميداني ١ : ٣٠١ وكنايات الجرجاني ١١٩ . وانظر حواشي الحيوان ٦ :١٠٧. والبيت من قصيدة في ديوان كثير ، ٣٨٢ يهجو فيها بني صخرة بن بكر بن عبد مناة ويفتخر برهطه . وهو بدون نسبة في عيون الأخبار ٢ :٢ وفصل المقال ١٩٦ .

١٦٠١ يقال هم سواسية وسواس وسواسوة ، الأخيرة نادرة ، كلها أسماء جمع ، أي متساوون . وأسنان الحمار مستوية . ويقال هذا في الهجاء . ويقولون في غير الهجاء : « سواسية كأسنان المشط » . ورواية الديوان : « سواء » و« لذي كبرة » . وفي الأصل هنا : « الذي شبه » صوابه من الحيوان واللسان والميداني .

وقال الهيثم : الزُّرقة في هَمْدان فاشيةٌ[1602] ، ولذلك قال الشاعر :

وما أنزل الكذّابُ من حِلٍّ مالنا
ولا الزُّرقُ من هَمْدان غيْرَ شريدِ

وقال آخر :

إذا ما قلت أيُّهم لأيٍّ
تشابَهَتِ المناكبُ والرُّءوسُ[1603]

وقال آخر :

إذا ما قِيلَ أيُّ النّاس شَرٌّ
فشرُّ النّاس مَنْ ولَدَ الزَّبيرُ[1604]
كبيرُهمُ وطِفلهمُ سواءٌ
هم الجَمَّاءُ في اللُّؤْم الغَفيرُ[1605]

١٦٠٢ المراد بالزرقة زرقة العين لا زرقة الجلد . وانظر تحقيق هذا في حواشي الحيوان ٣ : ١٧٥ .

١٦٠٣ البيت ثالث ثلاثة أبيات في الكامل ٩٨ - ٩٩ لأعرابي يهجو قوما من طيء . وأنشدها ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢ : ٢ والبكري في فصل المقال ١٩٦ . وروى الأول منها في كنايات الجرجاني ١١٩ . وقال المبرد : « قوله تشابهت المناكب والرؤوس ، إنما ضربه مثلا للأخلاق والأفعال ، أي ليس فيهم مفضل » .

١٦٠٤ الزبير هذا بفتح الزاي . وفي المشتبه للذهبي ٣٣٤ : « وبالفتح أيضا عبد الله بن الزبير . أعرابي قال لعبد الله بن الزبير لما حرمه : لعن الله ناقة حملتني إليك . فقال : إن وراكبها . وابن الزبير بن عبد الله بن الزبير : شاعر كأبيه » .

١٦٠٥ الجماء الغفير ، كناية عن الكثرة . وأصل الجماء بيضة الرأس لاستوائها . والغفير من الغفر ، وهو الستر والتغطية ، فجعلت الكلمتان موضع الشمول والإحاطة . وأنشد الميداني هذا البيت عند قولهم : « مررت بهم الجماء الغفير » برواية « صغيرهم وكهلهم سواء » .

ثُمّ [من][١٦٠٦] هذا الباب إلاّ أنّه من المَدْح قولُه[١٦٠٧] :

هَيْنـونَ لَيْنـون أيسـارٌ ذوو يُسُـرٍ
سُـوَّاسُ مكـرُمـةٍ أبنـاءُ أيْسـارِ[١٦٠٨]

مَن تلقَ منهم تقُلْ لاقيتُ سيِّدهم
مِثْلُ النُّجوم التي يَسري بها السَّارِي

فأمّا الذي يجعل أولاد المُكدِّين[١٦٠٩] عُمياناً وعُرجاناً ، وعُمشاً وحُدْباً فهو يسمى « المشعِّب »[١٦١٠] . فلا أدري أيُّهم أعظم كُفراً وأقسى قَلْباً : الآباء أو الأمّهات الذين يُسْلِمون أولادهم إلى المشعِّب حتى يُعْمي أبصارَهم ، ويُعرجَ أرجلَهم ،

١٦٠٦ تكملة يفتقر إليها الكلام .

(١٦٠٧) هو العبيد بن العرندس الكلابي ، كما في الكامل ٤٧ وتنبيه البكري ٧٣ . ونسب الشعر في الحماسة ١٥٩٣ والأمالي ١ : ٢٣٩ ومعجم المرزباني ٣٠٦ إلى العرندس الكلابي ، ونبه البكري على هذا الخطأ . والشعر في الحيوان ٢ : ٩٢ وديوان المعاني ١ : ٤١ بدون نسبة .

١٦٠٨ ذوو يسر ، أي في أخلاقهم يسر ، كما في شرح التبريزي للحماسة ٤ : ٧٢ وقال أيضا : « سواس مكرمة ، أي يروضون المكارم ويلون أمرها » . وأبناء أيسار ، أي إنهم عريقون في الكرم . والأيسار : جمع يسر ، بالتحريك ، وهو المقامر .

١٦٠٩ المكدي ، الملح في السؤال . يقال أكدى : ألح في المسألة . قال الزبيدي : أكثر ما يقوله أهل المشرق يقولون المكدّية للسؤال الطوافين على البلاد ، والصواب : مكد ، من قولك حفر فأكدى ، إذا بلغ الكدية فلم ينبط ماء . أنظر شفاء الغليل في حرف الكاف ، ومفردات الراغب (كدى) وشرح الدرة للخفاجي ١٩٧ . لكن الجاحظ يستعمله بتشديد الدال كما في البخلاء ٣٩ ، ٤٠ . في حديث خالد بن يزيد حيث استعمل كلمة « التكدية » مرتين . لذلك ضبطته هنا بضبطه .

١٦١٠ في البخلاء ٤٥ : والمشعب : الذي يحتال للصبي حين يولد ، بأن يعميه أو يجعله أعسم أو أعضد ، ليسأل الناس به أهله . وربما جاءت به أمه وأبوه ليتولى ذلك منه بالغرم الثقيل ، لأنه يصير حينئذ عقدة وغلة ، فإما أن يكتسبا به ، وإما أن يكرياه بكراء معلوم ، وربما أكروا أولادهم ممن يمضي إلى إفريقية فيسأل بهم الطريق ، أجمع ، بالمال العظيم .

ويُزْمِنَهم[1611] ويشوِّه بهم ، أو المشعِّبُ نفسُه الذي ترك كلَّ صناعة في الأرض وتعلَّمَ هذه الصناعةَ فجعلها مكْسبَتَهُ[1612] التي لا يُفارقها .

وأنا رأيتُ مِن هذه الصِّفة جماعةً قد أَزْمَنُوا أولادهم[1613] ، وكتبتُ عنهم تَصنيفَ المُكَدِّين[1614] .

١٦١١ يزمنهم ، أي يجعلهم زمنى ، من الزمانة ، وهي العاهة . وفي تاج العروس : « وأزمن الله فلانا : جعله زمنا ، أي مقعدا أو ذا عاهة » .

١٦١٢ المكسبة ، كالمغفرة : الكسب . وفي القاموس : « وفلان طيب المكسب والمكسب والمكسِبة كالمغفرة ، والكسبة بالكسر ، أي طيب الكسب » .

١٦١٣ أنظر الحاشية السابقة (١٦١١) .

١٦١٤ ذكر هذا الكتاب صاحب الفرق بين الفرق ص ١٦٢ في معرض الكلام في الطعن على كتب الجاحظ . يقول البغدادي : « ومنها كتبه في القحاب والكلاب واللاطة ، وفي حيل المكدين » .

وبابٌ آخر

ونحن ذاكرون إن شاء الله كُلَّ من كان عرجُه من قِبل قَطْع رجله في الحرب وفي غير ذلك ؛ وكلَّ أقطَعَ وأحذَبَ ، ومُقعَدٍ ، وآدَرَ ، وأعسَرَ ، وأشباهَ ذلك .

والأجذمُ والأقطع سواءٌ . قال عنترة :

فترى الذُّبابَ بها يغنِّي وحدَهُ
هَزِجاً كفِعلِ الشّارِبِ المترنِّم
غَرِداً يَحُكُّ ذراعَه بذراعِه
فِعلَ المكِبِّ على يديهِ الأجذَمِ[١٦١٥]

يريد فِعْل الأجذم المُكبّ على الزناد . ويريد المقطَّع اليَدَين .

ومن ذلك قولُ إياسِ بن غَسَّانَ التَّغْلبيِّ ، حين قُطعت يدُه يومَ البِشْر[١٦١٦] :

قد علمتْ قيسٌ ونحن نعلمُ
أنَّ الفَتى يَضرِبُ وهو أجذمُ

١٦١٥ كذا وردت الرواية هنا . والمعروف في الرواية : « على-الزناد الأجذم » ، وهي الواردة في الحيوان ٣ : ١٢٧ .

١٦١٦ البشر : جبل يمتد من عرض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية ، وبه واد لبني تغلب . وقد أوقع الجحاف بني حكيم السلمي وقعة عظيمة فيه ببني تغلب وجعل يبقر بطون نساء التغلبيين . انظر لهذا اليوم معجم البلدان وابن الأثير ٤ : ٣١٩ - ٢٢٢ في حوادث سنة ٧٠ ، والأغاني ١١ : ٥٥ - ٦٠ وحواشي الحيوان ٣ : ٤٢٣ .

يفورُ من بينِ تَراقِيهِ الدَّمُ[1617]

* * *

وقُطعتْ رِجلاَ عبدِ الله بن وَهْبٍ الرَّاسبيِّ[1618] إمامِ الخوارج ، فقاتَل وهو يقول :

* الفَحْل يَحمي شَوْلَه معقولا[1619] *

وقال آخر شعراً في هذا المعنى ، وهو قوله :

رِجــلُ الــفتَــى يمــشــي بــهــا
وبــهــا يُــســاعِــي مَــن ســعَــى
فــإذا أُصــيــبــتْ رجــلُــه
ألــف الــقُــعــودَ وأســرعــا[1620]

* * *

١٦١٧ التراقي جمع للترقوة بفتح التاء وضم القاف ، وهما ترقوتان : عظمان مشرفان بين ثغرة النحر والعاتق .

١٦١٨ من بني راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد ، وكان يلقب « ذا الثفنات » لكثرة صلاته وسجوده ، . وكان من القواد في فتح ماسبندان أيام عمر بن الخطاب سنة ١٦ . وكان زعيم من خرجوا على علي رضي الله عنه سنة ٣٧ بعد التحكيم بالنهر . وكان مقتله سنة ٣٧ في يوم النهروان . انظر جمهرة ابن حزم ٣٨٦ والتنبيه والإشراف ٢٥٦ والاشتقاق ٣٠١ وكتب التاريخ في حوادث سنة ٣٧ . ولتلقيبه بذي الثفنات اللسان (ثفن ٢٢٨) . وممن لقب بهذا اللقب : علي بن الحسين بن علي ، وعلي بن عبد الله بن عباس . انظر ثمار القلوب ٢٩١ .

١٦١٩ المثل لم يعرف قائله . ومن المحتمل أن يكون نثرا . وانظر الحيوان ٢ : ٢٤٩ ، والميداني ٢ : ١٦ والعسكري ٢ : ٩١ والمستقصى ٢ : ٣٣٨ . والشول : الإبل شالت ألبانها ، أي ارتفعت وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ، الواحدة شائلة . والمعقول : المشدود بالعقال . يضرب في احتمال الحر للعظائم وحمايته لحوزته وإن كان مضطهدا.

١٦٢٠ أي أسرع في قعوده .

وقطعت في الحرب رجلُ حاتم بن عتّاب بن قيس بن الأعور بن قُشير[١٦٢١] ، وهو الذي كان ينشُد رجلَه[١٦٢٢] وهو يقاتل ، فسمِّيَ « ناشدَ رجلِه »[١٦٢٣] ، وهو الذي كان يَحجِل يومَ اليرموك على الأُخرى[١٦٢٤] ويقاتل الرُّوم ، وذهب إلى قِدرِ زيتٍ تَغْلِي ، فأدخلَ رِجلَه فيها ليكويَها ويَقطعَ عنها النَّزْف ـ وقال شاعرهم[١٦٢٥] :

أبـو حَمَـل أعني ربيعـةَ لم يَـزلْ
لدنْ شبَّ حتَّى مات في الحمد راغبا[١٦٢٦]

١٦٢١ لم أجد لحاتم هذا ذكرا فيما لدي من مراجع . ولكن ابن حزم في الجمهرة ٢٩٠ يذكر « جياش ابن قيس الأعور بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » ، وأنه شهد يوم اليرموك ويقال انه قتل بيده ألف نصراني ، وقطعت رجله يومئذ. كما يذكر ابن حجر في الإصابة ٢٠١٧ حياص بن قيس بن الأعور بن قشير بن كعب . ويروى عن ابن الكلبي أنه شهد اليرموك فقتل من العلوج خلقا يقال ألف رجل ، وقطعت رجله وهو لا يشعر ثم جعل ينشدها .

١٦٢٢ نشد الضالة ينشدها نشدة ونشدانا : نادى وسأل عنها طالبا لها .

١٦٢٣ سيأتي في ص ١٢٧ ذكر من نشر يده كذلك ، وهو زياد بن عطارد .

١٦٢٤ اليرموك : واد في طرف الغور يصب في نهر الأردن ، كانت به حرب بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر ، فكان الفتح على يد خالد بن الوليد ، وجاءه البريد بموت أبي بكر وخلافة عمر وتأمير أبي عبيدة على الشام كله وعزل خالد ، فأغفل أمر الكتاب إلى أن انتهى من القضاء على الروم . ثم أبرز الكتاب ودخل على أبي عبيدة وسلم عليه بالإمارة . وكان ذلك في سنة ١٣ من الهجرة .

١٦٢٥ هو سوار بن أوفى بن سبرة بن سلمة بن قشير بن كعب ، كما في الاصابة ٢٠١٧ ، ٣٧٠٧ . وقد ترجم له ابن حجر في الموضع الثاني وعدة من المخضرمين ، وذكر أنه كان يهاجي النابغة . وانظر ديوان النابغة الجعدي ١٣٣ . وفيه أن سوارا هذا هو زوج ليلى الأخيلية .

١٦٢٦ ربيعة هذا هو ربيعة بن قشير بن كعب ، عم جد الشاعر . وفي الإصابة ٣٧٠٧ : « عمي ربيعة » ، وفيها أيضا : « في المجد راغبان » . وانظر الجمهرة ٢٨٩ .

ومنّـا ابنُ عَتّـابٍ ونـاشـدُ رِجلِهِ
ومنّا الذي أدّى إلى الحيِّ حاجبا[1627]

* * *

ومن بني قيس بن ثعلبة : عَمْرو بنُ عبد الله[1628] ، ذو الكفِّ الأشلّ ، وقد رأَسَ ، وكان سيِّداً ، وهو الذي يقول :

نُمِـدُّهُم بـالـمـاءِ لا لـهَـوانـهـمْ
ولكنْ إذا ما ضاقَ أمرٌ توسَّعا[1629]

* * *

ومنهم : الأجذم أبو ربيع بن عمرو الأجذم[1630] ، رأسَ الناسَ يوم ابن

١٦٢٧ ابن عتاب هذا هو قيس بن عتاب ، كما في الإصابة ٣٧٠٧ . وفي الأصل : « إلى الحرب » ، صوابه ما أثبت من الإصابة في الموضعين . والمراد : الذي أسر حاجب بن زرارة ، وهو مالك ذو الرقيبة بن سلمة الخير بن قشير ، أسره يوم جبلة ، كما في الجمهرة ٢٨٩ والأغاني ١٠ : ٤٠ - ٤١ .

١٦٢٨ في الأصل : « عمر بن عبد الله » ، صوابه من معجم الشعراء ٢٠٧ حيث ذكر أنه شاعر جاهلي ، وساق سلسلة نسبه وانظر القاموس (كفف) .

١٦٢٩ ورد البيت بدون نسبة في شرح المرزوقي للحماسة ١٦٩٣ برواية :

نمـد لهـم بـالمـاء من غـير هـونهم ولكن إذا مـا ضـاق أمـر يـوسـع

وفي الأصل هنا : « نعدهم بالماء » تحريف .

١٦٣٠ في الأصل : « بن عمرو بن الأجذم » وكلمة « بن » مقحمة ؛ وعمرو نفسه هو الأجذم ، كما في الاشتقاق ٢٢٩ وكامل المبرد ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٤٠ . والربيع هذا غداني من بني غدانة بن يربوع ، تولى قتال الأزارقة بالأحواز بعد مسلم بن عبيس بن كريز ، واستخلف حارثة بن بدر لقتالهم بعد مقتل كل من نافع بن الأزرق ، ومسلم بن عبيس في سنة ٦٥ ثم إن المهلب صدر إليه الأمر بقتال

عُبَيْسٍ[1631] والأزارقة .

* * *

وممن شلَّت يده وبقي كذلك : عُمَر بنُ وازعٍ الحَنَفي ، ضربه دَلَمُ بن صامِت ابن مالك ، أحد بني الحارث بن نُمَير ، فقال النُّميريّ[1632] :

نحن صَبَحنا عُمَراً حين ظَلَمْ
ملمومةً ذاتَ غُبارٍ وقَتَم[1633]
فيها غُثَيمٌ ورَبَاحٌ ودَلَمْ[1634]
نَدقُّهم رأباً كتشبيجِ الغَنَم[1635]

وقال دَلَمْ بن صامت :

الأزارقة ، فأجهز عليهم . أنظر الطبري في حوادث سنة ٦٥ . ويفهم من صنيع المبرد أن الأجذم لقب ربيع لا لقب أبيه ، كما أن الطبري في ٥ : ٤١٦ يسميه « ربيعة الأجذم » بجعله كذلك لقبا له ووقع الاسم محرفا في ابن الاثير ٤ : ١٩٥ بلفظ « ربيعة بن الأجزم » .

١٦٣١ في الأصل : « عبيس » وإنما هو مسلم بن عبيس بن كريز ، كما في الحاشية السابقة وابن الأثير ٤ : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ .

١٦٣٢ في الأصل : « العنبري » . وإنما المراد شاعر من بني نمير رهط دلم بن الصامت .

١٦٣٣ الملمومة : الكتيبة المجتمعة ، ضم بعضها إلى بعض . القتم : ريح ذات غبار كريهة .

١٦٣٤ غثيم ، بالثاء المثلثة : اسم من أسمائهم ، بزنة كريم وزبير ، كما في اللسان (غثم) . وفي الأصل هنا : « غتيم » بالتاء المثناة ، تحريف .

١٦٣٥ التشبيج : التخليط . وقد وردت الكلمة مهملة النقط في الأصل .

أنَا النُّميري الذي عَمَّى عُمَر[1636]

يَرفَع من أبصارهم فوقَ البَصَر

مُبارَكُ الرَّايةِ مَرزوقُ الظَّفَر

بالطَّعن والشَّدَّات أجوافَ الثُّغَر[1637]

حتَّى يكون النَّاسُ أبناءَ مُضَرْ[1638]

* * *

وخَبَّرني صديقٌ لي قال : رأيت أعرابيّاً مقطوعَ يدِ اليُمْنى ورِجلِ اليُسْرى[1639] ، وهو يمشي على عصاً ذاتِ زُجّ ، وأنشدني لنفسه :

١٦٣٦ عماه تعمية وأعماه : صيره أعمى . والمراد شدة الضربة التي أصابته بالشلل فجعلته كالأعمى . وأنشد في اللسان لساعدة بن جؤية :

وعمى عليه الموت بابي طريقه سنان كعسراء العقاب ومنهب

يعني بالموت سنان الرمح ، وبابي طريقة عينيه .

١٦٣٧ الثغر : جمع ثغرة ، بالضم ، وهي نقرة النحر .

١٦٣٨ يفخر على بني حنيفة ، وهم من ربيعة ، بأنه انتصر لمضر ، وصار الناس المعدودون من بين الأنام ، هم مضر ، لا يدانيهم أحد في شرفهم وكريم منصبهم . وبنو حنيفة من بني لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة نزار . وبنو نمير ، من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار .

١٦٣٩ هو من إضافة الموصوف إلى الصفة ، كما في حديث : « يا نساء المسلمات » ، و« يرحم الله نساء المهاجرات الأول » ، وحديث : « صلى بأصحابه في الخوف في غزوة السابعة » . أنظر الألف المختارة الحديث ٣٣٣ ، ٦٥٣ ، ٥٥٦ .

اللهُ يعلمُ أنّي من رجالهمِ
وإنْ تخدَّدَ عن مَتْنيَّ أطماري[1640]
وإنْ رُزِيتُ يداً كانت تُجمِّلني
وإن مَشَيتُ على زُجٍّ ومِسمارِ

* * *

وقال الآخَر[1641] وقدَّموه لتُقطَعَ يَدهُ :

يَدي يا أميرَ المؤمنين أعيذُها
بك اليومَ أنِ تَلقى مكاناً يَشينُها[1642]
فلو قد أتى الأخبارُ قومي لقُطّعتْ
إليك المَهَارِي وهي خُوصٌ عُيونُها[1643]

١٦٤٠ البيتان أنشدهما الجاحظ في البيان ٣ : ٦٧ . تخدد : تشقق . والأطمار : جمع طمر ، بالكسر ، وهو الثوب الخلق .

١٦٤١ في المستطرف ١ : ١٩٣ أنه أعرابي اسمه « حمزة » كان قد سرق وقامت عليه البينة ، فهم عبد الملك بقطع يده ، فكتب إليه حمزة من السجن هذين البيتين ، وأن أمه استشفعت له عند الخليفة فعفا عنه والخبر كذلك في عيون الأخبار ١ : ٩٩ والعقد ٢ : ١٦٧ بدون ذكر لاسم الأعرابي .

١٦٤٢ في العيون والعقد والمستطرف : « أعيذها بعفوك أن تلقى » .

١٦٤٣ قطعت : حملت على شدة العدو ، يقال للفرس الجواد : تقطعت أعناق الخيل عليه فلم تلحقه . والمهارى ، بفتح الراء وكسرها : جمع مهرية ، بالفتح منسوبة إلى مهرة بن حيدان أبو قبيلة هم حي عظيم . والخوص : جمع أخوص وخوصاء ، وهو الغائر العين . وذلك هنا من اجهادها في السير . وبدل هذا البيت في المراجع المتقدمة :

فلا خير في الدنيا وكانت حبيبة   إذا ما شمال فارقتها يمينها

وقال جحدرٌ اللصُّ[١٦٤٤] لعيّاشٍ الضّبيّ[١٦٤٥] :

أعيّاش إذْ وطّنتَ نفسَك فاصطبرْ
غَـداً لملمَّـاتٍ سِبـاً وسَعيـرُ[١٦٤٦]

وأنت قَطيعُ الرجلِ تَخطُو على العصا
وكفُّك من عَظْم اليَمين جَـذيرُ[١٦٤٧]

وأُحمـوقـةٍ وطَّنتَ نفسَـك خـاليـاً
لَهـا وحمـاقـاتُ الـرجـال كثيـرُ[١٦٤٨]

١٦٤٤ هوجحدر بن معاوية العكلي ، أحد لصوص العرب الشعراء ، كان لصا مبرا فأخذه الحجاج وحبسه . وله في ذلك قصيدة رواها القالي في الأمالي ١ : ٢٨١ - ٢٨٢ . وانظر المؤتلف والمختلف ١١٠ . والجحدر ، بالفتح : القصير .

١٦٤٥ في الأصل : « لعباس الضبي » ، تحريف . وفي الشعر التالي « عياش » . على أن الشعر قد رواه المرزباني في معجمه ٢٧٩ منسوبا الى ابن الطيلسان يرد به على شعر قاله عياش : يخاطب ابن الطيلسان بقوله :

ألم ترني بالدير دير ابن عامر ... زلـلت وزلات الرجال كثير
لقد طال ما وطنت نفسي لما ترى ... وقلبك يا ابن الطيلسان يطير

١٦٤٦ أي تلك الملمات هي السباء والأسر ، ثم النار في الآخرة . وفي معجم المرزباني :

* فحظك من بعد الممات سعير *

١٦٤٧ جذير : مقطوع . والجذر : القطع والاستئصال . وفي حد السرقة تقطع يمين السارق من الزند ، فإن عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل الكعب . وانظر المغنِي لابن قدامة ٨ : ٢٥٩ .

١٦٤٨ يقال وطن نفسه للأمر وعلى الأمر : حملها عليه بالتمهيد فتحملت وذلت . وفي الأصل : «بها » تحريف ، صوابه في المعجم : وفي قول كثير :

فقلت لها يا عز كل مصيبة ... إذا وطنت يوماً لها النفس ذلت

فـإنْ وطَنَ الضبيُّ نـفسـاً لئيمـةً
على الذلِّ ما نفسي لها بصبورِ[1649]

* * *

قال : وقطعت بنو تغلب يمينَ عُمير بن الحُباب[1650] قبل أن تَرضخه بالحجارة وتقتله ، قتله عاصم بن الأجذَم التَّغلبيّ[1651] :

قال أبو عبيدة : ولكن زياداً لمَّا كان أَنْبَهَ من أخيه عاصم أُضيفَ إليه[1652] .

فمنهم : الأجذم ، أبو عاصمٍ[1653] .

* * *

١٦٤٩ في المعجم : « ما نفسي له بوقور » .

١٦٥٠ هو أبو المعلس بن الحباب بن جعدة بن إياس بن حزابة بن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم . وهو شاعر إسلامي وإليه يرجع الفضل في فتح حصن كمخ بالروم سنة ٥٩ ، كامل ابن الأثير ٣ : ٥٢٦ . وقتلته بنو تغلب بالحشاك إلى جانب الثرثار بالقرب من تكريت . الأغاني ١١ : ٥٥ ومعجم المرزباني ٢٤٥ وابن الأثير ٤ : ٣١٥ .

١٦٥١ في الأصل : « الملعى » ، صوابه ما أثبت . وعاصم هذا هو أخو زياد كما سيأتي القول . وزياد هذا هو زياد بن هوبر التغلبي الذي ينسب إليه قتل عمير بن الحباب ، كما في الكامل لابن الأثير ٤ : ٣١٧ .

١٦٥٢ أي نسب إليه قتل عمير بن الحباب . على أن نسبة القتل إلى ابن هوبر مقول فيها ، فإن الأصح أن قاتله هو جميل بن قيس كما في جمهرة ابن حزم ٣٠٥ وكامل ابن الأثير ٤ : ٣١٦ . وقال الشاعر في تصحيح ذلك ، كما في الكامل ٤ : ٣١٧ :

وإن عـميـرا يـوم لاقـتـه تغـلـب قتيـل جميـل لا قتيـل ابن هـوبـر

١٦٥٣ في الأصل : « وأبو عاصم » والواو مقحمة . وهو دليل على أن الأجذم أبو عاصم هذا لقب « هوبر » والده ووالد أخيه زياد .

ومنهم : عمير بن الحُباب . ويدلُّ على ذلك قول الجَحّاف بن حكيم السُّلمي[1654] :

ولقـد وَجَـدتُ على عُميـرٍ حَـرَّةً
بَـرَدَ الغليـلُ وحَـرُّهـا لم يَبْـرُدِ[1655]

قَـطَع الـنَّصـارَى رأسَـه ويـمينَـه
طَـلَبَ الإلـهُ بـلحـمِـه الـمتـبـدِّدِ

* * *

ومنهم : حُكَيْم بن جَبَلة[1656] ، احد بني غَنْم[1657] بن وديعة بن عبد القيس[1658] ، شهِد قتل عثمان ، وزُعِمَ أنَّه الذي جاء بالزُّبير بن العوّام إلى عليٍّ حتى

١٦٥٤ الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس السلمي ، قاد قومه وأغار على بني تغلب بموضع يسمى البشر بين الفرات والشام فقتل منهم مقتلة عظيمة سبقت الإشارة إليها في ص ٣٨٣ وقد لحق الجحاف بعد يوم البشر إلى أرض الروم، ثم استأمن ورجع وتنسك نسكا تاما صحيحا إلى أن مات . جمهرة ابن حزم ٢٦٤ /والاشتقاق ٣٠٨ وابن الأثير في حوادث سنة ٧٠ .

١٦٥٥ الحرة ، بالفتح : الحرارة، أي ألم الحزن وشدته . وقد أورد الآمدي في المؤتلف والمختلف ٧٦ خمسة أبيات أخرى من وزن وروى هذين البيتين .

١٦٥٦ حكيم ، بهيئة التصغير ، كما في الإصابة ١٩٩٠ حيث ضبط بضم أوله مصغرا . وحكيم هذا أدرك النبي ﷺ ، ولكن لم تعرف له صحبته . وكان عثمان بعثه إلى السند ، ثم نزل البصرة وقتل بها يوم الجمل . وذكر ابن حزم في الجمهرة ٢٩٨ أنه أحد قتلة عثمان رضي الله عنه . وانظر صورة من شجاعته النادرة في الطبري ٥ : ٢٨٠ في حوادث سنة ٣٦ .

١٦٥٧ في الأصل : « عثمان » ولكن أشار ناسخ المخطوطة في الحاشية إلى أن صحتها « غنم » . وهو المطابق لما في الجمهرة ، فإنه من بني غنم بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس .

١٦٥٨ هذا من اختصار النسب . وانظر الحاشية السابقة .

بايَعه .. وهو الذي يقول :

وأهلكني وقومي كلَّ يوم
تعوُّجُهمْ عليَّ وأستقيمُ[1659]
رقابٌ كالمآجن خاظياتٌ
وأستاهٌ على الأكوار كُومُ

قتل يوم الزابوقة[1660] بالبصرة مع ابنه الأشرف[1661] وأخيه رِعْل ، فقالت أمُّه :

ليس الرزيَّةُ بالتِّنبال تفقدُه
بل الرزيَّةُ مثلُ الرِّعْل والحَكَمِ[1662]

قالوا : قُطعت رجلُه بفخذها ، فتناولها فرمَى بها قاطعَ رجله فكبَّدَه بها فسقَط[1663] ، فزحف إليه حتى ذبَحه ، ثُمَّ استرخَى من النَّزْف ، فاتكأ على قتيله وهو قاطعُ رجلِه ، فمرَّ به رجلٌ فقال : مَن أصابَك[1664] ، قال : وِسادِي !

فهذا ممَّا ينكره أصحابُ الحرب .

١٦٥٩ سبق البيتان والكلام عليها في ص ٢٦٤ .

١٦٦٠ في الأصل : « الرابوقة » مع إهمال النقط . والزابوقة : موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل ، كما في معجم البلدان . وانظر رسائل الجاحظ ٢ : ١٠ .

١٦٦١ في الأصل : « الأسرف » مهمل النقط .

١٦٦٢ جعلت اسمه هنا مكبرا ، وإنما هو حكيم ، بالتصغير ، كما سبق ، والرعل ، بكسر الراء . وفي اللسان : « والرعل : ذكر النحل ، ومنه سمي رعل بن ذكوان » .

١٦٦٣ كبده كبدا : ضرب كبده وأصابها .

١٦٦٤ في الأصل : « من يك » ، ولعل وجهه ما أثبت .

وأعجب منه حديث أبي عُبيدة عن أبي عمرو بن العلاء . فإن كان أبو عبيدة قد صحَّح هذا الخبر عن أبي عمرو فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون .

* * *

قالوا : ولما أُثبِتَ(١٦٦٥) ربيعةُ بن مُكدَّم(١٦٦٦) وهو على فرسه ، قتله نُبيشة بن حبيب(١٦٦٧) ، قال للظُّعُن اللواتي معه : اذهبْن فإنِّي أحميكُنَّ ما دمتُ واقفاً على ظهْر فرسي ، ولا يَتْبعونكم ما داموا يَرون سوادَ شخْصي وإن كنت ميّتاً ! قال : فلم يتبعوهنّ(١٦٦٨) لمَّا رأوه منتصباً .

قال أبو عبيدة : قال أبو عمرو : ما نعلمُ قتيلاً ميِّتاً حَمَى ظَعائن(١٦٦٩) غير ربيعة .

ولو كان الأمر كما قالوا لما كان للّتي(١٦٧٠) خَصَّ الله بها سليمانَ بن داود فضيلةٌ

١٦٦٥ أثبت ، بالبناء للمجهول ، أي أثبتته الجراحة فلم يتحرك .

١٦٦٦ ربيعة بن مكدم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن فراس الكناني ، أحد فرسان مضر المعدودين ، وشجعانهم المشهورين . جمهرة ابن حزم ١٨٨ والاشتقاق ٣١١ . وأخباره في الأغاني ١٤ : ١٢٥ - ١٣٤ . وقد روى الجاحظ في البيان ١ : ٢٤٩ خبر هزيمته لجمع غامد وحده ، وأنشد قول شاعرة من غامد :

ألا هل أتاها على نأيها بما فضحتْ قومها غامد
تمنيتم مائتي فارس فردكم فارس واحد

١٦٦٧ نبيشة، بهيئة التصغير ، قال ابن دريد في الاشتقاق ٣١١ : « تصغير نبشة » . وكل شيء كشفت عنه التراب فقد نبشته » . وساق نسبه ابن حزم في الجمهرة ٢٦١ نبيشة بن حبيب بن رئاب بن رواحة بن مليل، من بني سليم بن منصور . وانظر مقتله وحمايته للظعن بصورة مفصلة في الأغاني ١٤ : ١٢٦ .

١٦٦٨ في الأصل : « فلم يتبعونهن »، تحريف .

١٦٦٩ في الأصل : « ظعائنا » ، تحريف . وفي الأغاني : « حمى الظعائن غيره » .

١٦٧٠ في الأصل: « التي » .

على حال ربيعة بن مكدَّم . قال الله عزّ وجلّ : ﴿فلمَّا قضينا عليهِ الموتَ ما دلَّهم على موتِه إلَّا دابَّةُ الأرضِ تأكُلُ مِنسأته ، فلمَّا خرَّ تبيَّنَتِ الجنُّ﴾[١٦٧١] . الآية ، فهذا إنَّما كان شيئاً خصَّ الله به سليمان ، وهو من علامات النَّبيِّين ، وبرهانات المُرسَلين .

فأمَّا ما ترويه رُواةُ السَّوء من شأن المُغيرة بن الفِزْر[١٦٧٢] ومَرْدويه كرداي بالأحواز فهو من المحال الذي لا يُخِيلُ على ذي عقل[١٦٧٣] . قالوا : التقيا فاختلفا ضربَتَيْن[١٦٧٤] ، فضرب المغيرةُ وسطه ، فمن جِدَّته وجَوْدته ، ومن شدّة ضربته وقُوَّته ، مرَّ السَّيفُ في وَسَطه حتّى نفذَ من الجانب الآخر ، والمضروب لم يَشعُر به ، ثم قال المضروب للمُغيرة : ما صنعتَ شيئاً ! قال المغيرة : فإنْ كنتَ صادقاً فتحرَّكْ . فلمَّا تحرَّك تبايَنَ نِصفاه فسقط أحدُهما عن يمين الفَرَس والآخر عن يساره .

فهذا من أحاديث الخرافات . وليس يَحتمل هذا الضربَ من الأحاديث إلَّا من لا علمَ له .

وهم يزعُمون أنَّ حلحلةَ بن أشيَم الفزاريّ[١٦٧٥] لما قدَّموه ليضرب عُنقُه قيل له :

١٦٧١ من الآية ١٤ في سورة سبأ .

١٦٧٢ المغيرة بن الفزر ، ذكره الجاحظ في فخر السودان على البيضان . انظر الرسائل ١ : ١٩٣ ويذكر من هؤلاء السودان « كعبويه صاحب المغيرة بن الفزر » . وفي مقاتل الطالبيين ٣١٨ : « المغيرة بن الفزع ، ويقال الفزر » . وانظر الطبري ٧ : ٤٦١ ، ٦٢٨ .

١٦٧٣ أخال الشيء : اشتبه . ويقال هذا الأمر لا يخيل على أحد ، أي لا يشكل . وفي الأصل : « لا يحيل » ، تحريف .

١٦٧٤ أي تبادلا ضربتين .

١٦٧٥ هو حلحلة بن قيس بن سيار بن عمرو بن فزارة ، كما في الجمهرة ٢٥٨ والاشتقاق ٢٨٣ . وأجمعت كتب الأمثال وكذا ابن منظور في اللسان (ضغط ، عرك) أنه حلحلة بن قيس بن أشيم . انظر حمزة الاصبهاني ، والميداني ،

اصبِرْ حلحلةُ ! قال :

* أصبَرُ من عَودٍ بدَفَّيهِ جُلَبْ[١٦٧٦] *

وقال : اصبر حلحلة ! قال[١٦٧٧] :

أصبَـرُ من ذي ضاغطٍ عَـرَكْرَكِ[١٦٧٨]

ألـقَى بـوانـي زوره لـلمَبْـرَكِ[١٦٧٩]

فلمَّا ضربوا عنقَه خطا خُطوتين ليريَهم أنَّ عقله معه .

والعسكري ، والميداني ، والبكري ، والزمخشري . وتذكر القصة في هذه المراجع أن الحجاج بن يوسف لما ظفر بحلحلة بن قيس وسعيد بن أبان بن عيينة ابن حصن ، بعث بهما إلى عبد الملك بن مروان ، فقدمهما إلى القتل ، وأن بشر ابن مروان كان ينادي كلا منهما ويقول مرة : اصبر حلحلة ، ويقول أخرى لسعيد : اصبر سعيدا .

١٦٧٦ الدفان : جنبا البعير . والجلب : جمع جُلبة ، بالضم ، وهي القشرة التي تعلو الجرح عند البرء . وبعده :

* قد أثر البطان فيه والحقب *

١٦٧٧ انفرد الجاحظ وصاحب اللسان بنسبة هذا الرجز التالي الذي على روي الكاف إلى حلحلة حينما نودي « اصبر حلحلة » . وتنسبه كتب الأمثال جميعها إلى سعيد بن أبان . أما ابن حزم فقد أتى بهذا الرجز وسابقه مجهلين ، إذ قال : « قال أحدهما » . و« وقال الآخر » .

١٦٧٨ الضاغط : أن يكون في البعير تحت إبطه شبه جراب أو جلد مجتمع . والعركرك : الجمل القوي الغليظ . ويروى : « معرك » ، وهما روايتان أشار إليهما الميداني .

١٦٧٩ البواني : جمع بانية ، وهي عظام الصدر . والزور ، بالفتح : الصدر ، وقيل وسطه .

وزعموا أنَّ هُدبة بن خشرم العذريّ[١٦٨٠] لما قيل له : أجزعتَ من القتل ؟ قال : إنْ مددتُ إحدى رجلي وقبضتُ الأخرى وقد بانَ رأسي فإنِّي لم أجزعْ ، وإنْ لم أفعلْ ذلك فقد جزعت[١٦٨١] : وهذا الضربُ من الاحاديث لا يصدِّق به إلاّ جاهل .

* * *

ومن العُرجان ثم من علماء المتكلِّمين ، ومن الدُّهاة المناكير ، ومن المطعمين وأصحاب القِرى ممن كان يَقري[١٦٨٢] الليلَ كلَّه : كلثوم بن حبيب بن أُنيف ، أحد بني امرىء القيس بن تميم ، وكان رئيس الشِّمَّرية بعد أبي شَمِر[١٦٨٣]. وقد جُمع بينه وبين

١٦٨٠ هو أبو سليمان هدبة بن خشرم بن كرز بن أبي حية بن الكاهن . وقد ساق ابن حزم في الجمهرة ٤٤٨ نسبه إلى جده الحارث ، وهو بطن من عذرة بن سعد هذيم . وانظر معجم المرزباني ٤٨٣ . وهدبة شاعر مفلق كثير الأمثال في شعره ، وهو قاتل ابن عمه زيادة بن زيد العذري في أيام معاوية بعد مناقضات ومهاداة بالأشعار انتهت بقتل هدبة لزيادة فحبسه سعيد بن العاص وهو على المدينة خمس سنين أو ستا إلى أن بلغ المسور بن زيادة ، وكان صغيرا فقتله بأبيه . وهدبة هو القائل في الحبس هذا البيت الخالد :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

وانظر الأغاني ٢١ : ١٦٩ - ١٧٣ ونوادر المخطوطات ٢ : ٢٥٦ - ٢٦٢ .

(١٦٨١) في نوادر المخطوطات : « علامة ما بيني وبينكم إن جزعت فإني اذا قطعت رأسي مددت رجلي وقبضتها . وإن أنا بقيت ممدود الرجلين فإني لم أجزع . فلما سقط رأسه بقي باسطا رجليه » .

١٦٨٢ يقري ، من القرى وهو إطعام الضيف ورعايته قريت الضيف قرى : أحسنت إليه . وفي الأصل : « يجري » ، تحريف .

١٦٨٣ أبو شمر هذا ضبط في نسخ البيان ١ : ٩١ بفتح الشين وكسر الميم ، وضبطه السمعاني بكسر الشين وسكون الميم . وذكر أن الشمرية طائفة من المرجئة ينسبون إلى أبي شمر المرجىء القدري . السمعاني ٣٣٨ والفرق بين الفرق ١٩٠ - ١٩٤ . وفي المعتزلة أيضا : « الشمرية » بكسر الشين وفتح الميم

أبي الهُذَيل[١٦٨٤] ، وكتب الكُتبَ الجياد ، وهو الذي اختاره محمدٌ المخلوع مع سَعيد ابن جُبَير الحِميريّ في تقريب ما بينه وبين المأمون . وكان جدُّه أُنَيفٌ من الدُّعاة أيامَ ظَهَر السَّواد ، وكان يكنى أبا عمرو .

ومن الجَذْمى[١٦٨٥] : سيَّارُ بن رافع[١٦٨٦] ، قُطعت يدُه في بعض قِلاع فارسَ . وهو الذي يقولُ في أوفى بن موءلة[١٦٨٧] حين عَرِج :

رأيتُ أوفَى بُعَيد الشَّيب من كَثَبٍ
في الدَّار يمشِي على رِجْلٍ من الخَشَبِ
جَعَلتَ للعُرج مجداً لم يكنْ لهُم
وللقصار مَقالاً آخرَ الحقَبِ

وكان أوفى قصيراً .

* * *

المشددة ، نسبة إلى عمرو بن أبي عثمان الشمري رأس المعتزلة ، يروي عن عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء ، كما في أنساب السمعاني والمشتبه للذهبي ٣٧١ .

١٦٨٤ هو محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول البصري ، أبو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة . وله تصانيف عدة ، وشعر دقيق المعاني على مذهب المتكلمين . ولد سنة ١٣٥ . وتوفي بسر من رأى سنة ١٢٦ وله مائة وأربع سنين . لسان الميزان ٥ : ٤١٣ - ٤١٤ وتاريخ بغداد ٦ : ٩٧ .

١٦٨٥ الجذمى : جمع أجذم ، وهو المقطوع اليد ، كما في اللسان (جذم ٣٥٥) ومثله أحمق وحمقى ، وأنوك ونوكى . وفي الأصل : « الحدرا » ، تحريف وتكون الجذمى أيضا جمعا لجذيم ، وهو المقطوع مطلقا ، كما في اللسان .

١٦٨٦ هو والد القائد المعروف نصر بن سيار بن رافع المترجم في ص ٧٠ وهو من بني جندع ابن ليث بن كنانة ، وكان سيار هذا مع مصعب بن الزبير ، فسرق عيبة فقطع عبد الرحمن بن سمرة يده ، فكان يقال له الأقطع المعارف ١٨٠ .

١٦٨٧ سبقت ترجمته في ص ٢٩

ومنهم : زيد بن صُوحان العَبْدي[١٦٨٨] الخطيب الفارس القائد . وفي الحديث المرفوع : « يَسبقه عضوٌ منه إلى الجنّة »[١٦٨٩] . وزيد هو الذي قال لعلي بن أبي طالب رحمة الله عليهما : « إنّي مقتولٌ غدا » . قال : ولم ؟ قال : « رأيتُ يَدِي في المنام حتّى نزلت من السماء ، فاستشَلْتُ يَدِي[١٦٩٠] . فلما قتله عمير بن يَثربيّ[١٦٩١] مبارزة ، ومرَّ به علي بن أبي طالب وهو مقتول فوقف ، [وقال] : « أما والله ما علِمتُك إلّا حاضر المَعُونة ، خفيف المؤُونة » .

وبنُو صُوحان[١٦٩٢] كلُّهم خطيب ، إلّا أنَّ صعصعة[١٦٩٣] كان أعلاهم في

١٦٨٨ هو أبو سليمان أو أبو عائشة زيد بن صوحان بن حجر بن الهجرس العبدي ، وكان ممن أدرك النبي ﷺ ، وشهد القادسية فقطعت يده في الجهاد . وكان من الأمراء على عبد القيس في وقعة الجمل ، فقتل فيها سنة ٣٦ قتله عمرو بن يثربي . الإصابة ٢٩٩١ وجمهرة ابن حزم ٢٠٥ وتاريخ بغداد ٨ : ٤٣٩ - ٤٤٠ والمعارف ١٧٦ .

١٦٨٩ من مسند علي رضي الله عنه ، في الإصابة وتاريخ بغداد .

١٦٩٠ استشالها : رفعها ، كما يقال شالها وأشالها . وفي المعارف ١٧٦ : « رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيلني » أي تطلب أن يشيلها .

١٦٩١ عمير بن يثربي بن بشر بن الرحب بن أمية الضبي ، فارس ضبة ، وكان من رؤوس ضبة في الجاهلية ثم أسلم ، واستقضاه عثمان على البصرة . وهو الذي قتل زيد بن صوحان كما في الطبري ٤ : ٥٣٠ والمعارف ١٧٦ والجمهرة ٢٠٥ . وقال في ذلك :

إن تنكروني فأنا ابن يثربي ... قاتل علباء وهند الجملي
ثم ابن صوحان على دين علي

وانظر الإصابة ٦٥١٣ . وفي الأصل هنا : « عميرة بن يثربي » تحريف .

١٦٩٢ في البيان ١ : ٩٧ : « ومن خطبائهم المشهورين : صعصعة بن صوحان ، وزيد ابن صوجان ، وسيحان بن صوحان » . وفي الاشتقاق ٣٢٩ أنهم بنو صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس » وساق ابن حزم في الجمهرة ٢٩٧ نسبهم إلى لكيز ابن أفصى بن عبد القيس . وقال ابن دريد ، وكانت لبني صوحان صحبة لعلي

الخطابة .

وذكروا عن سلَّام أبي المنذر قال : تكلَّم زيدُ بن صوحان ، فجعل اعرابيٌّ يسمع كلامَه ويتعجب ، ثم قال : إنَّ كلامك ليُعجبني وإنَّ يدك لتُريبني ! فقال : إنّها اليُسْرَى يا أعرابيّ[١٦٩٤] : وهو الذي قال : « مَن يشتري سيفي وهذا أثره[١٦٩٥] :

* * *

ابن أبي طالب عليه السلام وخطابة » . وذكر أن سيحان فعلان من السيح ، وصوحان فعلان من قولهم صوح البقل ، وصعصعة من قولهم : تصعصع القوم ، إذا تفرقوا .

١٦٩٣ صعصعة بن صوحان ، من المخضرمين ، أسلم في عهد رسول الله ولم يره . وله رواية عن عثمان وعلي وشهد صفين معه، وله مع معاوية مواقف . قال الشعبي : كنت أتعلم منه الخطب . وقد نفاه المغيرة بن شعبة بأمر معاوية من الكوفة إلى جزيرة أوال في البحرين فمات بها . الإصابة ٤١٢٥ وتهذيب التهذيب ٤ : ٤٢٢ . وله أقوال وروايات كثيرة في البيان ١ : ٩٧ ، ٩٩ ، ١٣٣ ، ٢٠٢ ، ٢٨٥ ، ٣٢٧ ، ٢/٣٩٣ : ٣/١٨١ : ٤/١١٢ : ٩٣ ، ٩٤ . أما أخوه زيد فقد سبقت ترجمته قريبا . وأما سيحان فقد عده ابن حجر في الصحابة ٣٦٢٤ وروى عن القاسم بن محمد أنه كان أحد الأمراء في قتال أهل الردة . قال ابن حجر : وكانوا لا يؤمرون إلا الصحابة . ويقال إن سيحان قتل يوم الجمل وهي سنة ٣٦ .

١٦٩٤ في الأصل : « السرى » ، بهذا الإهمال ، والوجه ما أثبت . يقول له : هذه اليد المجذومة التي ترى هي اليسرى . واليد التي تريب هي اليد اليمنى ، إذ هي موضع الحد الشرعي في السرقة ، ولا تقطع فيه اليسرى .

١٦٩٥ المعروف أن أول من قاله هو الحارث بن ظالم المري . الفاخر ١٦٥ وفصل المقال ٣١٩ والميداني ٣ : ٣٢٢ . ونسبه الزمخشري في المستقصى ٢ : ٣٦٣ إلى الأغلب العجلي خطأ . وانما تمثل الأغلب به في قوله :

قالت له في بعض ما تسطره   من يشتري سيفي وهذا أثره

أما العسكري في الجمهرة فلم ينسبه . وقال هو والزمخشري : يضرب مثلا للرجل يقدم على الأمر الذي اختبر وجرب . وقال الميداني : يضرب في المحاذرة

قال : ولمَّا قُطِعت يد زياد بن عطارد بن زياد جعل السُّليك الخُويلدِيّ[١٦٩٦] ينشُدُ يده[١٦٩٧] وهو يقاتلُ ويقول :

كيف تراني والفتى عُطارِدا أذُود مِن حَنيفةَ الموارِدَا[١٦٩٨]

أذودُ منهم سَرَعاناً واردا[١٦٩٩] أنشُدُ كفّاً ذهبَتْ وساعِدَا

من شيء قد ابتلى بمثله مرة . وقال العسكري أيضا : « وهو مثل قول العامة : من نهشته الحية حذر الرسن » وروى العسكري عن الأصمعي : « معناه أخبرك خبرا هذا تبيانه » ، ثم قال : « والوجه قول الأصمعي . وأثر السيف : فرنده » .

١٦٩٦ في الأصل : « السليل » ، تحريف . وسليك هذا ذكره ابن حجر في الإصابة ٣٦٨٩ فيمن له إدراك ، وقال : « شهد اليمامة فقطعت كفه في قتال أهل الردة » . وأنشد له الرجز التالي . كما ذكره الآمدي في المؤتلف ١٣٧ وأنشد له الرجز أيضا . وجعلا نسبه « العقيلي » . والخويلدي نسبة إلى خويلد بن عوف ابن عامر بن عقيل ، كما في الجمهرة ٢٩٠ .

١٦٩٧ المفهوم من النص أن اليد المنشودة هي يد « زياد » ولد عطارد بن زياد . والسليك السالف الذكر هو أخو عطارد كما في الإصابة ٦٤٢٤ حيث ترجم لعطارد العقيلي وقال : « له إدراك وذكر في قتال أهل الردة . تقدم ذكره في ترجمة أخيه سليك » . وهذا لا يتعارض مع القول بأن السليك قطعت يده أيضا » .

١٦٩٨ في الإصابة : « نذود من حنيفة المراودا » . وفي المؤتلف : « نذود من حنيفة المزاودا » .

١٦٩٩ لم يرد هذا الشطر في الإصابة . وفي المؤتلف : « نذود منهم » . وقبل هذه الأشطار عند الآمدي :

أبلغ أبا لطيفة المعاندا والمطعم الستة مدا واحدا

قد كان في دفع سليك جاهدا وكان لصا من عقيل ماردا

وبعدها عنده :

* الا فتى يسقى شرابا باردا *

* أنشُدها ولا أُراني واجدا *

وقال زيادٌ ومرَّ به مقتولا :

قــد يَتِمَتْ بِنْتي وآمــت كَنَّـتي[1700]

وشَـعِثت بـعــد الـدِّهــان لـمَّـتي

* * *

الأنصاري[1701] قال : حدَّثنا حُميدٌ[1702] عن أنس أنَّ رهطاً من عُكْل وعُرينة قَدِمُوا[1703] على النبي ﷺ فاجْتَووُا المدينةَ[1704] فقال لهم رسول الله ﷺ : « لوخرجْتُم

١٧٠٠ نسب الرجز في الحماسة ٥٠٧ بشرح المرزوقي وشرح التبريزي ٢ : ٨٠ إلى جحدر بن ضبيعة . والكنة : امرأة الأخ أو الابن . وآمت : فقدت زوجها .

١٧٠١ الأنصاري هذا هو أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري . روى عن أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، وعدي بن ثابت ، وحميد الطويل والزهري وغيرهم . وعنه الزهري وابن أبي ذئب ، وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم . توفي سنة أربع أو ست وأربعين ومائة . تهذيب التهذيب .

١٧٠٢ هو أبو عبيدة حميدبن أبي حميد الطويل . روى عن أنس بن مالك وثابت البناني ، والحسن البصري وغيرهم . وعنه ابن أخته حماد بن سلمة ، ويحيى بن سعيد الانصاري وهو من أقرانه ، وحماد بن زيد ، والسفيانان وغيرهم . توفي سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة . تهذيب التهذيب .

١٧٠٣ في الأصل : « تقدموا » ، تحريف . حديث أنس هذا في صحيح البخاري في (الجهاد، والمغازي ، والحدود ، والديات) . . وصحيح مسلم في (القسامة ، واللباس) ، والترمذي والنسائي في (الطهارة) . وانظر مفتاح كنوز السنة ١٤٩ وسيرة ابن هشام ٩٩٨ والطبري ٢ : ٦٤٤ وسيرة ابن سيد الناس ٢ : ٨٨ ـ ٩١ حيث تجد التحقيق في نسب عكل وعرينة وبجيلة . وانظر أيضا جمهرة ابن حزم ٣٨٧ .

١٧٠٤ اجتويت البلد : كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة . والاجتواء أيضا : ألا يستمرىء الطعام بالأرض أو بالشراب .

إلى إبل الصَّدقة فشربتم من ألبانها وأبوالها » ، ففعلوا فصحُّوا ، فقتلوا الراعي واستاقوا الإبل وخرجوا مرتدِّين ، فبعث رسولُ الله ﷺ فأتى بهم ، فقطّع أيديهم وأرجلَهم ، وسَمَل أعينَهم وألقاهم في الشَّمس حتَّى ماتُوا .

* * *

قال :وحدَّثنا زيد بن الحُباب[١٧٠٥] قال : حدثنا أبو هلال[١٧٠٦] عن قَتادة عن أنس قال : لمَّا صنع رسول الله ﷺ بأصحاب اللِّقاح ما صنع ، نزلت : ﴿إنَّما جزاءُ الذينَ يُحاربون الله ورسولَه ويَسعَوْنَ في الأرض فَسَاداً﴾[١٧٠٧] إلى آخر الآية .

وقال أبو الدَّهماء[١٧٠٨] في الباب الأول :

ما للكواعِبِ يا دهماءُ قـد جعلَتْ
تزوَرُّ عنّي ويُلقَى دوني الحَجَر[١٧٠٩]

لا أسمعُ الصوتَ حتّى أستديرَ له
ليـلاً طـويـلاً يُنـاغِيني لـه القَمـرُ

١٧٠٥ زيد بن الحباب بن الريان التميمي العكلي الكوفي . أصله من خراسان ، ورحل في طلب العلم وسكن الكوفة . روى عن مالك بن أنس ، والثوري ، وابن أبي ذئب وغيرهم ، وعنه : أحمد ، وعلي بن المديني ، وعبد الله بن وهب وغيرهم ؛ ورحل إلى مصر وخراسان . وتوفي سنة ٢٠٣ . تهذيب التهذيب .

١٧٠٦ هو أبو هلال محمد بن سليم الراسبي البصري . روى عن الحسن ، وابن سيرين ، وقتادة ، وداود بن أبي هند وغيرهم . وعنه: ابن مهدي ، ووكيع بن المبارك ، وزيد بن الحباب وغيرهم . ومات في خلافة المهدي سنة تسع وستين ومائة . تهذيب التهذيب .

١٧٠٧ الآية ٣٣ من سورة المائدة .

١٧٠٨ أنظر ما سبق من تحقيق النسبة في حواشي ص ٢٥

١٧٠٩ ويروى : « وتطوى دوني الحجر » .

وقال :

وكنتُ أمشي على رجلين معتــدلاً
فصرتُ أمشي على رجلٍ من الشَّجرِ[1710]

وقال رجلٌ من بني عِجْل :

وشى بيَ واشٍ عند ليلى سفاهةً
فقالت له ليلَى مقالةَ ذي عقلِ[1711]
وخبَّــرهــا أنّي عَــرِجتُ فلم تكنْ
كـورهاءَ تجتـرُّ المَلامـةَ للبَعْـلِ[1712]
ومــا بيَ عيبٌ للفتى غيــر أنّنـي
جَعلتُ العصا رجلاً أُقيم بها رجلي[1713]

هذا أعرج ، والذي قبلَ هذا إنّما وصف الكِبَر والهَرَم .

وقال أبو ضَبّة[1714] :

وقـد جعلتُ إذا ما قُمت أوجَعَني
ظهري وقُمت قيامَ الشّارفِ الظَّهِرِ[1715]

* * *

١٧١٠ في عيون الأخبار ٤ : ٦٨ :
قد كنت أمشي على رجلين معتمداً فاليوم أمشي على أخرى من الشجر
١٧١١ الأبيات في الحيوان ٦ : ٤٨٣ والبيان ٣ : ٧٦ . والثالث بدون نسبة في عيون الأخبار ٤ : ٦٧ .
١٧١٢ الورهاء : الحمقاء .
١٧١٣ في الحيوان والبيان والعيون : « من عيب الفتى » .
١٧١٤ وكذا في البيان ٣ : ٧٦ . لكن في الحيوان ٦ : ٤٨٣ والخزانة ٤ : ٩٥ نقلا عن كتاب الحيوان : « أبو حية » . وروي في الموشح ٨٠ لعمرو بن أحمر .
١٧١٥ وكذا في الحيوان والخزانة . وفي البيان : « إذا ما نمت » والشارف من الإبل :

ومنهم : كردويه الأعسر ، رئيس تكاكرة[١٧١٦] سَنْدان[١٧١٧] ، كان أيْمَن فلما قُطِعت يمينُه في الحرب استعمل يسارَه فمرنَ حتّى كأنْ لم يَزَل أعسر ، لم يَضرِبْ بعمودٍ أحداً قطُّ إلّا قتله ، وله حديث (في كتاب العرب والموالي)[١٧١٨] .

ومنهم : أصطاثُ الرُّومي ، صديق أبي عُمارة ، قاتل باليسار ، وشدَّ تُرسَه على يمينه المقطوعة ، فكأنه لم يَزَلْ رجلاً أعسر[١٧١٩] .

المسن . والظهر : الذي يشتكي ظهره ، كما في مقاييس اللغة . ورواية الحيوان والخزانة : « فقمت قيام الشارب السكر » .

١٧١٦ في الأصل : « رنس بكل كره » ، صوابه ما أثبت مستضيئا بما سيرد في مثل هذا الموضع من الكتاب . والتكاكرة : جمع تكرى ، بضم التاء وتشديد الكاف المفتوحة ، وهو القائد من قواد السند . وأنشد في اللسان :

لقد علمت تكاكرة ابن تيري غداة البين أني هبرزي

١٧١٧ سنْدان بنقط النون الأولى فقط في الأصل . قال ياقوت : « سندان مدينة في ملاصقة السند ، بينها وبين الديبل والمنصورة نحو عشر مراحل » .

١٧١٨ وكذا ورد اسمه في مقدمة كتاب الحيوان ١ : ٥ قال فيها : « وعبتني بكتاب العرب والموالي ، وزعمت أني بخست الموالي حقوقهم كما أني أعطيت العرب ما ليس لهم . وعبتني بكتاب العرب والعجم ، وزعمت أن القول في فرق ما بين العرب والعجم هو القول في فرق ما بين الموالي والعرب ، ونسبتني إلى التكرار والترداد » . وورد اسمه في كتاب الفرق بين الفرق ١٦٢ بلفظ « فضل الموالي على العرب » . وجاء في العقد ٣ : ٤١٦ - ٤١٧ نص مطول من هذا الكتاب باسم « كتاب الموالي والعرب » . وفي ٦ : ٧٧ منه نص من كتاب « الموالي » . ولكن القول ما قال الجاحظ في كتابيه .

١٧١٩ في الأصل : « أعر » .

بـاب
ذكر من سَقى بطنُه من الأشراف[1720]

منهم : عِمران بن الحُصَين الخُزاعي[1721] ، وكنيتُه أبو النُّجَيْد[1722] . اكتوَى ـ قالوا : وكان مُكلَّماً[1723] فلما اكتوَى انقطع ذلك عنه . ولمّا لم يَرَ في الكيِّ ما أحبَّ قال : نهى رسول الله ﷺ عن الاكتواء ، فما أفلَحْنا ولا أنجَحْنا[1724] حين اكتوينا .

قالوا : وعادَه أبو بُردة[1725] ، فلما رأى شِدَّة حاله قال : لولا ما أرى بك لكثَّر إتياني

١٧٢٠ سقى بطنه ، بالبناء للفاعل ، وللمفعول أيضا ، وكذلك استسقى بطنه استسقاء : اجتمع فيه ماء أصفر .

١٧٢١ عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، كان صاحب راية خزاعة يوم الفتح ، وأسلم عام فتح خيبر ، واستقضاه عبد الله بن عامر على البصرة أياما ثم استعفاه فأعفاه وتوفي في خلافة معاوية ٥٢ . الإصابة ٦٠٠٥ وتهذيب التهذيب والمعارف ١٣٤ وصفة الصفوة ١ : ٢٨٣ .

١٧٢٢ أبو النجيد ، بالجيم وبهيئة التصغير كما في الإصابة . ونجيد هذا ولده وهو أحد من روى عنه . وفي الأصل : « أبو النحيد » ، تحريف .

١٧٢٣ وفي الاشتقاق ٤٧٣ : « وكانت تصافحه الملائكة وتناجيه لداء كان به . وفي الإصابة أنه كان يرى الحفظة . وكانت تكلمه حتى اكتوى . والخبر كذلك في صفة الصفوة وتهذيب التهذيب .

١٧٢٤ في سنن أبي داود ٤ : ٥ وصفة الصفوة : « فما أفلحن ولا أنجحن » وفي صفوة الصفوة : « يعني المكاوي » . وفي سنن ابن ماجة ص ١١٥٥ : « فما أفلحت ولا أنجحت » . وانظر الترمذي في كتاب الطب أيضا .

١٧٢٥ أبو بردة هو عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري . وكان أبو بردة قاضيا

لك ! قال : لا تفعل، فإنّ ذلك أحبُّ إلى الله وإليّ .

* * *

ومنهم : خَبَّاب بن الأرتّ[1726] ، وقد اكتوى في بطنه سَبْعَ كَيَّات فقال : لولا أنّ رسول الله ﷺ نهى أن ندعوَ بالموت لدعوتُ به . وكان قديمَ الإسلام ، وعذّبه أهلُ مكّة وألقَوه على الرَّضْف[1727]حت انقطع ماءُ متنه . وكان من ولده ببغداد خبَّاب مولى بريه[1728]وصاحب ثُمامة[1729] .

والعَرُوضيُّ[1730] ، رأيته وقد فُلج ومعه بقيّةٌ من اللسان الذي كان يقدَّم به على

على الكوفة سنة ٧٩ وظل كذلك إلى سنة ٨١ كما في تاريخ الطبري وكانت وفاته سنة ١٠٣ . المعارف ١١٥ والنجوم الزاهرة ١ : ٢٥٢ . وفي الإصابة : « فدخل عليه رجل » . ولم يعينه : « وفي صفة الصفوة أن المتحدث بذلك هو « مطرف » ، وهو مطرف بن عبد الله بن الشخير .

١٧٢٦ صحابي جليل ، وهو عبد الله خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة التميمي . أسلم سادس ستة . وكان أول من أظهر إسلامه وعذب عذابا شديدا . وكان قد سبي في الجاهلية فبيع بمكة ، وكان قينا يعمل السيوف بها . وقد شهد المشاهد كلها ، وتوفي بالكوفة سنة ٣٧ وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وصلى عليه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - حين منصرفه من صفين . وهو أول من قبر بظهر الكوفة . الإصابة ٢٢٠٦ وصفة الصفوة ١ : ١٦٨ وتهذيب التهذيب .

١٧٢٧ الرضف ، بالفتح : الحجارة المحماة بالشمس أو بالنار .

١٧٢٨ ورد هذا في الأصل مهمل النقط

١٧٢٩ ثمامة بن أشرس النمتري أحد المعتزلة البصريين ، ورد بغداد واتصل بهارون الرشيد وغيره من الخلفاء . وله أخبار ونوادر يحكيها عنه أبو عثمان الجاحظ وغيره . تاريخ بغداد ٧ : ١٤٥ والفرق بين الفرق ١٥٧ - ١٦٠ والبيان ١ : ١١١ وعيون الأخبار ٣ : ١٣٧ وحواشي الحيوان ٢ : ١٥٠ .

١٦٣٠ هو أبو محمد عبد الله العروضي ، معاصر الجاحظ ، كما في البخلاء ٤٩ ،

جميع أهل بغداد . وله أحاديث، وفيه أخبار .

* * *

وممن سُقِيَ بطنُه من الأشراف : قَبيصة بن المهلَّب[1731] .

ومن الأشراف أيضاً : عثمان بن أبي العاص[1732] ، وإليه يضاف شطُّ عثمان[1733] ، شكا إلى النبي ﷺ نسيانَ القرآن ، فتَفَل في فيه فكان بعد ذلك لا ينسَى ما حَفِظ منه . وقال لثقيفٍ ، بعد وفاة رسول الله عليه السلام ، حين همَّت بالارتداد :

.. ١١٨ ، ١٨٣ .. وانظر الحيوان ٣ : ٢٤٨ .

١٧٣١ في الجمهرة ٣٦٨ أنه كان للمهلب بن أبي صفرة نحو ثلثمائة ولد ، أعقب منهم تسعة عشر ، منهم قبيصة هذا . وفي كامل ابن الأثير ٤ : ٤٤٠ ان المهلب حين هزم الخوارج شر هزيمة أرسل مبشرا إلى الحجاج يخبره عن نصرة الجيش على الخوارج ، وأخبره عن بني المهلب فقال : المغيرة فارسهم وسيدهم ، وجوادهم وسخيهم قبيصة ، ولا يستحيي الشجاع أن يفر من مدركة ، وعبد الملك سم ناقع ، وحبيب موت ذعاف ، ومحمد ليث غاب ، وكفاك بالمفضل نجدة . قال له الحجاج : فأيهم كان أنجد ؟ قال : كانوا كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفاها . وفي الاشتقاق ١٩٤ : « واشتقاق قبيصة من قولهم : قبصت قبصة ، أي أخذت بثلاث أصابعي شيئا .

١٧٣٢ عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دُهمان الثقفي . أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي ﷺ على الطائف ، وأقره أبو بكر وعمر ، ثم استعمله عمر على عمان والبحرين سنة ١٥ وصار إلى توج من بلاد فارس ففتحها ، ونزل عثمان البصرة فأقطعه عثمان بن عفان اثني عشر ألف جريب . ومات بالبصرة في خلافة معاوية سنة ٥٥ . الإصابة ٥٤٣٣ والمعارف ١١٦ ـ ١١٧ ومعجم المرزباني ٤٥٤ والجمهرة ٢٦٦ ومعجم البلدان (توج) .

١٧٣٣ شط عثمان : موضع بالبصرة ، كانت سباخا ومواتا فأحياها عثمان بن أبي العاص ، وكان ذلك سبب إقطاع عثمان بن عفان له بما أقطعه من الأرضين . وانظر معجم البلدان (شط عثمان) .

« يا معاشر ثَقيف ، كنتم آخر الناس إسلاماً فلا تكونوا أَوَّلَهم ارتداداً » .

وكان فارسَ ثقيف ، خرج إلى عمرو بن معد يكرب حين غزاهم في بني زُبَيد وغيرهم ، فلم يلبث له ، وطلبه ففاتَه ، وله في ذلك شعر مشهور[١٧٣٤] ، وكان شاعراً بيِّناً ، عاقلاً رئيساً ، سيِّداً مُطاعاً ، وله فتوحٌ كبار ومقامات شريفة .

وكان في شَرْطِ ثقيفٍ : ألاّ يُولِّى عليهم إلاَّ رجلاً منهم . فولاّه النبيُّ ﷺ .

وكتب عمر بن الخطاب إلى عثمان وأبي موسى حين كانا في شِقٍّ بلاد فارس : « إذا التقيتُما فعثمانُ الأيسرُ ، وتطاوعَا ، والسلام » هذا ، وحال أبي موسى حالُه عند عمر .

* * *

وممن سقي بطنُه : أبوعَزَّة الشاعر ، وقد كتبنا قصَّته وكيف اكتوى وكيف برأ في باب ذكر البرصان[١٧٣٥] .

وممَّن سَقى بطنُه فاكتوى فمات : مُسافر بن أبي عمرو بن أبي أُميَّة ، وقد كتبنا قصَّته والدليل على شأنه في الشعر في باب البرصان[١٧٣٦] . وفيه قال الشاعر :

١٧٣٤ هو كما في الإصابة ومعجم المرزباني ، وكان عثمان قد شد على عمرو في الجاهلية ، فهرب عمرو فقال عثمان :

لعمرك لولا الليل قامت مآتم حواسر يخمشن الوجوه على عمرو
وأفلتنا فوت الأسنة بعدما رأى الموت والخطى أقرب من شبر
يحث برجليه سبوحا كأنها عقاب دعاها جنح ليل إلى وكر

١٧٣٥ أنظر ما سبق في ص ٧٢

١٧٣٦ أنظر ما سبق في ص ٧٢

ومكشوح له النعمان أمسى

هُبَالة بيتُه بيتُ الخِيار[1737]

يفُوق بنفْسه ويرى بياضاً

بكشحيه كتلماع النَّهارِ

وذكر موسى بن داود[1738] عن زهير[1739] عن أبي الزُّبير[1740] عن جابر ، أنَّ رسول الله ﷺ كوى سعدَ بنَ مُعاذٍ في أكحَلِه[1741] ، وكوى أسْعدَ بن زرارة[1742] في عُنقه وقال :

١٧٣٧ سبق تفسيره هو وتاليه في ص ٧٢

١٧٣٨ أبو عبد الله موسى بن داود الضبي ، كوفي الأصل ، سكن بغداد وروى عن جرير بن حازم ، وزهير بن معاوية وغيرهم . وعنه : علي بن المديني وأحمد بن حنبل ، وبشر بن موسى وآخرون . ولي قضاء طرسوس إلى أن مات بها سنة ٢١٧ . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ٦٩٩٠ والبيان ١ : ١٣٢ حيث وصفه الجاحظ بالفصاحة والخطابة .

١٧٣٩ زهير بن معاوية بن حديج بن رحيل (بالتصغير فيهما) بن زهير بن خيثمة الكوفي ، روى عن أبي إسحاق السبيعي والأعمس وسماك بن حرب وأبي الزبير . وعنه : ابن مهدي والقطان وأبو داود الطيالسي وغيرهم . ولد سنة ١٠٠ وتوفي سنة ١٧٣ . تهذيب التهذيب .

١٧٤٠ أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي المكي . روى عن العبادلة الأربعة ، وعائشة ، وجابر وغيرهم . وعنه : عطاء ، والزهري ، والأعمش ، ومالك بن أنس ، وجماعة . توفي سنة ١٢٦ تهذيب التهذيب .

١٧٤١ الأكحل : عرق في وسط الذراع يكثر فصده . وسعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس الأوسي الأنصاري ، سيد الأوس . وأمه كبشة بنت رافع لها صحبة . شهد سعد بدراً ، وأصابه سهم يوم الخندق ، فعاش بعد ذلك شهرا ثم انتقض جرحه فمات سنة خمس ، وحزن عليه رسول الله ﷺ وقال : « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ » . الإصابة ٣١٩٧ والجمهرة ٣٣٩ . والحديث في سنن أبي داود ٤ : ٥ - ٦ والترمذي ٨ : ٢٠٨ وابن ماجة ١١٥٦ . وانظر نهاية ابن الأثير (كوى) .

١٧٤٢ هو أبو امامة أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة الأنصاري النجاري ،

بئس الميّت ليهود[١٧٤٣] ، يقولون : لو كان سالماً ما سُقِيَ[١٧٤٤] ما أملك لنفسي شيئاً .

سُفيان[١٧٤٥] عن ابن أبي نَجِيح[١٧٤٦] عن عَقَّار بن المغيرة بن شُعبة[١٧٤٧] عن أبيه

قديم الإسلام ، شهد العقبتين ، وكان نقيبا على بني ساعدة . ومات في حياة النبي ﷺ قبل بدر . الإصابة ١١١ والجمهرة ٣٤٩ . وسماه ابن دريد في الاشتقاق ٤٥٠ « أسعد الخير » .

١٧٤٣ الحديث خرجه ابن حجر في الإصابة ١١١ . كما أخرجه ابن ماجه في السنن ١١٥٥ وفيه أن الذي اكتوى هو أخوه سعد بن زرارة . وفيه أيضا : « ميتة سوء لليهود » دعاء عليهم أن يموتوا ميتة السوء هذه .

١٧٤٤ في الأصل : « ما سق » . والمراد أنه لا أمل في حياة من سقى بطنه ، ولو كتبت له الحياة ما سقى بطنه . وبدله عند ابن ماجه « يقولون : أفلا دفع عن صاحبه ؟ وما أملك له ولا لنفسي شيئا .

١٧٤٥ يحتمل أن يكون سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي المتوفى سنة ١٦١ بالبصرة ، وأن يكون سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي المتوفى سنة ١٩٨ بمكة ، فكلاهما قد روى عن ابن أبي نجيح ، كما سيأتي في ترجمته .

١٧٤٦ في الأصل : « ابن نجيح » ، تحريف ، وإنما هو عبد الله بن أبي نجيح . وهو عبد الله بن أبي نجيح يسار . روى عن أبيه وعطاء ومجاهد وجماعة . وعنه : شعبة ، ومحمد بن مسلم الطائفي ، والسفيانان وغيرهم . توفي سنة ١٣١ . تهذيب التهذيب .

١٧٤٧ في الأصل : « عبد الغفار » ، تحريف . وليس للمغيرة بن شعبة ولد يدعى بذلك ، وإنما ولده هو « عقار» بفتح العين المهملة ، كشداد . ذكره ابن حجر في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ص ٩٥٨ ، وترجم له في تهذيب التهذيب ٧ : ٢٣٧ وقال : روى عن أبيه وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص . وعنه : مجاهد ، وحسان بن أبي وجزة ، وعبد الملك بن عمير وغيرهم . وقال أيضا : « ذكره ابن حبان في الثقات ، أخرجوا له حديثا واحداً عن أبيه في الكي » . وهو هذا الحديث الذي نحن بصدده » ورواه ابن ماجة في السنن ١١٥٤ عن مجاهد بن عقار بن المغيرة عن أبيه . ونجيح ، بفتح النون ، كما في القاموس.

قال : قال النبي عليه السلام : « لم يتوكَّل من اكْتَوَى واستَرقَى »[1748] . وقد طَعَن في هذا قومٌ وسألوا عمّا لا يلزم .

* * *

وقال : قال النبي ﷺ : « أنا فيما لا يوحيَ إليَّ كأحَدِكم »[1749] ، يعني في علم الغيب ، ليس أنَّه كأحدهم في الحلم والعلم ، والصَّبر واليقين ، والشَّجاعة والطَّهارة ، والرَّأي وكثرة الصواب ، والكمال والتمام .

وقد قال النبي عليه السلام في التَّأبير[1750] ، فلما قيل له في ذلك قال : « إنَّما ظَنَنت برأيي »[1751] .

ومتى عالج النبيُّ رجلاً بعلاجٍ مثلِ علاج النَّاسِ بعضِهم لبعض فلم يَبْرَأْ[1752] ذلك المعالَج فليس في هذا مسألةٌ على أحدٍ ، لأنَّ نَفْس العلاج بالأدوية من الكيِّ

١٧٤٨ النص عند ابن ماجه : « من اكتوى أو استرقى فقد برىء من التوكل » ، وأخرجه الترمذي في الطب عن محمد بن بشار .

١٧٤٩ لفظه في مسنده ٨ : ٩٥ في كتاب الفضائل : « إنما أنا بشر ، إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر » . وهو من حديث رافع بن خديج .

١٧٥٠ في الأصل : « التدبير » ، تحريف . والتأبير : تلقيح النخل بأن يشق طلع الأنثى ، ويوضع فيه شيء من طلع الذكور ليكون الثمر .

١٧٥١ الحديث بروايات مختلفة عن طلحة بن عبيد في مسلم ٧ : ٩٥ وسنن ابن ماجه ٨٢٥ وعن رافع بن خديج في مسلم ، وعن عائشة في مسلم وسنن ابن ماجه . وتدل الروايات كلها أن القوم كانوا يلقحون النخل فأشار عليهم رسول الله ألا يفعلوا ، فتركوا التلقيح لذلك فصار تمرهم شيصا عامئذ ولم يصلح ، فذكروا له ذلك فقال : « أنتم أعلم بأمر دنياكم » ، أو ما هو بمعناه .

١٧٥٢ في الأصل : « فلم يبر » بالتسهيل ثم الحذف .

والوَجور واللَّدود[١٧٥٣] وأشباه ذلك ، يدلُّ على أنَّه لم يجعل ذلك علامة وأعجوبة وبرهاناً ، وإنَّما عالجه من طريق علاج الناس بعضِهم لبعض . وإنَّما كانت المسألة لازمةً لو قال : اللهم أبرِهِ واشْفِه ، وقال : يبرأ فلانٌ اليومَ ، أويَمْرَضُ فلانٌ اليومَ : فإذا لم يكن ذلك جاز للسَّائل حينئذ أن يطعنَ ، فأمَّا غير ذلك من الأمور فالمسألة فيه ظُلمٌ .

* * *

ومن أفاقَ على يديه عليه السلام أكثر . ولم يجعل ذلك برهاناً على نبوَّته ، ودلالةً على رسالته .

* * *

وذكر المعلَّى[١٧٥٤] عن ابن لَهيعة[١٧٥٥] عن عمرو بن شُعيب[١٧٥٦] عن أبيه عن جده ، عن زِنباع الجُذامي[١٧٥٧] أبي رَوْح بن زِنباع ، أنَّه قدِم على النبي ﷺ وقد أخصى

١٧٥٣ الوجور ، بفتح الواو : الدواء يوجر في الفم أو الحلق ، وجره وجرا وأوجره كذلك . واللدود بفتح اللام : ما يصب بالمسعط في أحد شقي الفم .

١٧٥٤ هو المعلى بن منصور الرازي ، أبو يعلى . روى عن مالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وأبي بكر بن عياش ، وأبي يوسف القاضي وابن لهيعة . وعنه : علي بن المديني ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، والبخاري في غير الصحيح ، وجماعة . وتوفي ببغداد سنة ٢١١ . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد : ١٣ : ١٨٨ - ١٩٠ .

١٧٥٥ هو عبد الله بن لهيعة ، بفتح اللام وكسر الهاء ، بن عقبة بن فرعان الحضرمي الفقيه القاضي . روى عن الأعرج وعطاء بن أبي رباح ، وعطاء بن دينار ، وعمرو بن شعيب وغيرهم . وعنه : الثوري ، وشعبة ، والأوزاعي ، والليث بن سعد ، وغيرهم . توفي سنة ١٧٤ . تهذيب التهذيب .

١٧٥٦ عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله عمرو بن العاص ، روى عن أبيه وجل روايته عنه ، وطاوس ، وسليمان بن يسار وغيرهم . وعنه : عطاء والزهري وهشام بن عروة وجماعة . توفي سنة ١١٨ . تهذيب التهذيب .

١٧٥٧ زنباع بن سلامة ، ويقال ابن روح بن سلامة بن حداد الجذامي . وله قصة طريفة مع عمر في الجاهلية وكان زنباع قد وجد غلاما مع جارية له فجدع أنفه وجبه ، فأتى العبد النبي ﷺ . وذكر له ذلك . فقال للعبد : انطلق فأنت حر . وقد روى

غلامه[1758] ، فأعتقه النبيُّ عليه السلام[1759] .

قال أبو إسحاق[1760] : كان ماني صاحب الزَّنادقة مكنَّع اليد[1761] وكان زرادُشت أحذَّ[1762] وكان أرسطاطاليس أحمر أزرق[1763] . وكان مُسليمة الكذاب عاقراً لا يولد له وكان المقنَّع[1764] الذي ادَّعى الرُّبوبيَّة بخراسان أيامَ حُميد بن قَحْطبة ، أعورَ

عنه ولده روح وولد وولده مسلمة بن روح ، الإصابة ٢٨١١ تهذيب التهذيب.

١٧٥٨ في الأصل : « أخصى غلامه » ، تحريف. وإنما الإخصاء ، كما في القاموس أن يتعلم الرجل علما واحدا .

١٧٥٩ الحديث في الإصابة والحيوان ١ : ٢٦٥ وسنن ابن ماجه في الديات ٨٩٤ .

١٧٦٠ أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام ، شيخ الجاحظ .

١٧٦١ المكنع : المعقف الأصابع في يبس وتقبض . وانظر للمانوية الملل والنحل ١ : ١٤٣ والفرق بين الفرق ٣٣٣ واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ٨٨ . وقد ادعى ماني النبوة في أيام سابور بن أزدشير قبل الإسلام .

١٧٦٢ الأحذ : المقطوع اليد، أو ذو اليد القصيرة .

١٧٦٣ يعني بذلك زرقة العين لا زرقة البدن . وانظر الحيوان ٥ : ٣٣١ .

١٧٦٤ كان منشأ المقنع في قرية من قرى مرو يقال لها : « كازه كيمردان » ، وكان كما ذكر البغدادي ، قد عرف شيئا من الهندسة والحيل والنيرنجات ، فادعى لنفسه الإلهية واحتجب عن الناس ببرقع من حرير أخضر ، فسمي « المقنع » لذلك ، ودامت فتنته على المسلمين نحو أربع عشرة سنة ، واشتد أمره ، واستعان بالأتراك الخلجية على المسلمين ، فهزموا كثيرا من عساكرهم أيام المهدي بن المنصور . وقد أباح لأتباعه المحرمات وأسقط عنهم الصلاة والصوم وسائر العبادات ؛ وجهز المهدي إليه صاحب جيشه معاذ بن مسلم في سبعين ألفا من المقاتلة ، وأتبعهم بسعيد بن عمرو الحرشي الذي قاتل المقنع سنين وشدد الحصار عليه في قلعته في كش ، فلما أحس بالهلاك تناول السم وسقاه أهله ونساءه فماتوا جميعا ، ودخل المسلمون قلعته واحتزوا رأسه وأنفذ إلى المهدي ، وقيل انه أحرق نفسه في تنور في حصنه قد أذاب فيه النحاس مع السكر حتى ذاب فيه ، وافتتن به أصحابه بعد ذلك لما لم يجدوا له جثة ولا رمادا . انظر الفرق بين الفرق ٢٤٣ ـ ٢٤٤ وشروح سقط الزند ١٥٤٤ ـ

قصَّار[1765] يسمَّى عطاء[1766] وكان سُفيانُ أَصَمَّ[1767] .

وخبَّرني من رأى بَابَك[1768] عند المعتصم بعد أن نُزِعت القلنسوة السَّمُّور[1769]

١٥٤٦ والآثار الباقية للبيروني ٢١١ وكتب التاريخ في حوادث ١٥٩ ـ ١٦٣ .

١٧٦٥ القصار : الذي يبيض الثياب بعد نسجها بأن يبلها ثم يدقها بالقصرة . وفي الأصل : « فصار » وفي البيان ٣ : ١٠٣ : « وكان أعور ألكن » .

١٧٦٦ وكذا ورد اسمه أيضا في البيان ٣ : ١٠٣ . وفي المراجع المتقدمة أن اسمه هاشم بن حكيم . وأنظر قاموس الأعلام للزركلي .

١٧٦٧ سفيان هذا هو سفيان بن الأبرد بن أبي أمامة بن قابوس بن سفيان بن ثعلبة بن حارثة ابن جناب الكلبي ، أحد قواد بني أمية أيام عبد الملك بن مروان والحجاج . وكان ذا ضلع كبيرة في حرب الخوارج شبيب بن يزيد ، وعبد الرحمن بن الأشعث . وهو آخر من أرسل إلى قطري بن الفجاءة وقتله سنة ٧٨ وكان المباشر لقتله سودة بن أبجر الكلبي . جمهرة ابن حزم ٤٥٧ وابن خلكان (ترجمة قطري) وكتب التاريخ في حوادث سنة ٧٨ . وفي الأصل هنا : « وكان سفاد أصم » ، صوابه ما أثبت . وفي البيان ١ : ٤٠٧ : « ولما خطب سفيان بن الأبرد الأصم الكلبي فبلغ في الترهيب والترغيب المبالغ ، ورأى عبيدة بن هلال أن ذلك قد فت في أعضاد أصحابه أنشأ يقول :

لعمري لقد قام الأصم بخطبة ‏ ‏ لها في صدور المسلمين غليل » .

١٧٦٨ بابك الخرمي مجوسي تظاهر بالإسلام وتسمى بالحسن أو الحسين. قال ياقوت : خرم وتفسيره بالفارسية السرور ، وهو رستاق بأردبيل قال نصر : وأظن الخرمية الذي كان منهم بابك الخرمي نسبوا إليه . وقيل الخرمية فارسي معناه الذين يتبعون الشهوات ويستبيحونها . وقد رأس بابك الخرمية بعد موت زعيمهم جاويدان بن سهل ، واشتدت شوكته في أيام المعتصم، وحاربه الأفشين واستولى على معقله بمدينة البذ ، ثم وقع في يد سهل بن سنباط بطريق ارمينية ، وقبض عليه وهو يصطاد ،وسلمه إلى الأفشين ، وصلبه المعتصم سنة ٢٢٣ .الطبري : والفرق بين الفرق ٢٦٦ ـ ٢٦٨ ودائرة المعارف الإسلامية .

١٧٦٩ السمور : حيوان من ذوات الفراء والوبر . انظر الحيوان ٥ : ٦/٤٨٦ : ٢٧ ، ٣٢ .

من رأسه ، فإذا أصلَعُ صَعْلُ الرَّأس[1770] .

واعلمْ أنَّ في كل من ادَّعى الرُّبوبيَّة من جميع هذا الخلقِ في جميع الأزمنة فإنَّما ذهبوا منه إلى التَّناسُخ الذي يتهافتون به[1771] ، وفسادُه كثير .

١٧٧٠ الصعل : الدقيق الرأس والعنق .

١٧٧١ ممن كان يقول بالحلول والتناسخ بيان بن سمعان صاحب البيانية . الفرق ٢٥٥ . والمقنع الكندي الذي سبقت ترجمته . وانظر له الفرق بين الفرق ٢٤٣ وفي الأصل : « يتهاونون به » ، تحريف . والتهافت : التساقط .

بـاب
من قتلت الصواعقُ والرِّياح

خُويلد الصَّعِق ، جدُّ يزيدَ بن عمرو بن خُويلدٍ الصَّعِق[1772] ، ولذلك سمِّي الصَّعق . عمِل طعاماً فتأنَّق فيه ، وهبَّت رياحٌ وعَصفت عليه ، فأذرت التُّرابَ في قِدره ، فسبَّ الرِّياحَ فصُعِق من يومه[1773] .

قال الشاعر :

* قتيلُ الرَّعدِ بالبلدِ التِّهامِ[1774] *

لأنَّ الصَّاعقة تقتُل بشدَّة الصَّوت كما تُحرِق بالنارِ التي فيها . وكان الحسن يسمِّيها صاقعة ويجعل الصَّواعق ما كان من العَذاب النَّازل على الأمم . فأمَّا هذه التي

1772 سبقت ترجمة يزيد في ص ١٣٨ . كما سبقت ترجمة جده في الصفحة نفسها . ويروي المرزباني في معجم الشعراء ٤٩٤ قولين في من سمي بالصعق ، هل هو خويلد هذا الجد ، أو هو ولده عمرو بن خويلد ؟ وممن ذهب إلى أن الصعق هو عمرو ، ابن دريد في الاشتقاق ٢٩٧ ، لكن الشعر التالي ينطق بأنه خويلد الجد .

1773 أنظر الاشتقاق ٢٩٧ . وقيل سمي الصعق لأن بني تميم ضربوه ضربة على رأسه فأمته ، فكان إذا سمع الصوت الشديد صعق فذهب عقله . الخزانة ١ : ٢٠٧ والمفضليات ٣٨٨ والأصمعيات ١٤٤ ، ٢٣٣ .

1774 في الأصل : « قبيل » ، تحريف . والبيت في اللسان (صعق ٦٨) . والبيت بتمامه فيه

إن خويلداً فابكي عليه وفي النقائض ٧٥٩ : قتيل الريح في البلد التهامي

« إن خويلداً فابكو عليه »

تراها اليوم فهي عنده صواقع[1775] ، ولا أعرف وجهه ، وهو أعلم بما قال وأولى بذلك .

* * *

وممَّن صُعِق : أربد بن جَزْء[1776] بن خالد بن جعفر بن كلاب ، أخو لبيد بن ربيعة لأمّه ، فلذلك قال :

أخشَى علـى أربَـد الحُتـوفَ ولا
أرهبُ نَـوء السِّمـاك والأَسَـدِ[1777]

فجَّعني الـرَّعـدُ والصَّـواعقُ بـالـ
ـفـارسِ يـومَ الكَـريهـةِ النَّجـدِ[1778]

* * *

زعم سِنديُّ بن صَدَقة[1779] قال : صَحِبَنا في طريق مِصرَ سعيدٌ النصرانيُّ

١٧٧٥ في الأصل : « مواقع » ، تحريف .

(١٧٧٦) وهو أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب ، كما في الجمهرة ٢٨٥ والأغاني ١٥ : ١٣٠ . وأربد هذا هو الذي أراد قتل رسول الله مع عامر بن الطفيل ، فدعا عليه ، فرماه الله بصاعقة فمات .

١٧٧٧ الحتوف : جمع حتف ، وهو الموت . والبيت وتاليه في ديوان لبيد ١٥٨ والأغاني ١٥ : ١٣٣ ويعني بنوء السماك والأسد ، ما يكون فيهما من صواعق . وفي شرح الديوان : « ولم أكن أفرق عليه صاعقة » .

١٧٧٨ النجد ، بضم الجيم وكسرها : ذو النجدة ، وهي الشجاعة والبأس .

١٧٧٩ سندي بن صدقة ، شاعر كاتب ، ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٣٦ وذكر أن ديوانه خمسون ورقة . وأورد له الجاحظ في الرسائل ١ : ٣٠٣ بيتين من الشعر دون أن ينسبه إلى أبيه .

الجهبذ[1780] ، وكان يسايرنا إذْ تقدّم على بغل له ناجٍ[1781] ، وارتفعت سحابةٌ فبَرقت ورعدت ، وأرسلت صاعقةً ، فتقع عليه وهو منّا غيرُ بعيد ، فجئناه فإذا هو وبغلُه قد ماتا ، وإذا في كُمّه صُرّةٌ فيها دراهم انسكبَتْ فصارت نُقرةً واحدة[1782] ، وكُمُّه صحيح لم يُحرق . وهذا عندي من العجب .

* * *

قال أبو عبيدة في مِيتة عنْترة : ظعنت عبسٌ لبعض الأمر ، وخلّفت عنترةَ في الدار شيخا كبيراً لا حَراكَ به ، فعصفت ريحٌ[1783] فمات فيها خُفاتاً[1784] .

١٧٨٠ في القاموس : « الجهبذ ، بالكسر : النقاد الخبير » . ولم ترد هذه المادة في التهذيب واللسان . وفي تاج العروس : « وهو معرب، صرح به الشهاب ، وابن التلمساني . وكان ينبغي التنبيه عليه » . ثم قال : « ومما يستدرك عليه الجهباذ بالكسر ، لغة في الجهبذ . والجمع الجهابذة » . وذكر استينجاس في معجمه ٣٨١ أن فارسيته « كهبد » .

١٧٨١ في الأصل : « ناجي » ، والوجه ما أثبت . والناجي ، من النجاء ، وهو السرعة .

١٧٨٢ النقرة ، بالضم : السبيكة ، وهي من الذهب والفضة : القطعة المذابة . والجمع نقار بالكسر .

١٧٨٣ عصفت الريح تعصف عصفا وعصوفا ، فهي عاصفة وعاصفة وعصوف : اشتدت . وفي لغة أسد أعصفت فهي معصفة . وفي الكتاب العزيز : ﴿والعاصفات عصفا . وفي الأصل هنا : « فصعقت » ، تحريف .

١٧٦٤ الخفات : موت البغتة ، قال الجعدي :

ولست وإن عزوا علي بهالك خفاتا ولا مستهزم ذاهب العقل

وخبر أبي عبيدة هذا نادر . وهو بتفصيل في الأغاني ٧ : ١٤٥ عن أبي عبيدة أن عنترة كان قد أسن واحتاج ، وعجز لكبر سنه عن الغارات ، وكان له على رجل من غطفان بكر ، فخرج يتقاضاه إياه ، فهاجت عليه ريح من صيف ، وهو بين شرج وناظرة ، فأصابته فقتلته . وروى أبو الفرج مع هذا خبرا لمقتله برمية من وزر بن جابر النبهاني . وقد روى هذا الخبر في اسماء المغتالين ٢ : ٢١٠ ـ ٢١١ من نوادر المخطوطات . وروى أبو الفرج خبرا ثالثا لمصرعه برمية من ربيئة طيىء .

قال أبو الوجيه العُكْليّ :[1785] بل مرَّ به نَفرٌ من طيء ، فلما رأوه مخلَّفاً في الدار أثبتُوه معرفةً ، قال بعضهُم لبعض : في قتل هذا شرف ! فلما خَبَطوه بأسيافهم قال عَنترة : أيَّ حَفْصٍ يَجزُرون[1786] !!

١٧٨٥ أبو الوجيه العكلي : أحد فصحاء الأعراب ، كان معاصرا للجاحظ وأبي عبيدة . وروى له الجاحظ أخباراً في الحيوان ١ : ٣٠٠/٤ : ١٩٤/٦ : ٥٩ والبيان ١ : ١٦٩ ، ١٧٢/٣ : ١١٤ . وعكل، بضم العين ، هم بنو عكل بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة . الجمهرة ٤٨٠ .

١٧٨٦ الحفص : شبل الأسد ، وقال ابن الأعرابي : هو السبع أيضا . وقال صاحب العين : « الأسد يَكنى أبا حفص ، ويسمى شبله حفصا » .

ذكْر الحُدب

ومن الحدب : واصلُ الأحدب ، وهو واصل بن حَيَّان الأحدب الأسدي من بني سَعْد بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان[1788]

قال أبو نُعَيم[1789] : توفي سنة عشرين ومائة .

ومن الحُدب : سَلمة بن الخَطِل العُرَجي[1790] ، قال لمعاوية : والله لقد أنصفتَ

1787 واصل بن حيان ، ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ١١ : ١٠٣ ، وقال : « الأسدي الكوفي بياع السابري » . وذكر أنه روى عن شريح القاضي ، وإبراهيم النخعي ، وعبد الله بنأبي الهذيل وغيرهم . وعنه : أبو إسحاق الشيباني ، والثوري ، وشعبة وآخرون . ونقل عن أبي نعيم وفاته سنة ١٢٠ وعن ابن حبان سنة ١٢٩ .

1788 ذكر ابن حزم ١٩٤ أنه كان في بني سعد بن الحارث بن ثعلبة هؤلاء شعراء .

1789 كذا ورد هذا النص مقحما على كتاب البرصان . والجاحظ لم يدرك أبا نعيم . وأبو نعيم هو الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، صاحب حلية الأولياء . ولد باصبهان سنة ٣٣٦ ومات بها سنة ٤٣٠ .

1790 في الأصل : « الأعوجي » ، تحريف . وإنما هو العرجي بضم ففتح نسبة إلى عريج بهيئة التصغير . وفي الإصابة ٣٣٦٥ : « الكناني ثم العرجي » ، ثم قال : « أحد بني عريج بن عبد مناة بن كنانة » . وأورد الخبر التالي بإيجاز . وفي العقد ٤ : ٣٠ حيث أورد الخبر بإسهاب : « سلمة بن الخطل العرجي » كما أثبت ، والنسبة إلى فعيل مضمومة العين بحذف يائها كثير . وفي شرح الشافية ٢ : ٢٩ : « قال السيرافي : أما ما ذكره سيبويه من أن النسبة إلى هذيل هذلي فهذا الباب عندي لكثرته كالخارج عن الشذوذ . وذلك خاصة في العرب الذين بتهامة وما يقرب منها لأنهم قالوا قرشي ومنحي وهذلي وفقمي . وكذلك سليم وخيثم وقريم وحريث

وما كنت منصفاً يا معاوية   فغضب معاوية وقال : ما أنت وذاك يا أحدَب ! والله لكأنّي أنظُر إلى بيتك من مَهْيَعة[1791] بُطنُبِهِ تَيسٌ مربوطٌ، بفنائه أعنُزٌ عُفْر[1792]، دُرُّهن غُبْر[1793]! قال الأحدب : قد كان ذلك ، فهل رأيتني يا معاوية قتلتُ مُسلماً أو غَصَبتُ مالاً حراماً ؟ قال معاوية : أين أنت ، فأراك لا تدِبُّ إلا في خَمَر[1794] ، وأيُّ مسلمٍ يَعجِز عنك حتّى تقتُلَه ؟ وأيُّ مالٍ تقوى عليه حتّى تغصبَه ؟ اجلسْ أجلسك الله ! ثم قال : أستغفر الله منك يا أحدب !

* * *

ومن الحُدْب : ذو الرُّكبة العَوْجاء الشّاعر العَبْدُ ، وهو الذي يقول :

سَخِـر الغـواني أنْ رأينَ مـويهنـاً
كالذّئب أطلس شاحبٍ منهوكِ[1796]

وهم من هذيل : سلمي ، وختمي ، وقرمي ، وحرثي » . فهو يرى أن حذف الياء كاد أن يكون قياسا . وانظر لنسب عربي- جمهرة ابن حزم ١٨٤ والمعارف ٣١ .

١٧٩١ مهيعة : الجحفة ، وقيل قريب من الجحفة . والجحفة : ميقات أهل الشام .

١٧٩٢ عفر : جمع أعفر وعفراء، وهو الأبيض ، أو الخالص البياض .

١٧٩٣ في الأصل : « عبر » ، تحريف . والغبر ، بضم الغين : بقية اللبن في الضرع . ويقال فيه أيضا « غبر » كسكر بتشديد الباء . وفي العقد : « بفنائه أغنر عشر ، يحتلبن في مثل قوارة حافر العير » .

١٧٩٤ الخمر ، بالتحريك : ما واراك من شجر وغيره . وهو كناية عن الخداع ، يقال للرجل إذا ختل صاحبه : هو يدب له الضراء ويمشي له الخمر . وانظر اللسان (خمر) والعقد ٤ : ٢٢ س ٢ . وفي الأصل هنا « حمر » بالمهملة ، صوابه في العقد .

١٧٩٥ في الأصل : « العرجاء » صوابه مما سبق في الورقة ١٠٧ . والركبة لا توصف بالعرج .

١٧٩٦ سبق البيت محرفا في ص ٣٣٥

وقد ذكرنا قصّته (في كتاب الهُجَناء والصُّرَحاء).

* * *

ومن الحُدب: مُشمرخُ الأحدب، قال ثمامة[1797] لي: رأيت جماعة نساءٍ لم أر قطُّ أحسنَ ولا أملحَ شكلاً، ولا أظهر دَلاًّ، مع لباسٍ وشارة، وإذا فتيانٌ من فِتيان الغَزَل والجَمَال واليَسار قد عارَضُوهنّ، والتفتُّ فإذا أنا بالمُشَمرخ الأحدب، وإذا هو يتقدَّمهنَّ مَرّةً ويُزاحمهن مَرّة، وإذا هو في ذلك يختال في مِشيته ويَخطِر بكُمّيه، فأقبَلتْ عليه واحدةٌ منهنَّ فقالت: عَذَرنا هؤلاء الذين يُدلُّونَ بالشَّباب والجَمال واليَسار، فقد أطمعهم ذلك فينا، وأنت بأي شيء تُدِلّ؟ قال بِالبَزاعة[1798] والظَّرْف! قال: فضحكن منه وصار أكثر كلامهنَّ معه دون سائر الناس وغلب عليهن وشغَلهنَّ.

ولَدَ علقمةُ بنُ زُرَارة شيبان[1800]، فولد شَيبانُ المأمومَ[1801] -واسمه حنظلةُ- وولَدَ يزيدَ المُقْعَد[1802]، وفي يزيد [و] المأموم تقول المَرثديّةُ وهيَ ترقِّص ابنَها:

هــذا غــلامٌ ولــدَتْــه مَــهْــدَدْ
لــيس بــمــأمــوم ولا بــمُــقْــعَــدْ

1797 سبقت ترجمة ثمامة بن أشرس في ص ٤٠٨

1798 البزاعة، بالزاي المعجمة: الظرف والملاحة وذكاء القلب. بزع بضم الزاي بزاعة فهو بزيع وبزاع بالضم.

1799 هو علقمة بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

1800 شيبان بن علقمة بن زرارة، ترجم له في الإصابة ٣٩٣٥ وذكر أن له وفادة.

1801 الذي في الجمهرة ٢٣٣ «المأمون»، وهو خطأ. وقد ورد على الصواب بالميم كما هنا في الاشتقاق ٢٣٦. قال ابن دريد: «فولد شيبان المأموم، وهو مفعول من قولهم: أم رأسه، إذا شجه على أم رأسه، فهو مأموم وأميم».

1802 ذكر ابن حزم في الجمهرة ٢٣٣ يزيد هذا، وأخاه حنظلة، دون أن ينعت واحدا منهما. وذكر لهما ثالثا هو «الفضل».

وهي مَهدُدُ بنت حِمّان بن عمرو بن بِشْر بن عمرو بن مَرْثد .

* * *

ومن الحُدْب : أبو مازنٍ الأحدب ، وكان أحدبَ أعضد العظام[1804] ، أضعف الناس قبل كلِّ شيء . وقد سمعتُه مع ذلك يقول : أنا لا أموت سوياً ! قالوا : ولِمَ ؟ قال : لأني لا آخذ الناسَ إلاّ عَنوة !

وهو الذي دَقَّ عليه البابَ جَبَلُ العَمِّيُّ[1805] بعد أن مضى من الليل[1806] وهدأت الرجِّل فخرج إليه أبو مازنٍ الأحدبُ وهو لا يظن أنه إنسان يريد أن يبيت عنده ،[1807] فلما رآه جبلُ العَميُّ قال له : ليس نحن في الصَّيف فأضيِّق على عيالك السَّطح [1808] ، ولا نحن في

١٨٠٣ ذكرها ابن حجر في الإصابة ١٠٣٤ من قسم النساء برسم « مهدد بنت حمران بن بشر بن عمرو بن مرثد » لكن وردت هنا « حمان » .

١٨٠٤ الأصل في معنى الأعضد أنه الدقيق العضد ، كما في اللسان والقاموس : وأبو مازن هذا من البخلاء ، ذكره الجاحظ في البخلاء ٣٢ ـ ٣٣ حيث ساق القصة التالية له مع جبل العمى .

١٨٠٥ هو أبو عبد الله الأبرص العمي ، كما في الحيوان ٢ : ٢٤٠ ، قال الجاحظ : « وكان من المعتزلين » . وأنشد له شعراء في الحيوان ٥ : ٣١٥ . وذكره في البخلاء ٣٢ ـ ٣٣ باسم « جبل العمى » كما هنا ويبدو أن «الجبل » لقب له ، وأن اسمه « روح » كما في ديوان أبي نواس ١١٨٤ حيث نجد ست مقطوعات لأبي نواس في هجائه بالثقل والسماجة والبرد وإيذاء جلسائه بغنائه المقيت . والعمي : نسبة إلى موضع يقال له « العم » ، ويبعد أن يكون منسوبا إلى بني العم ، وهم مرة بن مالك بن حنظلة .

١٨٠٦ أي مضى جزء من الليل .

١٨٠٧ في الأصل : « وهدت الزجل » . وهو كناية عن انصراف القوم إلى النوم

١٨٠٨ في البخلاء : « فلم يشك أبو مازن أنه دق صاحب هدية فنزل سريعا»

الشِّتاء فتكره أكون قرب حُرمتك ، ونحن في الفَصْل[1809] ، وقد تعشَّيت وإنّما خِفت الطائف[1810] ، فدعني أبيتُ بقيةَ ليلتي في الدِّهليز ، في ثيابي التي عليّ ، فإذا كان مَعَ الفجر مضيتُ . قال : ويلك ، أنا والله سكرانُ ما أفهم عنك قليل ولا كثير[1811] . فأعاد عليه القول فقال : سكرانُ واللهِ ، ليس أفهمُ عنك ! وأصفَق البابَ في وجهه[1812] . فضحك جَبلٌ ، فمرَّ به الطائف فسأله عن شأنه ، فَضحِك الطائف وشيَّعه إلى أهله .

قال أبو الحسن[1813] : سقط أحدبُ في بئر فاستوت حَدَبتُه وصار آدر[1814] ، فلما جاءه الناس يهنِّئونه قال : الذي جاء أشَرُّ من الذي ذَهَب[1815] .

* * *

ووقع بين شيخ أحدبَ وبين رجل شرٌّ ، فقال له الرجل : والله لئن ركَلْتُ حَدَبتك هذه رَكلة لأسوِّيَنَّها بظهرك ! قال : وأُمِّك إنَّك إذاً لعظيم البَرَكة .

* * *

١٨٠٩ في البخلاء : « نحن في أيام الفصل ، لا شتاء ولا صيف » . يعني اعتدال الزمان .

١٨١٠ الطائف : العاس بالليل ، والعسس أيضا ، كما في اللسان .

١٨١١ يبدو أن الجاحظ يحكي كلام أبي مازن غير معرب . وانظر البخلاء ٣٣ حيث اعتذر عن أمثال هذه العبارات .

١٨١٢ صفق الباب وأصفقه : أغلقه ورده .

١٨١٣ أبو الحسن علي بن محمد المدائن .

١٨١٤ الحدبة ، بالتحريك : موضع الحدب في الظهر الناتىء ، وهو دخول الصدر وبروز الظهر والآدر من الأدرة ، وهو انتفاخ الخصية ، أو إصابتها بالفتق .

١٨١٥ القصة في الحيوان ١ : ١٧٧/٥ : ٩ وعيون الأخبار ٣ : ٤٨/٤ : ٦٨ والرواية في جميعها : « شر من الذي ذهب » . و« أشر » هنا صحيحة فصيحة . وقرىء : « سيعلمون غدا من الكذاب الأشر » بتضعيف الراء .

دخلت مع رَوْح بن الطّائفية[1816] حمّام أفرادارين في قنطرة قُرّة[1817] وكان رَوح أكثر الناس عَبَثاً وهزلاً ، وإذا في الحمام شيخٌ أحدبُ لم أرمثل حَدَبتِه[1818] ، وإذا هو مطليٌّ وقد ولّى وجهَه الحائطَ ، وليس في الحمام غيرُنا وغيرُه ، ونحن شَبابٌ ، فقال لي رَوْح : إنّي عزمتُ على شيءٍ . قلت : وما هو ؟ قال : قد صحَّ عندي أنَّ الأحدبَ إذا حكُّوا حَدَبتَه ضَرِطَ ، وليس لي بدٌّ من ذلك ! فقلت له : وما لكَ في ذلك ؟ قال : والله لَضرطَةٌ أحبُّ إليَّ من بَدْرة[1819] ! قلتُ : فدونك . فدنا منه وكأنَّه ليس يريدُه ، فلمّا صار بالموضع الذي قد أمكنه فيه ما أراد ، وإذا الأحدبُ على حَذَر ، ولكأنَّه قد حُكَّت حَدَبتُه ألفَ مرَّة وضَرِطَ ألفَ ضَرطة ، وهو يستعمل الحِراسةَ استعمالَ مجرِّب . فلما كاد رَوحٌ أن ينالَ ظهره انفتَلَ إليه انفتالةً أسرعَ من الطَّرْف ، ثم لطمهُ لَطمةً ما سمعتُ بمثل وقْعتها قَطُّ ، وسقط رَوحٌ مغشيًّا عليه من الضحك وقال أنا بلَطْمتِهِ أشدُّ عَجَباً منّي بضَرْطته ! وولّى الأحدب وجْهَه إلى الحائط كأنَّه لم يصنع شيئاً .

* * *

وتزعم العامّة أنَّ من اعتراه الحدَب طال أيرُه واشتدَّ شَبقُه ، وأحدث له ذلك ظَرفاً وخُبثاً .

* * *

ومن الوُقْص[1820] : مالك بن سَلَمة[1821] ، وهو ذو الرُّقَيبة ، وهو الذي أسرَ حاجبَ

١٨١٦ روح بن الطائفية ، ذكره الجاحظ في الحيوان ٦ : ٤٩٠ ـ ٤٩٣ ، وأنه كان عبدا لأخت أنس بن أبي شيخ كاتب البرامكة ، وكانت المرأة قد فوضت إليه كل شيء من أمرها .

١٨١٧ في معجم ياقوت أن القرة قرية قريبة من القادسية .

١٨١٨ في الأصل : « حديثه » ، تحريف .

١٨١٩ البدرة ، بالفتح : كيس به قدر من المال يتعامل به ويقدم في العطايا والمنح .

١٨٢٠ الوقص : جمع أوقص ووقصاء ، وهو القصير العنق .

١٨٢١ سبقت ترجمته وخبره مع حاجب بن زرارة الذي أعاد أسره ليخلصه من أسر الزهدمين في حواشي ص ٨٦ . وفي الأصل : « مالك بن مسلمة » ، تحريف .

ابن زُرارة . وكان من الممدَّحينَ والمعمَّرين ، وإيَّاه عَنى المسيَّب بن عَلس بقوله :

ولقد رأيت الـفـاعـلِـيـنَ مـعـاً
فلذي الرُّقيبةِ مالكٍ فضلُ[١٨٢٢]

ومن الوُقص : الأوقص السُّلمي ، جدُّ خولة بنت حكيم بن الأوقص[١٨٢٣] ، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ[١٨٢٤] .

ومما يدخل في هذا الباب : المُقْعَد التَّبُوكي[١٨٢٥] ، ذكر أبو مُسهر[١٨٢٦] عن سعيد

١٨٢٢ سبق التعليق على هذا البيت مع قرين له ، في ص ٨٧

١٨٢٣ هي خولة ، أو خويلة ، بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال السلمية امرأة عثمان بن مظعون . وكانت صالحة فاضلة ، وكانت من اللائي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ . الإصابة ٣٦٠ من قسم النساء والاستيعاب ٣٣٢١ والمعارف ٦٠ . ويقال إنها « أم شريك » ويقال ان أم شريك امرأة غيرها .

١٨٢٤ أنظر الحاشية السابقة وكتب التفسير في الآية ٥٠ من سورة الأحزاب ، إذ يذكرون أن من وهبن أنفسهن للرسول : ميمونة بنت الحارث ، وزينب بنت خزيمة ، وخولة بنت حكيم ، وأم شريك : أربع إن عدت أم شريك غير خولة ، وثلاث إن عدت أم شريك كنية لخولة .

١٨٢٥ ذكره ابن حجر في الإصابة ٨٦٠٦ وقال : « وحقه أن يذكر في المبهمات » ، يعني أنه نكرة ليس له اسم معين ، وإنما ذكر بوصفه فقط . وفي الأصل : « التنوكي » ، تحريف .

١٨٢٦ أبو مسهر الدمشقي هذا غير أبي مسهر الأعرابي المترجم في الورقة ٢٠ . وأبو مسهر هذا هو عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى . روى عن سعيد بن عبد العزيز ، وصدقة بن خالد ، ومالك بن أنس وجماعة . وعنه : البخاري ، وأحمد بن حنبل ، وأبو حاتم . وكان قد أشخص من دمشق إلى المأمون في محنة خلق القرآن فحبسه المأمون في بغداد . وتوفي سنة ٢١٨ ومولده سنة ١٤٠ تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ١١ : ٧٢ .

ابن عبد العزيز[1827] ، عن يزيد بن جابر[1828] ، عن يزيد بن نِمْران[1829] قال : رأيت مُقعداً بتَبُوك[1830] فقال : مررت بين يدي النبي عليه السلامُ وهو يصلِّي ، فقال : « اللهمَّ اقطعْ أثَرَه »[1831] فما مَشَيتُ عليها .

ومن الحدب : الأحدب بن سَيَّار[1832] بن عمرو بن جابر العُشَراء[1833] ، وهو عَمُّ هَرِم[1834] ، وأخواهُ زبَّان ، وقُطْبة[1835]

١٨٢٧ هو أبو محمد سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي الدمشقي ، روى عن عبد العزيز بن مهيب ، والزهري ، وربيعة بن يزيد الدمشقي ، ومكحول وجماعة . وعنه : الثوري وشبعة ، ووكيع ، وأبو مسهر وغيرهم . ولد سنة ٩٠ ومات سنة ١٦٧ . تهذيب التهذيب .

١٨٢٨ نسبه إلى جده ، وإنما هو يزيد بن يزيد بن جابر الدمشقي . روى عنه عبد الرحمن ابن أبي عمرة ، ومكحول ، ووهب ، ومنبه وغيرهم . وعنه : الأوزاعي ، والسفيانان وجماعة . توفي سنة ١٣٣ ولم يبلغ ستين سنة . تهذيب التهذيب .

١٨٢٩ في الأصل : « عمران » ، تحريف . وإنما هو نمران بكسر النون . وهو يزيد بن نمران ابن يزيد بن عبد الله المذحجي . ذكره ابن حجر في الإصابة ٨٦٠٦ في ترجمة المقعد ، كما أفرد له ترجمة في ٩٤٥٩ . وعقد له ترجمة أيضا في تهذيب التهذيب . وذكر أنه روى عن عمر وأبي الدرداء والمقعد .

١٨٣٠ تبوك : موضع بين وادي القرى والشام كانت به آخر الغزوات سنة تسع .

١٨٣١ الحديث رواه ابن حجر في الإصابة ٨٦٠٦ مبتورا . وهو بتمامه في سنن أبي داود ١ : ١٨٨ برقم ٧٠٥ .

١٨٣٢ في الأصل : « يسار » ، صوابه من الجمهرة ٢٥٨ والاشتقاق ٢٨٣ والمعارف ٣٧ .

١٨٣٣ العشراء : لقب لعمرو بن جابر ، كما في نهاية الأرب للقلقشندي ٦٧ - ٦٨ .

١٨٣٤ هرم هذا هو هرم بن قطبة بن سيار ، كما في الجمهرة ٢٥٨ . وفي الأصل « وهو عمرو بن جرم » ، وهو نص لا يستقيم . والأحدب بن سيار هو أخو قطبة بن سيار كما سيأتي .

١٨٣٥ في الأصل : « وأخوه زبان بن قطبة » . والحق أن زبان بن سيار أخو الأحدب ، كما

في الأغاني ٣ : ٧٩ـ ٨٠ إذ ذكر له قصة مع الحادرة الذبياني . كما أن « قطبة بن سيار » أخوه أيضا ، كما في الجمهرة ٢٥٨ . فهما أخواه كما رأيت . وفي الاشتقاق ٢٨٣ : « ومن ولد سيار : زبان وقطبة » .

باب الأُدران

ومن الأُدران[1836] : الحُتات بن يزيدَ المجاشعي[1837] ، قال للأحنف[1838] : إنَّكَ لضئيل ، وإنَّ أمَّك لورهاء[1839] ! »

قال الأحنف : اسكُتْ يا أُوَيْدِر[1840]

وأنشد أبو القَمقام[1841] بن بحرٍ السَّقَّاءُ ، في أُدْرة عديّ بن الرقاع[1842] :

١٨٣٦ الأدران ، بالضم : جمع آدر ، وهو العظيم الخصية من داء أو فتق . ونظيره : أحمر وحمران ، وأسود وسودان ، وأعمى وَعميان .

١٨٣٧ الحتات ، كغراب ، هو الحتات بن يزيد بن علقمة التميمي الدرامي المجاشعي كان الرسول قد آخى بينه وبين معاوية فيمن آخى ، فمات الحتات في خلافته فورثه بالأخوة. الإصابة ١٦٠٧ . وهو أحد من وفد من بني تميم على رسول الله ونزلت فيهم سورة الحجرات . السيرة ٩٣٣ - ٤٣٥ . وفيه يقول الفرزدق (ديوانه ٥٦ والنقائض ٦٠٨ في قصة أوردها) :

أبــوك وعــمي يــا مـعــاوي أورثــا ... تــراثــا فيحتــاز التــراث أقــاربــه

فـما بــال ميــراث الحتــات أكلتــه ... وميراث حــرب جــامــد لــك ذائبــه

١٨٣٨ في الأصل:« قال الأحنف »،صوابه ما أثبت.والخبر أورده الجاحظ في البيان١:٥٩ .

١٨٣٩ الورهاء : الحمقاء : لا تتمالك حمقا .

١٨٤٠ هو تصغير آدر ، كما يقال في تصغير آدم : أويدم . وانظر الأشموني . ٤ : ١٦٥ . وفي الأصل : « يادريه » ، ولا وجه له .

١٨٤١ وكذا في أصل البيان ٤ : ١٩ . وفي رسائل الجاحظ ٢ : ٣١٦ وبعض نسخ البيان والبخلاء ١١٢ ، ١١٣ ، وجمع الجواهر ،١٦ والكامل ٤١٩ : « القماقم » . وأصل معنى القماقم ، بالضم ، والقمقام ، بالفتح ، هو البحر .

١٨٤٢ هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي ، كان شاعرا مقدما عند بني

إن عَـدِيـاً فـاضـحُ الـقـبـيـلة
أعـشى أُديْـرٌ فـاسـدُ الـحَلِيـله[1843]

وقال سِنحار[1844] :

وجـدت بني وَهْبٍ نَـزَاعَى أذِلـةً
بِطاءً عن التَّقوى لئـام الضَّرائبِ[1845]
مَـرَاوِبَ ألبـانِ الشِّتـاء إذا شَتَـوْا
وليسوا بفِتيان الصَّبـاحِ السواحب[1846]
يُـمَشُّـون أُدْرانـاً كـأنَّ خُـصـاهُـم
إذا أشرفوا فوق الإكامِ الجَباجِبُ[1847]

أمية ، مداحا لهم ، خاصا بالوليد بن عبد الملك ، وكان منزله بدمشق . وقد تعرض لجرير وناقضه في مجلس الوليد ؛ ثم لم تتم بينهما مهاجاة ، إلا أن جريرا قد هجاه تعريضا في قوله :

حتى الهـدملة من ذات المـواعيس فـالحنـو أصبح قفـرا غـير مـأنـوس

يقول فيها :

إني إذا الشـاعـر المغـرور حـربني جـار لقبـر عـلي مـران مـرمـوس

فلم يصرح ، لأن الوليد حلف إن هو هجاه أسرجه وألجمه وحمله على ظهره . الأغاني ٨ : ١٧٢ ـ ١٨٧ والشعراء ٦١٨ ـ ٦٢١ وابن سلام ٣٢٤ والمؤتلف ١١٦ والمرزباني ٢٥٣ . ونسبة إلى « الرقاع » نسبة إلى جده الأعلى .

١٨٤٣ أدير : تصغير آدر تصغير ترخيم قياسي . والحليلة : الزوجة .

١٨٤٤ كذا ورد هذا الاسم .

١٨٤٥ نزاعي ، يريد نزاعا . والنزاع : جمع نزيع ، وهو الغريب في غير قومه ، وهو أيضا الذي أمه سبية .

١٨٤٦ المراوب : جمع مروب ، وهو الذي يكثر ترويب اللبن يجعله رائبا . والشواحب : جمع شاحب ، وهو الذي تغير لونه وجسمه . وفي الأصل : « السواحب » .

١٨٤٧ في الأصل : « الحباحب » ، تحريف . والجباجب : جمع جبجبة ، بضم الجيمين ،

وقال آخر [١٨٤٨] :

إذا ما نكحتِ فلا بالرِّفاءِ
وإمَّا ابتنيتِ فلا بالبنينا

تَزوَّجْتِ أصلعَ ذا أُدرةٍ
تُجَنُّ الحَليلةُ منه جُنونا

كأنَّ المساويكَ في شِدقهِ
إذا ما تسوَّكَ يَقلَعْن طينا [١٨٤٩]

وقال آخر :

فيأيُّها المُهدِي الخَنا من كلامِهِ
كأنَّك تَضْغُو في إزارك خِرنقُ [١٨٥٠]

وقال جرير بن الخطفى في بني ضرارِ بن عمرو الضبى [١٨٥١] :

وهو الكرش يجعل فيه اللحم يتزود به في الأسفار ، وهو أيضا زبيل من جلود ينقل فيه التراب .

١٨٤٨ نسبت الأبيات في ذيل الأمالي ١١٥ إلى رجل من أهل الكوفة في امرأته وقد تزوجت غيره . ونسبت في اللسان (حرم ١٧) وعيون الأخبار ٤ : ٦٢ لشقيق بن السلكة العامري . وفي اللسان أيضاً أنها تروى لابن أخي زر بن حبيش الفقيه القارىء وكان قد خطب امرأة فردته . والأبيات طويلة في اللسان وكذا في حماسة الخالديين ٢ : ٢٣٧ - ٢٣٨ . وانفردت الحماسة بنسبتها إلى السليك بن السلكة . وانظر سمط اللآلى ٣ : ٥٤ .

١٨٤٩ ويروى : « إذا هن أكرهن » في اللسان وعيون الأخبار وحماسة الخالديين .

١٨٥٠ الخرنق ، بالكسر : ولد الأرنب ، يكون للذكر والأنثى . والضغاء : صوت السنور ونحوه . ومثله قول طرفة في ديوانه ١٤ والمعاني الكبير ٥٩١ :

إذا جلسوا خيلت تحت ثيابهم خرانق توفي بالضغيب لها نذرا

١٨٥١ هو أبو قبيصة ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد الضبي ، سيد ضبة شهد يوم القرنتين ، وهو يوم كانت فيه وقعة لغطفان على بني عامر ، وكان معه

لهم أُدَرٌ تُجلجِلُ في خُصاهمْ
كتصويت الجَلاجِل في القِطارِ[1852]*

وقال حسّان بن ثابت لبني عبد الدّار :

أرادوا لَحَاقَ القومِ فاستأخرْت بهم
أوائلُ من خالٍ لئيم ومن أبِّ[1853]

ثمانية عشر ذكرا من ولده ، وهم الذين حموه من ملاعب الأسنة أبي براء عامر بن مالك . وابنه الحصين بن ضرار أدرك وقعة الجمل . وفيه يقول الفرزدق :

زيد الفوارس وابن زيد منهم وأبو قبيصة والرئيس الأول

الجمهرة ٢٠٣ والاشتقاق ١٩٤ والمعارف ٣٤ . وضرار هذا هو القائل : « من سره بنوه ساءته نفسه » . وانظر كتب الأمثال والحيوان ٦ : ٥٠٦ وعيون الأخبار ٢ . ٣٢٠ . وضرار هذا غير ضرار بن عمرو صاحب الضرارية المترجم في حواشي البيان ١ : ٢١ .

١٨٥٢ ديوان جرير ١٩٢ والنقائض ٢٤٨ والرواية فيهما : « تصوت في خصاهم » . والأدر : جمع أدرة ، بالضم ، وقد مضى تفسيرها . تجلجل : تصوت مع حركة . والجلاجل : جمع جلجل بضم الجيمين ، وهو الجرس الصغير يعلق في أعناق الدواب وغيرها . والقطار : قطار الإبل تشد على نسق ، واحدا خلف واحد . وفي النقائض : « يقال إن الأدر إذا غضب فاشتد غضبه لقت أدرته » . والحق أن جريرا إنما يهجو بهذا البيت مجاشعا كلها رهط الفرزدق . وقبله في كل من الديوان والنقائض :

وجوه مجاشع طليت بلؤم يبين في المقلد والعذار
وحالف جلد كل مجاشعي قميص اللؤم ليس بمستعار

١٨٥٣ الأبيات لم ترد في ديوان حسان . والأب ، بتشديد الباء : لغة في الأب . أنظر الأشموني ١ : ٧١ . ولم ترد هذه اللغة في كل من اللسان والقاموس .

عِظامُ الخُصى ، رُمصٌ ، جِعادُ ، أنـوفُهم
لئامٌ ، وما هذا بخَلْقِ بني كعبِ[1854]

ولا عامرٍ ، فانظر ، ولا وُلْدِ مالك
بل القومُ أردافٌ كـزائدة الكَلْب[1855]

* * *

وقال أبو عبيدة : قامَرَ عبدُ الله بن عَنَمة الضَّبيُّ[1856] ، بني هِند من بني شيبان[1857] ، فأحسنوا مُقامرته ، إلّا ما كان من أخْوَقَ ، وكان في أخوق أُدْرة ، فقال ابن عَنَمة :

أتيتُ بني هِنـدٍ لتـربَـحَ قَمْـرَتي
فما نِلْتُ من أيسارهم غَيْرَ أخْوقا[1858]

١٨٥٤ الرمص : جمع أرمص ورمصاء ، وهو الصغير العين اللاصقها. والجعاد : جمع جعد ، وهو القصير المتردد الخلق . ولؤم الأنف : كناية عن الذلة .

١٨٥٥ الولد ، بالضم : ما يولد ، كالولد بالتحريك ، يقع على الواحد والجميع ، والذكر والأنثى . وزائدة الكلب والأسد ونحوهما : زمعات في مؤخر الرجل ، وهي هنوات ناتئة تشبه الأظفار . والأرداف : جمع ردف ، بالكسر ، وهو المؤخر والعجز .

١٨٥٦ سبقت ترجمته في ص ١٧٨

١٨٥٧ بنو هند هم : سعد ، ودب ، وكسر ، وبجير ، وجندب ، وسيار ، والحارث ، أبوهم مسرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، نسبوا إلى أمهم هند بنت ذهل بن عمرو ابن عبد بن جشم . الجمهرة ٣٢٤ والمقتضب لياقوت ٥٣ .

١٨٥٨ في الأصل : « أخوق » ، صوابه بالحاء المهملة ، كما في مختصر الجمهرة ١٤٥ . وهو أحوق بن كليب الهندي . وفي الأصل أيضا : « فمالت » ، تحريف . والأيسار : جمع يسر ، بالتحريك ، وهو المضارب في الميسر .

خُنَابِسٌ زِيُّ يلعبُ القومُ باستِهِ
ويضربُ خُصْيَيْه إذا هو أعنقا[1859]

حَرابيُّ مَتْنَيه تديص كأنَّها
خُصَى أكلُبٍ يَنبَحن في رأسِ أبرقا[1860]

وقال آخر[(1861)]:

وما ذَنبُنا [في أن أداءتْ خُصاكُمُ]
وأنْ كنتمُ في قومِكمْ مَعْشراً أُدرا[1862]

وقال عَقيل بن عُلَّفةَ ، يهجو زَبّانَ بن مَنظُور :

لا بارك الله في قومٍ يَسودهمُ
ذئبٌ [عَوَى] وهو مشدودٌ على كُورِ[1863]

* * *

١٨٥٩ الخنابس : الضخم الذي تعلوه كراهة . والزي ، بكسر الزاي : الهيئة . وفي الأصل : « خنافس ذي » ، ولا وجه له . وفي الأصل أيضا : « وتطرب خصيته » ، ولعلها تحريف ما أثبت . وأعنق إعناقا : أسرع في السير .

١٨٦٠ الحرابي : جمع حرباء ، بالكسر ، وهي لحمان الظهر . تديص : تموج وتتزلق . وفي الأصل : « فريص » ، صوابه من المعاني الكبير ١٠٠٢ حيث أنشد البيت وحده برواية : « ينزون » بدل « ينبحن » . والأبرق : جبل يبرق لك بلون حجارته وترابه .

١٨٦١ هو طرفة . ديوانه ١٤ والمعاني الكبير ٥٩١ والشعراء ١٩٥ وعيون الأخبار ٤ : ٦٨ . ويقول ابن قتيبة في الشعراء : « وطرفة أول من ذكر الأدرة في شعره » .

١٨٦٢ التكملة من المراجع السابقة .

١٨٦٣ التكملة من الحيوان ١ : ٣٧٨ . وبعد البيت :
لم يبق من مازن إلا شرارهم   فوق الحصى حول زبان بن منظور
ولم أجد زبان بن منظور في غير هذا الشعر .

يزيد بن هارون عن حَمَّاد بن سلمة[1865] عن علي بن يزيدَ[1866] ، عن أنس بن مالك/قال : قرأرسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ لا تكُونُوا كالذين آذَوْا مُوسَى فبرَّأهُ اللهُ مِمَّا قالوا ﴾ . فقال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ موسَى كان إذا دخل الماء ليغتسلَ دخَلَ وعليه إزارُه ، فإذَا بلغ الماءُ منه عَورَتَه خلعَ الإزار فوضعه على صخرة . قال : فقالت بنو إسرائيل : إنَّ موسى إنَّما يفعل هذا لأنَّه آدرَ . فلما كان ذاتَ يوم جاء ليغتسل ، فتناول الإزار فوثبت الصخرةُ تسعى وموسى يقول : إزارِي صخرةُ[1868] ، إزاري صخرةُ ! وهو يَضربُها بعصاه ، فلما ضَرب أثَّر ذلك فيها حتّى مرَّ على الملأ من بني اسرائيل ، فعلموا أنَّه ليس بآدَر[1869] » .

* * *

وأما قوله :

١٨٦٤ يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمي الواسطي . روى عن سليمان التيمي ، وحميد الطويل والحمادين : حماد بن زيد وحماد بن سلمة ، وشعبة والثوري وغيرهم . وعنه : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني وجماعة ، وكان يقال إن في مجلسه سبعين ألف رجل . ولد سنة ١١٧ . وتوفي سنة ٢٠٦ . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ١٤ : ٣٧٧ .

١٨٦٥ سبقت ترجمته في ص ١٥٤

١٨٦٦ أبو عبد الملك علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني الدمشقي . روى عن القاسم بن عبد الرحمن ومكحول الشامي ، وروى عنه عبد الله بن زحر ، وعثمان بن أبي العاتكة ، ويحيى بن الحارث الذماري وغيرهم . والقاسم شيخه ممن أدرك أربعين من المهاجرين والأنصارى . توفي علي في العشر الثاني بعد المائة . تهذيب التهذيب .

١٩٦٧ من الآية ٦٩ في سورة الأحزاب .

١٨٦٧ أي يا صخرة . ويروى : « ثوبي حجر » .

١٨٦٩ الحديث رواه البخاري في الغسل ١ : ٦٠ والأنبياء ٤ : ١٥٦ ومسلم في الحيض ١ : ١٨٣ والفضائل ٧ : ٩٩ من حديث أبي هريرة .

ألم تــر أنَّ الغَــزْو يُـعــرِج أهلَه

مــراراً وأحيـانــاً يُفيــد ويــورِقُ[1870]

فليس قوله « يُعرج » مأخوذاً[1871] من العَرَج والخُماع ، وإنما هو من العَرْج ، بإسكان الراء . والعَرْج : ألف بعيرٍ أو شبيهٌ بألف

فممن[1872] ملك العَرْجَ وفقأ عينَ بعيرٍ عن ألف بعير : حَرْثان بن حزى[1873] بن كعب ابن الحارث الجُعفيّ ، مَلك ألف بعير وفقأ عين فحلها ، ليدفعَ بذلك عنها العينَ والسُّوافَ[1874] والغارة . وقال الشاعر :

فقــأْتُ لهــا عين الفَحِيــل تعيُّفــاً

وفيهن رعــلاءُ المسامـع والحامي[1875]

وإذا كان فحلُ الإبل كريماً فهو « فَحِيل » . وإذا كان الفحل [من النَّخل][1876]

١٨٧٠ الغزو : السير إلى قتال العدو وانتهابه . وفي الأصل : « الفرق »، تحريف . و« الغزو » هو رواية اللسان (عرج ١٤٥) . ورواية اللسان (ورق ٢٥٥) ومجالس ثعلب ٤٤٤ : « أن الحرب تعرج أهلها » . يورق ، من قولهم : أورق الغازي ، إذا غنم .

١٨٧١ في الأصل : « مأخوذ » .

١٨٧٢ في الأصل : « فمن » .

١٨٧٣ كذا ورد بهذا الرسم في الأصل . ولم أجد له مرجعا ، ولعله « جزء » أو « حرى » .

١٨٧٤ السواف ، بالضم والفتح : الموتان يقع في الإبل .

١٨٧٥ البيت في الحيوان ١ : ١٧ والبيان ٣ : ٩٦ . والفحيل سيرد تفسيره . والرعلاء ، كما قال الجاحظ : التي تشق أذنها وتترك مدلاة لكرمها . والحامي : الفحل من الإبل يضرب الضراب المعدود ، قيل عشرة أبطن، فقد حمى ظهره من الركوب ، ولا يجز له وبر ولا يمنع من مرعى . وفي البيان : « تعيضا » .

١٨٧٦ التكملة من البيان ٣ : ٩٦ . وفي اللسان : « ولا يقال لغير الذكر من النخل فحال » .

كريماً فهو « فُحَّال » . وإذا أرادوا فَرْقَ ما بين الذكر والأنثى فهو فحلٌ فقط . قال الراعي :

كـانـت نجـائـب مُـنـذرٍ ومـحـرِّقٍ
أمَّـاتُـهُـنَّ وطَـرقُـهـنَّ فَـحِـيـلا[1877]

وقال الشاعر في نافع بن خليفة الغنوي[1878] :

تعـرَّض دوني نـافـعٌ وابـنُ أمِّـه
عـطيطٌ خَفِيَّ الرِّزِّ غير فَحيلِ[1879]

فلستَ بفَـرعٍ ثـابتٍ فـي ربـاوةٍ
ولستَ بـأصـلٍ ثـابت بمَسيلِ[1880]

وقال أيضاً جرير :

قـل للأخيطِلِ لا عَجوزُك أنجبَتْ
في الوالداتِ ، ولا أبوك فحيلُ[1881]

* * *

1877 البيت في البيان ٣ : ٩٦ . وهو من قصيدة للراعي في جمهرة أشعار العرب ١٧٢ - ١٧٦ والخزانة ١ : ٥٠٢ . وأنشده في اللسان (طرق) مسبوقا بقوله : « يقال للطارق ضرب بالمصدر ، والمعنى أنه ذو طرق » . والطرق : الضراب .

1878 نافع بن خليفة : أحد الأعراب الفصحاء الشعراء ، روى الزجاجي في أماليه ١٨٢ خبرا له في مجلس مروان بن الحكم ، كما أنشد الجاحظ له في البيان ١ : ١٧٦ شعرا بدويا . كما روى أبو الفرج في الأغاني ١٤ : ٨٦ أن أجود ما قالته العرب في الصبر قوله :

ومن خير ما فينا من الأمر أننا متى ما نوافي موطن الصبر نصبر

1879 الرز ، بالكسر : الصوت .

1880 الرباوة ، مثلثة الراء : الربوة مثلثة أيضا ، وهل كل ما ارتفع من الأرض .

1881 من قصيدة له في ديوانه ٤٧٢ - ٤٧٧ يمدح بها عبد الملك ويهجو الأخطل .

وممّن مَلكَ من العُرجان : شَيبانُ بن علقمة بن زُرارة[1882]
وقد مُدِح بكثرة المال وهُجِيَ به . وفي فقْءِ عينِ ألفِ بعيرٍ يقول الأوّل [1883] :

وهبتَها وأنت ذُو امتنانِ
تُفْقَأ فيها أعيُن البُعْرانِ[1884]

قال الآخر :

فكان شكرُ القوم عند المِنَنْ[1885]
كيَّ الصَّحيحاتِ وفَقْءَ الأعيُنِ

والكيُّ مثلُ قول النابغة :

وكلَّفْتَني ذنبَ امرئٍ وتركتَه
كذي العُرِّ يُكوَى غيرُه وهو راتعُ[1886]

وقال الفرزدق :

غلبتُك بالمفقِّأ والمعمَّى
وبيت المُحْتَبِي والخافقاتِ[1887]

١٨٨٢ سبقت ترجمته في ص٤٢٥

١٨٨٣ في الأصل : « في فقء » .

١٨٨٤ في الأصل : « وهبته » ، صوابه في البيان ٣ : ٩٦ .

١٨٨٥ في الأصل : « عند الظنن » ، صوابه في البيان ٣ : ٩٦ .

١٨٨٦ ديوان النابغة ٥٢ والحيوان ١ : ١٦ والمغني ٥١٨ والأشباه والنظائر ٣ : ١٢٧ وفي الحيوان : « وكانوا إذا أصاب إبلهم العر كووا السليم ليدفعه عن السقيم ، فأسقموا الصحيح من غير أن يبرئوا السقيم » . والعر ، بالضم : الجربُ . وقيل العر بالفتح : الجرب ، وبالضم : قروح بأعناق الفصلان .

١٨٨٧ ديوان الفرزدق ١٣١ والحيوان ١ : ١٧ وابن سلام ٣٢٩ والنقائض ٧٧٤ واللسان (عنى ٣٤٢ ، عمى ٣٣٥) . وفي معظم الروايات : « والمعنى » وهو كما يقولون إشارة إلى قوله في قصيدة أخرى :

لأنَّه إذا ملك ألفاً فقأ عينه ، فإنْ ملك زيادةً على الألف فقأ عينَيه . فذلك هو المفقَّأ والمعمَّى

وقد قال بعضُ العلماء في تفسير هذا البيت قولاً دلَّ على أنه حين لم يعرف أخلاق الجاهليَّة ، احتال لذلك ببعض ما يحضُر مثلَه[1888] . وهذا قول يُونُس بنِ حبيبٍ .

* * *

وقال الكميت بن زيد :

وفي اللَّزبـاتِ إذا مـا السِّنو * نَ أُلقِيَ من بَـرْكِها كَلكلُ[1889]

وإنـك إذ تسعى لتـدرك دارمـا لأنت المعنى يا جـريـر المكلف

وضبطت « المعنى » في النقائض واللسان بكسر النون المشددة . وأما « المحتبى » فهي في الأصل هنا « المجتبا » . وإنما هو « المجتبى » كما في جميع المراجع . وقالوا : هو إشارة إلى قوله في قصيدة أخرى :

بيتا زرارة محتب بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

وأما الخافقات فهو إشارة إلى قوله :

وأين تقضي المالكان أمورها بحق وأين الخافقات اللوامع

١٨٨٨ يشير الجاحظ إلى ما ورد في تفسير البيت أنه إشارة إلى أقوال قالها الفرزدق في الأبيات المتقدمة ، ويستظهر أن يكون المعنى على ظاهره ، أن المقفأ والمعمى من الإبل ، واحتباء السيد ، وكثرة الرايات . وهو المعنى الذي قاله يونس بن حبيب :

١٨٨٩ البيتان في الحيوان ٧ : ٢٥٨ وديوان الكميت ٤١٠ والثاني منهما في المعاني الكبير ٤٢٠ ، ١٢٤٣ والأزقة والأمكنة ٢ : ٣٠٢ والسيرة ٣٨ واللسان (عيم) . واللزبات : السنون الشديد . وإلقاء البرك : كناية عن الثبات والجثوم . والبرك ما يلي الأرض من جلد صدر البعير إذا برك . والكلكل : الصدر . وفي الأصل : « ألقا » ، تحريف.

لِعـــامٍ يقــول لـــه الـمؤْلـفــو

ن هــذا المعيمُ لنـا المُـــرْجِـلُ[1890]

1890 المؤلفون : جمع مؤلف، وهو الذي ألف بعير . والمعيم : الشديد العيمة ، وهي شهوة اللبن . وفي الأصل : « المقيم » ، صوابه في المراجع السالفة . والمرجل ، بالجيم : الذي يجعل القوم لا مركوب لهم فيصيرون راجلين . وفي الأصل هنا : « المرحل » ، تحريف .

باب

ما يحضرنا في اللَّقوة[1891] وما أشبهَ ذلك

قال ابن ميَّادة في بابٍ من الاشتقاق والتشبيه :

يَعــدُو بــه قَــرْمٌ بنـي هــاشمٍ
مــقلَّصٌ ذو خُــصَــلٍ أشْــقــرُ[1892]
كــأنَّــه مــن طُــول تَــمــعَــاجِــهِ
والطَّعْن في مِسْحِلِهِ أشتر[1893]

وقال أيّوبُ الوَهْبيليُّ[1894] في [ابن[1895]] الزبير :

مَنَى الله عـينَ ابن الـزُّبـير بلَقْوة
مُمِيَّلَة حـتى يَـطَول سُـهُـودهـا[1896]

١٨٩١ اللقوة ، بالفتح : داء يعوج منه الشدق أو الوجه فيميله إلى أحد جانبيه . وقد لقي بالبناء للمجهول فهو ملقو . ولقوته أنا : أجزيت عليه ذلك .

١٨٩٢ سبق البيت وتفسيره في ص ٢٤٦

١٨٩٣ الرواية فيما سبق : « والطعن في منحزه » . وفي الأصل هنا : « في مسلحه » ، وإنما هو « المسحل » كمنبر ، وهو اللجام أو فأسه . والمسحلان أيضا : جانبا اللحية .

١٨٩٤ الوهبيلي : نسبة إلى وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع ، كما في الجمهرة ٤١٤ والقاموس (وهبل) وفي الوحشيات ٢٣٥ : « أيوب بن سعف النهشلي . وقال دعبل : أيوب بن سعفة النخعي » .

١٨٩٥ تكملة يفتقر إليها الكلام ويقتضيها الشعر بعده .

١٨٩٦ مناه الله بخير أو شر ومناه له : قدره . قال أبو قلابة الهذلي :

ولا تقــولن لشــيء ســوف أفعـله حتى تـلاقي مـا يمـني لـك المـاني

مميلة : تميل شدقه وفي الوحشيات : « تخلجها » والسهود : أراد به الأرق ،

وعَلٍّ مآقــي المُقْلتينِ بــجَــمــرةٍ
مشيَّعةٍ حمــراءَ بــاقٍ وُقُــودهــا[1897]

بكيـت عــلى دارٍ لأســماءَ هُــدمت
مثـابتها كـانت غُلولاً مَشيدها[1898]

ولم تَبْــكِ بيتَ الله إذْ دلَفَتْ له
أمَيَّةُ حَتَّى حَــرقَتْــهُ جنــودُهــا[1899]

* * *

ومما يدخل في هذا الباب مما يكون القول فيه على الاشتقاق وعلى تشبيه الشيء بالشيء قولُ أبي الشِّيص الأعمى ، وهو محمد بن عبد الله بن رَزِين[1900] :

والمعروف فيه السهد بالفتح ، والسهد ، بالتحريك ، والسهاد . عل ، من قومهم : عل الضارب المضروب ، إذا تابع عليه الضرب .

١٨٩٧ مشيعة ، من قولهم : شيع النار في الحطب : أضرمها . وفي الأصل : « بحمرة مشنعشة » وفي الوحشيات : « منشنشة » . وإنما المراد الجمرة ولونها واشتعالها .

١٨٩٨ أسماء : اسم أم عبد الله بن الزبير بن العوام ، وهي أسماء بنت أبي بكر الصديق أخت عائشة رضي الله عنهما . والمثابة : المنزل ، وأساس البيت . وفي الأصل : « مشاتبها » . وفي الوحشيات : « مساكنها » . والغلول : الخيانة والسرقة . وفي الأصل : « علولا » .

١٨٩٩ يشير إلى ما كان من حرق الكعبة سنة ٦٤ وذلك في الحصار الثاني لابن الزبير ، حينما رميت بالنار والمجانيق ، واضطر إلى هدمها حتى سويت بالأرض . ويقال دلفت الكتيبة إلى الكتيبة في الحرب ، أي تقدمت . وكلمة « له » ليست بالأصل ، وإثباتها من الوحشيات . وفي الأصل : « لهامة حتى حرقت » ، صواب من الوحشيات .

١٩٠٠ أبو الشيص : لقب غلب عليه . والشيص : رديء ، التمر . واسمه محمد بن رزين ، أو محمد بن علي بن رزين كما ذكر الجاحظ . وهو عم دعبل بن علي بن رزين الخزاعي ، أو ابن عمه ، بناء على الخلاف السابق . وقد صحح الخطيب أنه ابن عمه . وعمي أبو الشيص في آخر عمره ، وله مراث في عينيه قبل ذهابهما وبعده . وكان أحد شعراء الرشيد ، معاصرا لأبي نواس ومسلم بن الوليد ، فأحملا

وصاحبٍ كان لي وكنتُ له
أشفق مِن والدٍ على ولدِ[1901]
كنَّا كساقٍ تَسعَى بها قدمٌ
أو كذراعٍ نِيطتْ إلى عضُدِ
وكان لي مؤنساً وكنتُ له
ليست بنا وَحشةٌ إلى أحدِ
حتَّى إذا دانَتِ الحوادثُ من
خَطْوِي وحَلَّ الزمانُ من عُقَدي
أحوَلَّ عنِّي وكان ينظُرُ مِن
عيني ، ويرمي بساعدِي ويدي[1902]
حتَّى إذا استرفَدَتْ يَدي يدَه
كنتُ كمسترفدٍ يدَ الأَسَدِ

وهو الذي يقول :

ذكره : الشعراء ٨٤٣ ـ ٨٤٨ والأغاني ١٥ : ١٠٤ ـ ١٠٨ وتاريخ بغداد ٢٩.١٨ ونكت الهميان ٢٥٧ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٤٢ .

١٩٠١ الأبيات في ديوانه المجموع ص ٣٧ وديوان المعاني ٢ : ١٩٨ ـ ١٩٩ وبهجة المجالس ١ : ٧١٠ ـ ٧١١ . ونسبت في العقد ٢ : ٣٤٧ إلى محمد بن أبي حازم . وورد بعضها بدون نسبة في عيون الأخبار ٣ : ٨١ والحيوان ٥ : ٥١٨ والمحاسن والأضداد المنسوب إليه ص ٣٢ والمحاسن والمساوى للبيهقي ٢ : ٣٨٩ مع عزوها إلى بعض الكتاب.

١٩٠٢ ورد هذا البيت وحده في عيون الأخبار ٣ : ١١١ . احول ، من حولت عينه : أصابها الحول ، والمراد إعراضه وانصرافه . ويروى : « ازورّ عني » في العقد ، والمحاسن والأضداد ، والمحاسن والمساوى .

صِرْتَ نَسْراً إذا التحفْتَ بثـوب بـ
ـيٍّ ونُـوحـاً إذا سَلكتَ طَـريقي[1903]

* * *

ولمّا ضُرب مِعْتَرُ [(1904)] وأسرع السَّيف في شِقِّه قال الأشتَرُ بنُ عُمارة[1905] :

عَشِيَّـةً يـدعُـو مِعْتِرُ يـالَ جعفـرٍ
أخـوكم أخوكم أحْـوَلُ الشِّقِّ مـائلُه

ومن هذا الشَّكل قولُه[1906] :

١٩٠٣ لم يرد البيت في أشعار أبي الشيص . وفي الأصل : « صرت نشرا » ووجهه ما أثبت .

١٩٠٤ معتر بكسر الميم وفتح التاء وآخره راء مهملة كما في النقائض ٩٣٠ وفي الأصل : « معير » في هذا الموضع وفي الشعر بعده ، صوابه من الحيوان ٥ : ٥١٨ والنقائض .

١٩٠٥ الأشتر بن عمارة ، لم أعثر له على ترجمة إلا أن شعره كان في حرب هراميت ، وهي من الحروب الإسلامية ، كانت في زمن عبد الملك بن مروان في فتنة ابن الزبير . وكانت بين الضباب ، وهم بنو معاوية بن كلاب ، وبين إخوتهم بني جعفر بن كلاب في الهراميت بناحية الدهناء . وفي هذه الحروب طعن الأجلح الضبابي « معترا » الجعفري ، ضربة أشرعت في شقه ، فنادى معتر : أن شددتموني بثوب فلا بأس علي ! فلم يلبث أن مات . فقال فيه الأشتر هذا الشعر . النقائض ٩٢٧ ـ ٩٣٠ والعمدة ٢ : ١٦٧ ومعجم البلدان .

١٩٠٦ هو الشماخ ، أو جبار بن جزء ابن أخي الشماخ ، أو أبو النجم ، أو ابن المعتز . معاهد التنصيص ١ : ١٤٤ وديوان الشماخ ١٠٩ ـ ١١١ .

صبَّ عليه قانصٌ لمَّا غَفَلْ[1907]

والشَّمسُ كالمرآة في كفِّ الأشلّ[1908]

قال أبو النجم :

* فهيَ على الأُفْقِ كَعينِ الأحولِ[1909]

وقال الشاعر في صفة عين افعى :

فِي عينه حوَلٌ،وفي خيشومهِ فَطَسٌ،وفي أنيابِه مثلُ المُدَى[1910]

وقال آخر :[1911] :

شُقَّت لها عينان طولاً في شَتَر[1912]

مَهروتَةُ الشِّدقين حولاءُ النَّظَر[1913]

١٩٠٧ يصف ثورا شبه به ناقته . صب عليه القانص : هجم بكلابه ، من قولهم : صب ذؤالة على غنم فلان ، إذا عاث فيها .

١٩٠٨ في الأصل : « في وجه الأشل » ، صوابه من المرجعين السابقين .

١٩٠٩ الطرائف الأدبية ٦٩ . وانظر ما فيها من تخريج . وقد جرّ عليه هذا الشطر من أرجوزته شرا مستطيرا من قبل هشام بن عبد الملك لما أنشده هذا الرجز ، لأن هشاما كان أحول . انظر الشعراء ٦٠٤ والطبري ٧ : ٢٠٧ والخزانة ١ : ٤٠٢ ومعاهد التنصيص ١ : ٨ .

١٩١٠ ورد البيت في الأصل مرسوما بهيئة النثر ، وإنما هو من بحر الكامل .

١٩١١ هو خلف الأحمر . ديوانه والحيوان ٤ : ٢٨٦ يقول الجاحظ معلقا : « وما علمت أن أحداً وصف عين الأفعى على معرفة واختيار غيره » . ونسب إلى النابغة في ديوان المعاني ٢ : ١٤٥ وأصل نهاية الأرب ١٠ : ١٤٥ وحماسة ابن الشجري ٢٧٣ - ٢٧٤ . وفي مجموعة المعاني ١٤٥ : « وقال النابغة ، ونسبت إلى خلف الأحمر » . ولم أجد الرجز في ديوان النابغة .

١٩١٢ الشتر : انقلاب الجفن من أعلى وأسفل وتشنجه .

١٩١٣ المهروت والهريت : الشدق الواسع . والشطر في اللسان (هرت) أيضا بدون نسبة .

وقال زُهير بن مسعود :[1914]

ظـلَّ وظـلَّت حـولـهـا صُـيَّـمـاً

تُـراقـب الـجَـوْنَـة كـالأحـولِ[1915]

كان النَّضْر السُّلميُّ الأحولُ طائفاً[1916] للجرَّاح بن الحكم[1917] بالليل ، فأَخَذَ نُوحاً [1918] الضَّبِّيَّ فقال الفرزدق :

يا نوحُ ما اغترَّ بالجرَّاحِ من أحَدٍ

إلَّا سفيـهٌ فكيفَ اضـطَرَّك القَـدَرُ

أتـأْمَنُ اللَّيْـلَ والـظَّلمـاءُ داجيـةٌ

والنَّضْـرُ يُدَلِجُ مَقْلوباً لـه البَصَرُ[1919]

* * *

١٩١٤ سبقت ترجمته في ص ٢٥٩

١٩١٥ ظاهره أنه في صفة عانة حمير وعيرها . والصيم والصوَّم أيضا : جمع صائم ، وهو هنا القائم الساكن الذي لا يطعم شيئا ، ومنه قول النابغة :

خيـل صيام وخيـل غير صـائمة تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما

والجونة ، بفتح الجيم : الشمس عند مغيبها لأنها تسود حين تغيب .

١٩١٦ الطائف : العاس بالليل .

١٩١٧ هو الجراح بن عبد الله بن الحكم ، ويقال أيضاً: الحكمي ، أحد قواد الحجاج من سنة ٨٢ إلى ٨٧ وفيها جعله خليفة على البصرة إلى سنة ٩٦ كما استخلفه يزيد بن المهلب على واسط سنة ٩٧ وعمر بن عبد العزيز على خراسان سنة ٩٩ ثم عزله عنها وولاه الحرب سنة ١٠٠ وظل يتقلب في الولايات والقيادة إلى سنة ١١٢ حينما قتله الترك ببلنجر أيام هشام عبد الملك . انظر حوادث الطبري في التواريخ المتقدمة .

١٩١٨ في الأصل : « نوح » مع ضبط « أخذ » قتلها بفتح الخاء والذال .

١٩١٩ الإدلاج : سير الليل كله . ويسمون القنفذ المدلج ، لأنه يدلج ليلة جمعاء ، كما قال :

فبـات يقـاسي ليـل أنقـد دائبـا ويحـذر بـالقف اختـلاف العجاهن

كان يزيدُ بنُ عبدِ الملك أفقم ، وكان عمرو بن سعيد[١٩٢٠] أفقم[١٩٢١]

* * *

قال أبو رجاءٍ الكلبيُّ : كان لأمامةَ امرأةِ جرير ابنُ أخٍ ذو إبل ، وكان يسمَّى « عُضَيدة » [١٩٢٢] ، وكان ناقص العَضُد ولم تزل تُحرِّض على تزويج ابنتِه من عُضَيدة . وفي ذلك يقول بعد ذلك[١٩٢٣] :

وأنقد هو القنفذ . وفي الأصل هنا : « بدبح » ووجهه ما أثبت . والبيتان لم يردا في ديوان الفرزدق .

١٩٢٠ هو أبو أمية عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية المعروف بالأشدق ، وكان يلقب بلطيم الشيطان ، وهو لقب يقال لمن به لقوة أو شتر . الحيوان ٦ : ١٧٨ وهو أحد التابعين . وهناك عمرو بن سعيد بن العاص الأكبر صحابي قديم . ولي الأشدق المدينة لمعاوية ويزيد ، ثم طلب الخلافة وغلب على دمشق . وذلك أنه كان بايع عبد الملك بن مروان ، بشرط أن يكون الخليفة من بعده ، فلما أراد عبد الملك خلعه وأن يبايع لأولاده نفر عمرو من ذلك وخرج عليه . وقتله عبد الملك بعد أن أعطاه الأمان . وكان ذلك سنة ٧٠ . تهذيب التهذيب وتاريخ الطبري وجمهرة ابن حزم ٨١ ونسب قريش ١٧٦ - ١٧٩ .

١٩٢١ الفقم : أن يخرج أسفل اللحى ويدخل أعلاه ، ثم كثر حتى صار كل معوج أفقم .

١٩٢٢ عضيدة ، من أعلامهم . وهو تصغير عضد ، وهو من الإنسان : ما فوق الساعد ، ما بين المرفق إلى الكتف . وقال اللحياني : « العضد مؤنثة لا غير » . وقيل : يذكر ويؤنث . وممن سمي بعضيدة أيضا : « عضيدة بن عفاس » . ذكره الذهبي في المشتبه ٤٦٤ .

١٩٢٣ في ديوان جرير ٤١٦ أنه يقول هذا في ابن عم له خطب أخته زينب . فكأنه يعتذر له بهذا الشعر . وفي النقائض ٨٤٣ : « وقال جرير في تزويج الفرزدق عصيدة » . ولا ريب في فساد هذا النص .

وغــرَّتــنــا أُمــامــةَ فــافــتــحَــلْــنــا
عُـضَـيْــدةَ إذْ تُـنُـجِّـبت الـفـحــولُ[1924]

إذا مـا كـانَ فَحلُكَ فَحْــلَ سَــوءٍ
خَلجْتَ الفَحْلَ أو لَؤُمَ الفَصِيلُ[1925]

* * *

ابن الكلبي عن مولى لبني هاشم ، عن أبي عبيدة[1926] مِنْ ولدِ عَمَّار بن ياسر قال : وفد مِخْوس[1927] بن مَعد يكرب بن وَليعةَ الكنديُّ على النبي عليه السلام في نفرٍ

١٩٢٤ في الديوان : « غرتنا » ، بالخرم في أوله . وأصل الافتحال : اختيار الفحل الكريم المنجب من الإبل ، جعله هنا للزوج . وفي الديوان : « فافتحلنا أمامة » ، تحريف . وفي النقائض : « عصيدة » بالصاد المهملة . والتنجب ؛ أراد به اختيار النجيب . والذي تعرفه المعاجم في هذا المعنى هو الانتجاب . وفي النقائض : « تنخبت » بالخاء المعجمة . والقول فيها كسابقها .

١٩٢٥ خلجه : عدله عن النوق كي لا يضرب فيها . وهي رواية الديوان أيضا . ورواية النقائض : « عدلت » وقال : « عدلت ، أي عدلته عن الإبل فلا يضرب فيها للؤمه » .

١٩٢٦ هو أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر العنسي ، أخو سلمة بن محمد ، وقيل هما واحد . روى عن أبيه ، والربيع بنت معوذ ، وطلحة بن عبد الله بن عوف ، وجماعة . وعنه : ابنه عبد الله ، وعبد الكريم الجزري ، ومحمد بن إسحاق وغيرهم . تهذيب التهذيب ١٢ : ١٦٠ـ ١٦١ في باب الكنى .

١٩٢٧ في الأصل : « مجوس » و« مجوسا » فيما سيأتي ، صوابهما من الاشتقاق ٣٦٧ وجمهرة ابن حزم ٤٢٨ والقاموس (خوس) . قال ابن حزم : « ومن بني حجر القرد بن الحارث الولادة الملوك الأربعة : مخوس ، ومشرح ، وجمد ، وأبضعة ، كلهم بالإسكان ، وأختهم العمردة بنو معد يكرب بن وليعة بن شرحبيل ، وفدوا إلى رسول الله ﷺ ثم ارتدوا ، فقتلوا كلهم » . وكذا عدد أسماءهم في الاشتقاق وقال : « مخوس : مفعل من خاس يخوس خوساً ، والخوس : الخيانة » . ومشرح : مفعل من الشرح . وجمد ضبط في نسخة الاشتقاق بالتحريك ، وقال : الجمد :

من قومه ، ثم خرجتْ من عنده فأصاب مِخْوَساً اللَّقوة ، فرجع بعضُهم إلى النبيِّ ﷺ فقال : ياسيِّد العرب ، أصابته اللَّقْوة فادللْنا على دوائه . قال : « خذوا مِخْيَطاً فأحمُوه في النَّار ثم اقلبوا[1928] شَفْر عينَيْه . ففيها شِفاؤُه[1929] . والله أعلم بما قلتم حينَ خرجْتُم من عندي » . فبرأ وقُتِل يومَ النّجَيْر[1930] . وأنشد عَوانةُ[1931] في عَمرو بن سَعِيد[1932] :

وعمـرٌ ولـطيمُ الجِنِّ وابنُ محمدٍ
بـأسـوإِ هــذا الأمــرِ مُلْتبِســانِ[1933]

الصلابة من الأرض والغلظ ، والجمع أجماد . وضبط في الجمهرة بالسكون . ومما يجدر ذكره أن « مخوس » ورد في الطبري ٣ : ٣٣٤ وابن الأثير ٢ : ٣٨٠ محرفا برسم « مخوص » ، وما هنا صوابه .

١٩٢٨ في الأصل : « افتلوا » ، صوابه من طبقات ابن سعد ١ / ٢ / ٧٩ و٥ : ٧ حيث ورد الخبر بهذا اللفظ والإسناد .

١٩٢٩ في الأصل : « ففتلها شفاؤه » صوابه من الطبقات .

١٩٣٠ النجير ، بهيئة التصغير : حصن منيع باليمن قرب حضرموت لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر ، فحاصره زياد بن لبيد البياضي حتى افتتحه عنوة ، وقتل من فيه ، وأسر الأشعث بن قيس ، وذلك في سنة ١٥ للهجرة . ياقوت والطبري ٣ : ٣٣٠ ـ ٣٤٢ وابن الأثير ٢ : ٣٧٨ .

١٩٣١ عوانة ، بفتح العين . وهو عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض الكلبي الكوفي ، الأخباري النسابة . وكان كثير الرواية عن التابعين ، وأكثر المدائني في النقل عنه ، وكان عثمانيا يضع الأخبار لبني أمية . توفي سنة ١٥٨ . الفهرست ١٣٤ ولسان الميزان ٤ : ٣٨٦ ونكت الهيمان ٢٢٢ .

١٩٣٢ هو عمرو بن سعيد الأشدق ، المترجم في ص ٤٥١ وفي الأصل هنا « سعد » ، تحريف . والخبر في البيان ١ : ٣١٥ ـ ٣١٦ وانظر تلقيبه بلطيم الشيطان في البيان والحيوان ٦ : ١٧٨ .

١٩٣٣ البيت في البيان ١ : ٣١٥ ـ ٣١٦ برواية « يلتبسان » . وابن محمد ، هو ابن أخي عمرو بن سعيد بن العاص ، ومحمد هو شقيق عمرو أمهما أم البنين بنت الحكم بن

ولما أَهْوَى بيده[1934] إلى عبد الله بن معاوية [1935] وهو رديفُ عُبيد الله بن زياد قال له عُبَيْد الله : يدَك عنه يا لطيم الشَّيطان !

* * *

ومن أصابته اللَّقْوة : الحكم بن أبي العاص[1936] . ذكر عُبيد الله بن محمد[1937] قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد[1938]، عن صَدَقة[1939] عن جميع بن عُمير[1940]، أنَّ ابن عمر قال : رأيت النبي ﷺ جالساً والحكمُ بن أبي العاص خلفه ، فجعل يَلوي شدقه يهزأ

العاص بن أمية . الجمهرة ٨١ والطبري ٦ : ١٤٧ .

١٩٣٤ يقال أهوى إليه بيده ، كما يقال أهوى يده ، أي مدّها نحوه . وفي الأصل : « هوى » ، تحريف . وانظر اللسان (هوى ٢٤٨) والحيوان ٦ : ١٧٨ .

١٩٣٥ في الأصل : « عبد الله » ، وهي عبارة مستحيلة ، صوابها في الحيوان .

١٩٣٦ سبقت ترجمته ص ٩٩

١٩٣٧ سبقت ترجمته ص ١٥٤

١٩٣٨ أبو بشر أو أبو عبيدة عبد الواحد بن زياد العبدي الثقفي البصري . روى عن أبي إسحاق الشيباني ، وعاصم الأحول ، والأعمش وجماعة . وعنه : ابن مهدي ، ومعلى بن أسد وقتيبة بن سعيد وغيرهم . توفي سنة ١٧٦ تهذيب التهذيب والمعارف ٢٢٤ ، ٢٥٨ وقال ابن قتيبة : « ليس من ثقيف وهو مولى لعبد القيس ونسب إلى ثقيف » .

١٩٣٩ هو صدقة بن سعيد الحنفي الكوفي . روى عن جميع بن عمير ، وبلال بن المنذر ، ومصعب بن شيبة العبدري . وعنه : الثوري ، وزائدة ، وأبو بكر بن عياش وغيرهم . تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « صدقة بن جميع » ، صوابه ما أثبت .

١٩٤٠ جميع بن عمير بن عفاق التيمي ، أبو الأسود الكوفي . روى عن عائشة وابن عمر ، وأبي بردة بن نيار . وعنه : الأعمش ، وأبو إسحاق الشيباني ، وابنه محمد بن جميع ، وعدة . تهذيب التهذيب .

به ، فقال رسول الله عليه السلام : « اللهم الوِ وجهَه » .

وكان عبد الرحمن بن الحكم[1941] يحكي مشيته ، فقال عبد الرحمن بن حسّان :

إنَّ اللَّعينَ أبُـوكَ فـارمِ عـظامـه
إن تَـرْمِ تَرمِ مخلَّجاً مجنـونـاً[1942]

في هجائه عبدَ الرحمن بنَ الحكم .

قال : وممن أصابته اللقوة عُيَينة بن حِصْن ، جَحظت عينُه وزال فكُّه ، فسمِّي عيينة ، وكان اسمه حُذَيفة[1943] .

وإذا عظُمت عين الإنسان لقَّبوه أبَا عُيَيْنَة وأبا عَيْنَاء[1944] ، مثل حبا وعينا[1945] ، وإمَّا

١٩٤١ سبقت ترجمته الحكم في الورقة ٣٦. أما عبد الرحمن بن الحكم فكان من الشعراء الإسلاميين ، وكان يهاجي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . وهو القائل لمعاوية حين استلحق زيادا :

ألا أبـلغ مـعـاويـة بـن حـرب مـغـلغـلة مـن الـرجـال الـهـجـان
أتـغـضـب أن يـقـال أبـوك عـف وتـرضـى أن يـقـال أبـوك زان

الأغاني ١٢ : ٦٩ - ٧٣ /١٣ : ١٤٤ - ١٤٨ .

١٩٤٢ أنظر ما سبق من الكلام على البيت في الورقة ٨٠

سبقت ترجمته في الورقة ٧٩

١٩٤٤ في الأصل : « إما عيينة وإما عيناء » ، صوابه من أمالي المرتضى ١ : ٥٣٢ حيث نقل النص عن الجاحظ .

١٩٤٥ في الأصل : « حبا وعينا » ، والوجه ما أثبت . ونص المرتضى وقف عند الكلام السابق وممن لقب به محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر ، مولى أبي جعفر المنصور . ولد بالأحواز ونشأ بالبصرة ، وسمع من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد والعتبي . وله أخبار حسان . وفقد أبو العيناء بصره بعد الأربعين . وسبب تلقيبه بأبي العيناء مذكور في وفيات الأعيان . ولد سنة ١٩١ وتوفي سنة ٢٨٢ وانظر نكت الهميان ٢٦٥ والأغاني ٦ : ٢٠٤ /٩ : ٢٩/ ٢٠ : ٩٠ ، ٩١ وطبقات ابن المعتز ٤١٥ - ٤١٦ .

أبو العيناء ، وإما مثل عَيْنون الكاتب . ولا يسمُّون بأعينَ ولا يلقبونه ؛ لأنَّه تأويل أعْيَن خلاف تأويل الأوَّل[١٩٤٦] .

ومما قالوه على الاشتقاق والتشبيه كقول ذي الرُّمَّة .

أَلمَّتْ بشُعثٍ كالسُّيوفِ وأينُقٍ
خَراجيجَ من آل الجَدِيلِ وداعرِ[١٩٤٧]

جَذَبْنَ البُرَى حتَّى شَدِفن وأُورِثت
رءوسُ المهارِى لَقْوةً في المناخرِ[١٩٤٨]

وقال الحادرة[١٩٤٩] ، وهو يدخل في هذا الباب :

بمحبسٍ ضَنْك والرِّماحُ كأنَّها
دَوالِي جَرُورٍ بينها سُلُبٌ حُردُ

١٩٤٦ يريد أن الأعين وصف بالحسن ، تتسع فيه العين ويعظم سوادها ، ولا كذلك الضخم العينين العظيمهما .

١٩٤٧ يذكر رحلة طيف خرقاء صاحبته . وقبل البيتين في ديوانه ٢٩٠ ـ ٢٩١ :

ألا خيلت خرقاء بالبين بعدما مضى الليل لاحظ أبلق جاشر
سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا فأحبب بها من ضابط الليل زائر

وصدر البيت في الديوان : « إلى فتية مثل السيوف » . والخراجيج : جمع حرجوج ، وهي الناقة الطويلة الجسيمة الحادة القلب . والجديل وداعر : فحلان كريمان تنسب إليهما الإبل .

١٩٤٨ البرى : جمع برة بضم ففتح ، وهي الحلقة تجعل في أنف الناقة للتذليل . شدفن : مالت رؤ وسهن في ناحية . والمهارى ، بفتح الراء وكسرها ، جمع مهرية بالفتح ، وهي النوق تنسب إلى مهرة بن حيدان .

١٩٤٩ في الأصل : « الجارود » ، وانظر ما سبق من تحقيق في ص ٢٤٥ حيث سبق الشعر وتفسيره .

تُصَبُّ سِــراعــاً بــالمَضِيق عــليهـمُ
وتُثْنَى بــطاءً لا تَخُبُّ ولا تَعــدُو

إذا هيَ شــكَّ السمهـريُّ نحـورَهـا
وخـامَتْ عن الأعداء أقْحَمَهـا القِدُّ

سَــوالفهـا عــوجٌ إذا هي أدْبَــرَتْ
تكُــرُّ سِــراعــاً فهـي قــابعَــةٌ[1950] جرد

وقال قيس بن زُهير :

سَــوالــفــهــا كــخُــدود الإمــا
ءِ صَدَدْنَ عن الذَّنب أن تُلطَما[1951]

وقال الكميت :

جُنــوحَ الـهــالـكـيِّ علىٰ يــديــه
مكبًّا مجتلي نقب النصال[1952]

وقال مزرِّد بن ضرار :

بِفتيــانِ صِــدقٍ من قُــريشٍ كــأنَّهم
سُيوفٌ جَلاها صَيقلٌ وهو جانفٌ[1953]

١٩٥٠ في الأصل : « قانعة جرد » ، تحريف .

١٩٥١ سبق في ص ٢٤٥ برواية : « صدت » .

١٩٥٢ سبق في ص ٢٤٣ ؟

١٩٥٣ جانف : مائل بشقه ، كما في شرح الديوان ، أو هو بمعنى منحني الظهر إكبابا منه على الصقل . والبيت في ديوان مزرد ٥٤ .

ذكر المفاليج

ومن المفاليج : عبّاد بن الحُصين الحَبَطِيُّ[1954] الفارس الذي لم يُدرَكْ مِثلُه سُئل المهلَّبُ بن أبي صُفرة عن أفرس النّاس فقال : حِمار بني تميم ، وأحمرُ بني تَيْم . يعني بالحمار : عَبّادَ بنَ الحُصَين ، وبالأحمرِ : عُبيدَ اللهِ بنَ مَعمر[1955] فقيل له : ما تقول في عبد الله بنِ الزُّبير ؟ وفي عبد الله بن خازم ؟[1956] فقال : إنَّما سألتموني عن النّاس[1957] .

١٩٥٤ عباد بن الحصين ، سبقت ترجمته في ص ٢٢

١٩٥٥ عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . الجمهرة ١٤٠ ، ١٣٨ والمعارف ٣٢ والإصابة ٥٣٠٩ وذكر ابن حجر أنه لم يرو عنه إلا حديث واحد ، وهو « ما أوتي أهل بيت الرفق إلا نفعهم » ولا منعوه إلا ضرهم » . وعده صاحب العقد من أجواد أهل الإسلام الأحد عشر ، من أجواد البصرة الخمسة منهم . العقد ١ : ٢٩٣ ، ٣٠٠ ـ ٣٠١ .

١٩٥٦ في الأصل : « حازم » ، وإنما هو بالخاء المعجمة . وهو عبد الله بن خازم ـ بالمعجمتين ـ ابن أسماء بن الصلت ، أبو صالح السلمي البصري أمير خراسان وليها عشر سنين . وكان أشجع الناس وأحد غربان العرب . ولما وقعت فتنة ابن الزبير كتب إلى ابن خازم فأقره على خراسان ، ثم ثار عليه وكيع ابن الدورقية وغيره فقتلوه ، وذلك في سنة ٧٢ . الإصابة ٤٦٣٢ . تهذيب التهذيب والمعارف ١٨٤ والمحبر ٢٢١ والجمهرة ٢١٩ .

١٩٥٧ في الإصابة : « إنما سئلت عن الإنس ولم أسأل عن الجن ! » . يعني أنه في مرتبة أعلى . وفي المحبر ٢٢٢ : « إنما سألتم عن أشد الناس فأخبرتكم ، ولو سألتموني عن أشد الإنس والجن لقلت لكم : عبد الله ومصعب ابنا الزبير بن العوام ، وعبد الله بن خازم » .

قال: وكان المهلَّب حَكَماً ومَقْنعاً في القضيَّة بين الفُرسان . قال : وإنَّما قدَّم الناسُ ، عَبّاداً[1958] ، وشُعْبة بن ظُهَير[1959] ، ورَقَبة بن مَصْقَلة[1960] لأنَّهم كانوا في شدَّة الأبدان مثلَهُمْ في القلوب .

* * *

ومن المفاليج : عُبيد الله بن زياد بن ظَبْيان التَّيميّ العائشي[1961]. وكان

1958 في الأصل : « عباد » .

1959 شعبة بن ظهير النهشلي ، أحد فرسان تميم في خراسان ، الذين خرجوا على عبد الله ابن خازم واضطر إلى محاصرتهم في قصر فرتنا ، قال الطبري : ٥ : ٦٢٤ وكان مع الخريش بن هلال فرسان لم يدرك مثلهم ، إنما الرجل كتيبة ، وذكر منهم شعبة بن ظهير . وذلك في سنة ٦٦ . وعندما استعمل يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة على ولاية الكوفة والبصرة وخراسان استعمله سعيد خذينة على سمرقند سنة ١٠٢ فقتل في غزوة للصغد في تلك السنة . ابن الأثير ٥ : ٩٠ - ٩٦ .

1960 رقبة بن الحر بن الحنيف بن جعونة العنبري التميمي . الجمهرة ٢٠٨. وذكر الطبري ٦ : ٧٧ وابن الأثير ٤ : ٢٥٤ أنه كان من المحاصرين بقصر فرتنا سنة ٦٦ ويصفه الطبري في ٦ : ٤٠٦ بأنه كان جسيما كبيرا غائر العينين ناتىء الوجنتين ، مفلجا بين كل سنين له موضع سن كأن وجهه ترس » .

1961 عبيد الله بن زياد بن ظبيان بن مطر بن الجعد بن قيس بن عمرو بن مالك بن عائش ابن مالك بن تيم الله بن ثعلبة . قاتل المصعب بن الزبير وحامل رأسه إلى عبد الملك . وكان المصعب قد قتل أخاه . وكان عبيد الله فاتكا من الشجعان مقربا من عبد الملك بن مروان ؛ وكان مقتل مصعب سنة ٧١ أو ٧٢ . جمهرة ابن حزم ٣١٥ والبيان ١ : ٣٢٦ وابن الأثير ٤ : ٣٢٨ وذكره النويري في نهاية الأرب ٩ : ٢١٦ . هو وعبيد الله بن زياد بن أبيه . وقال : « خبرهما يشبه مسائل الدور والتسلسل ، فإن عبيد الله بن زياد بن أبيه قتله المختار ، والمختار قتله مصعب ، ومصعب قتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان » . ولما خرج على الحجاج مع ابن الجارود انصرف إلى عمان ولجأ إلى ابن الجلندي ، فخافه هذا فدس له السم في بطيخة فمات سنة ٧٥ . وانظر قاموس الأعلام للزركلي حيث ساق الخبر الأخير عن مؤلف مجهول .

فارساً فاتكاً ، وخطيباً مفوَّهاً . ولعُبيد الله أماكنُ في هذا الكتاب، لأنَّهُ يُذَكر في المسمومين [١٩٦٢]، وفي المَفاليج ، وفي ضروبٍ سنذكُرها إن شاء الله [١٩٦٣].

* * *

ومن المفاليج: أبو الأسـود الدِّيلي ، وهو ظالمُ بنُ عمرو بن سُفيان، ويقع ذكره في مواضع : كان رئيسَ الناس في النَّحو، وفي مشايخ الشِّيعة، وفي الشعراء والظُّرفاء ، وفي العُرجان، وفي البُخَلاء ، وفي البُخْر.

دنا من عُبيدِ الله بن زياد [١٩٦٤] يُسارُّه، فخمَّر عُبَيد الله أنفَه، فجذبَ يَدَهُ جذْباً عنيفاً، ثم قال: إنَّك والله لا تَسُودُ حتَّى تَصبِرَ على سِرار الشُّيوخ البُخْرِ [١٩٦٥].

وهو الذي قال في قصيدته التي يعرِّف فيها الخاصَّةَ لحقَ العامَّة.

ولا أقـولُ لِقدرِ القـومِ قـد غَلِيَتْ
ولا أقـولُ لبـابِ الـدار مغلوقُ [١٩٦٦]

* * *

ومن المفاليج : شَجرة بن سليم الجدليّ ، خرج يوماً إلى الحرب فرأى جاريته التي ألبسَتْه السِّلاحَ تُشْرِف ، فقال لها بعد ذلك : أنظَرتِ إلى الرِّجال : فقالت : والله ما نظرتُ إلاَّ إليك ، تخوُّفاً منِّي عليك ! فعَمَدَ إلى مسمارٍ فضربَه في عَينها حتَّى أثبته في الحائط ، فماتت ، وأصبح شجرة مفلوجاً .

١٩٦٢ كذا وردت هذه الكلمة واضحة في الأصل ، وانظر الحاشية السابقة.

١٩٦٣ الحق أن عبيد الله بن زياد بن ظبيان ، لم يذكر في غير هذا الموضع من الكتاب .

١٩٦٤ عبيد الله بن زياد بن أبيه . سبقت ترجمته في ص ١١٩.

١٩٦٥ الخبر برواية أخرى في الأغاني ١١ : ١٠٨ وفيه « معاوية » بدل « عبيد الله بن زياد » .

١٩٦٦ البيت في ديوان أبي الأسود ٤٠ والمنصف لابن جني ٦٣ وأصلاح المنطق ١٩٠ والمزهر ١ : ٣١٨ واللسان (غلا ، غلق) وكثير من المراجع .

ومن المفاليج : إدريسُ النبيُّ . ورووْا أنَّ الفالجَ من أمراض الأنبياء .

ولا أعرف إسنادَ هذا القول[1967] ، وهذا يُحتاج فيه إلى الرواية عن الثِّقات إلا ما حدَّث به عَبّاد بن كثير[1968] ، عن الحسن[1969] بن ذكْوان ، عن عبد الواحد[1970] ابن قيسٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « داء الأنبياء الفَالِج واللَّقْوة[1971] » .

* * *

ومن المفاليج : عِمران بن الحُصَين الخُزَاعي [1972] ، ويكنى أبا النُّجَيد ، ويقع ذِكرُه في مَواضعَ ، وقد ذكرناه فيمن سُقى بطنُه .

ويزعُم أهل البصرة أنَّه لم يزلْ مُكلَّماً حتَّى اكتَوَى[1973] .

* * *

١٩٦٧ القول الأول أن ادريس عليه السلام قد فلج ، والثاني أن الفالج داء الأنبياء .

١٩٦٨ عباد بن كثير الثقفي البصري . روى عن أيوب السختياني ، وثابت البناني ، وعبد الله بن طاوس وغيرهم . وعنه : إبراهيم بن فهمان ، واسماعيل بن عياش ، وأبو عاصم وغيرهم . توفي نحو سنة ١٥٠ . تهذيب التهذيب .

١٩٦٩ في الأصل : « عن الحسن وذكوان » ، صوابه ما أثبت . وهو أبو سلمة الحسن بن ذكوان البصري . روى عن عطاء بن أبي رباح ، وطاوس ، والحسن ، وابن سيرين وغيرهم . وعنه : ابن المبارك ويحيى القطان وصفوان بن عيسى وجماعة . تهذيب التهذيب . وانظر الترجمة التالية .

١٩٧٠ هو أبو حمزة عبد الواحد بن قيس السلمي الدمشقي . روى عن نافع ، ونافع ، وعروة بن الزبيري ، وغيرهم . وعنه : ابنه محمد ، والأوزاعي والحسن بن ذكوان وغيرهم . قال ابن المديني : « كان شبه لا شيء ، كان الحسن بن ذكوان يحدث عنه بعجائب » . تهذيب التهذيب .

١٩٧١ لم أجد له مرجعا في فهارس كتب الحديث .

١٩٧٢ عمران بن الحصين الخزاعي ، سبقت ترجمته ص ٤٠٧

١٩٧٣ انظر ما سبق في ص ٤٠٧

ومن المفاليج : عامر بن مِسمع[1974] ، سَيِّد ربيعة قاطبةً في زمانه . وفي عامر يقول نَهَار بن تَوسِعة[1975] حين خاطَبَ أخا عامرٍ ، مُقاتِل بن مِسمعٍ فقال :

مررنا على سابورَ يوماً فلم نجدْ
لها عند بابِ الجَحْدريِّ مُعرَّجاً[1976]
لحا الله بعدي مَن يرى الحصن راجعاً
تكلَّفَ رَوْحاتٍ إليك وأدلَجا
فهل أنت إلَّا كابنِ أمِّك عامرٍ
إذا أُرعِدَتْ أشداقُه ، وتخلَّجا

* * *

ومن المفاليج : أبانُ بن عثمان[1977] ويقع أيضاً ذكره في الحُولان والعرجان . وأهلُ المدينة يضربون المثل بفالجِ أبانَ ويسمُّون هذا النَّوعَ من الفالج الذَّكر ، وهو الذي يهجُم على الجوف .

١٩٧٤ عامر بن مسمع بن شهاب بن قلع بن عمرو بن عباد بن جحدر بن ضبيعة . جمهرة ابن حزم ٣٢٠ . ويقول فيه ابن حزم : « وكان جبانا » ، ويؤيد هذا ما أورده المبرد في الكامل ٦٣٧ من قول المهلب للأزدي الذي كان يرد المنهزمين : « دعه فلا حاجة لي في مثله من أهل الجبن » . ومع هذا يذكر الطبري في ٦ : ١٦٩ أن المهلب بعثه على سابور سنة ٧٢ .

١٩٧٥ نهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة التيمي ، أحد شعراء بكر بن وائل هو وابوه توسعة كذلك . وهو من شعراء الدولة الأموية . وله أهاج ومدائح في قتيبة بن مسلم ومدائح في يزيد بن المهلب ومراث في المهلب . المؤتلف ١٩٣ والشعراء ٥٣٧ والأمالي ٢ : ١٩٨ - ١٩٩ والطبري ٦ : ٣٥٥ ، ٤٦٠ ، ٤٧٩ ، ٥٢٨ .

١٩٧٦ الجحدري هو عامر بن مسمع ، وفي أجداده « جحدر بن ضبيعة » . والمعرج : المقام والمحبس .

١٩٧٧ سبقت ترجمته في ص ٧٧

وقال سعدُ المَطَر[1978]

* فإن بُليتَ فذاكَ الفالجُ الذكر[1979]*

سُرَيج[1980] قال : حدثنا ابنُ أبي الزناد[1981] عن أبيه عن عامر بن سعد[1982] ؛ عن أبان بن عثمان ، عن عثمان قال :

قال رسول الله ﷺ : « من قال في كل صباح ومَساءٍ ثَلاثَ مرّات : « بسم الله الذي لا يضُرُّ مع اسمه شيء في الأرضِ [ولا في السَّماء] وهو السَّميعُ العليم ، لم

١٩٧٨ مضت بعض أخباره في ص ١٢٣

١٩٧٩ صدره كما مضى :

* وفي الشخوص له نور وبارقة *

١٩٨٠ في الأصل : « شريح » ، تصحيف . وإنما هو سريج ، بالسين المهملة والجيم ، وهو أبو الحسين سريج بن النعمان بن مروان الجوهري البغدادي . روى عن فليح ابن سليمان والحمادي ، وابن أبي الزناد ، وهشيم وغيرهم . وعنه : البخاري ، وأبو حاتم ، وأحمد بن حنبل وجماعة . توفي سنة ٢١٧ . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ٩ : ٢١٧ .

١٩٨١ سبقت ترجمة، أبيه أبي الزناد عبد الله في ص ٢٦٣. . أما ابن أبي الزناد هذا فهو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان . روى عن أبيه وهشام بن عروة ، والأوزاعي وغيرهم . وعنه : ابن جريج ، وسريج بن النعمان ، وزهير بن معاوية ، ويحيى ابن حسان وغيرهم . وولي خراج المدينة فكان يستعين بأهل الخير والورع . توفي ببغداد سنة ١٧٤ ومولده سنة ١٠٠ . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ١٠ : ٢٢٨ .

١٩٨٢ عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني . روى عن أبيه ، وعثمان ، والعباسي ، وأبي هريرة ، وأبان بن عثمان وغيرهم . وعنه : سعيد بن المسيب ، ومجاهد والزهري وغيرهم . توفي سنة ١٠٤ . تهذيب التهذيب .

يضرُّه ذلك اليومَ شيءٌ »[1983] . فنظر رجلٌ[1984] إلى أبانَ بن عُثمان بعدَ ما فُلِج ، فقال : الحديثُ كما حدَّثتُك ، ولكن لم أَقُلْها يومَئذٍ ليُقضَى قدَرُ الله[1985] !

* * *

ومن المفاليج مَنْ يَسْطَحهُ الفالج ، كسطيحٍ الكاهن[1986] ، وهو الذي يقال له « الذِّئْبيّ » ، الذي كان كاهناً وكان حكيماً ، وكان شجاعاً . وقال الأعشى :

ما نظَرَتْ ذاتُ أشفارٍ كنَظْرتها
حقًّا كما صَدَق الذِّئبيُّ إذْ سَجَعا[1987]

١٩٨٣ أخرجه أبو داود في (الأدب) ٤ : ٣٢٣ وابن ماجه في (الدعاء) ٢ : ١٢٧٣ وكذا أخرجه الترمذي في (الدعوات) ١٢ : ١٧٧ .

١٩٨٤ عند أبي داود : « فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه » . وعند ابن ماجه : « فجعل الرجل ينظر إليه » .

١٩٨٥ عند أبي داود : « ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها » . وعند ابن ماجه : « ولكن لم أقله يومئذ ليمضي الله على قدره » . وعند الترمذي : « ولكن ليمضي الله على قدره » .

١٩٨٦ سطيح : لقب له . واسمه ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب بن حارثة ابن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد . الجمهرة ٣٧٤ ـ ٣٧٥ والسيرة ١٠ . وانظر أخباره في السيرة ١٠ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٧ . والبيان ١ : ٢٩٠ والحيوان ٣ : ٢١٠ /٦ : ٢٠٤ .

١٩٨٧ ديوان الأعشى ٨٢ واللسان (ذأب ٣٦٥) . وفي الأصل : « ذات إشفاق » ، تحريف . والأشفار : جمع شفر ، بالضم : وهو حرف الجفن الذي ينبت عليه الشعر . ويعني بها زرقاء اليمامة ، وهي مضرب المثل في حدة النظر . أنظر الدرة الفاخرة ٥٥ وجمهرة العسكري ١ : ٤٠٥ والميداني والمستقصي عند قولهم : « أحكم من زرقاء اليمامة » . و« أبصر من زرقاء اليمامة » . والزرقاء : لقب لها ، واسمها « عنز » كما في الميداني نقلا عن الجاحظ ، وذكر أنها كانت من بنات لقمان ابن عاد . وانظر مثالا لسجع سطيح الذئبي وتفسير أسجاعه في سيرة ابن هشام في الصفحات المتقدمة .

وكان الحارث بن بِشر بن هلال بن أحْوَز[1988] سطحياً، وكان صا تب نكاحٍ لا يَصبر عنه، وكانت المرأة تركبُه .

* * *

ومن هؤلاء بأعيانهم : محمد بن إبراهيم المفلوج المحدِّث[1989].

* * *

وممن كان سَطِيحاً : عبد الواحد بن زيد[1990]، ويكني أبا عُبيدة ، رئيس اصحاب المضمار[1991]، والكلام، والوساوس ، ومحاسبة النفوس، والتبلُّغ باليسير وتقديمَ الفضُول[1992]، والقول في نفي العُجْب والكِبر والرِّياء والخُيَلاء ، وك

١٩٨٨ الحارث بن بشر ، كان جده هلال بن أحوز بن أربد بن محرز بن لأي بن سهيل بن ضباب بن حجية بن كابية بن حرقوص بن مازن . من الذين قاتلوا آل المهلب بقندا بيل ، وأخوه سلم بن أحوز صاحب شرطة نصر بن سيار . الجمهرة ٢١١ ـ ٢١٢ والطبري ٦ : ٦٠٢ وابن الأثير ٥ : ٨٦ في حوادث سنة ١٠٢ . أما الحارث هذا وأبوه بشر فلم أعثر لهما على خبر

١٩٨٩ الذي في البيان ٢ : ٤٣ : « وقال ابراهيم الأنصاري ، وهو إبراهيم بن محمد المفلوج ، من ولد أبي زيد القارىء » . وأورد الجاحظ له خبرا .

١٩٩٠ أبو عبيدة عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد ، شيخ الصوفية ، وأعظم من لحق الحسن وغيره . وعن مسمع بن عاصم قال : شهدت عبد الواحد ذات يوم وهو يعظ ، قال : فمات يومئذ في ذلك المجلس أربعة أنفس قبل أن يقوم » . وعن أبي سليمان الداراني : « أصاب عبد الواحد بن زيد الفالج ، فسأل الله أن يطلقه في وقت الوضوء . فإذا أراد أن يتوضأ انطلق ، وإذا رجع إلى سريره عاد عليه الفالج . صفة الصفوة ٣ : ٢٤٠ ـ ٢٤٤ ولسان الميزان ٤ : ٨٠ ـ ٨١ وابن النديم ٢٦٠ . وهو غير عبد الواحد بن زياد المترجم في الورقة ١٤١

١٩٩١ وكذا في البيان ٣ : ٢٨٦ . والمراد بالمضمار المتدرج إلى الطعام اليسير والقوت الضروري . مأخوذ من تضمير الخيل ، وهو أن تعلف حتى تسمن ثم ترد إلى القوت الضروري ، فيذهب رهلها ويشتد لحمها ، وذلك في أربعين يوما ، وهذه المدة تسمى المضمار .

١٩٩٢ الفضول : جمع فضل ، وهو ما يبقى من ماء أو شراب أو طعام .

يكنى أبا عُبيدة، وهو مولى بني جَحْدر، ومسجده في إصحاب القماقم ، وكان غلمانه رؤساءُ المتزهَّدة[1993] ، مثلُ حيَّان أبي الأسْوَد[1994] ، ودَهْثَم أبي العلاء[1995] ، ورِياح القيسي[1996] ، ورابعة القيسية[1997] ، وأحمد الهجيمي[1998] ، ومنصور السَّاجيّ ، وعبد الله الشَّقَري[1999] ، وموسى زوادار ، وخِداشٍ ومَخْلدٍ

١٩٩٣ في الأصل : « ورؤساء المتزهدة » ، والوا و مقحمة .

١٩٩٤ حيان أبو الأسود ، ذكره الجاحظ في البيان ١ : ٣٦٤ في النساك والزهاد من أهل البيان .

١٩٩٥ دهثم أبو العلاء ، ذكره الجاحظ أيضا في البيان ١ : ٣٦٤ قرينا للسابق كما أورد له قولا في البيان ٣ : ١٥٣ .

١٩٩٦ هو أبو المهاصر رياح بن عمرو القيسي ، ترجم له في صفة الصفوة ٣ : ٢٧٨ - ٢٨٦ وأورد طائفة من أقواله الصوفية .

١٩٩٧ هي أم الخير رابعة بنت إسماعيل العدوية القيسية البصرية ، وهي تعد أشهر الزاهدات المتعبدات ، كانت تقول إذا وثبت من مرقدها : « يا نفس كم تنامين ، والى كم تنامين . يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا بصرخة يوم النشور » . وانظر لسائر أقوالها المأثورة . صفة الصفوة ٤ : ١٧ وإحياء العلوم للغزالي (كتاب الفقر والزهد) . وهي مولاة لآل عتيك ، وهم من قيس بن عدي . ولدت سنة ٩٥ في بيت فقير ، وأسرت وهي طفلة ثم بيعت ، بيد أن صلاحها أكسبها حريتها وانصرفت إلى الانقطاع عن الدنيا صادفة عن الزواج ، وانتقلت من البادية إلى البصرة فاجتمع حولها كثير من المريدين منهم مالك بن دينار ، ورياح القيسي ، وسفيان ، وشقيق البلخي . وذكر ابن خلكان أن وفاتها كانت في سنة ١٣٥ وقبرها بظاهر القدس على رأس جبل يسمىٰ جبل الطور . وانظر دائرة المعارف الإسلامية والبيان ١ : ٣/٣٦٤ : ١٢٧ ، ١٧٠ ، ١٩٣ .

١٩٩٨ ذكره في البيان ٣ : ٢٨٦ وقال : « أحمد الهجيمي أبو عمر ، أحد أصحاب عبد الواحد بن زيد » ، وأورد له دعاءً .

١٩٩٩ ذكره في البيان ٣ : ٢٨٦ وقال : « وكان عبد الله الشقري ، وهو الكعبي ، أحد أصحاب المضمار ، من غلمان عبد الواحد بن زيد يقول » ، وأورد له دعاء . وانظر حاشية البيان .

الشهيدين[٢٠٠٠] .

ضرَبَ عبدَ الواحِد الفالج بعد الكِبَر وقلّة الرزق ، وكان فيه من العَجَب أنَّ الفالج أكثر ما يعتري المتوسِّطين في الأسنان ؛ لأنَّ الشباب كثيرُ الحرارة ، والشَّيخَ كثيرُ اليُبْس ، فأكثرُ ما يعتري بين هذين السِّنَّين .

وكان عبد الواحد رجلاً يعرف النَّجْم .

وقد رأيتُ من/ ضربه الفالج عند عينه[٢٠٠١] . ورأيت رجلاً من جُنْد قُريش بن شبْل[٢٠٠٢] أصابت شِقَّهُ الأيمَن شَظِيَّة من حجر المَنْجَنيق ، فذهب شِقُّه الأيسر وذهب لسانهُ وسمعُه ، وبقي بصره .

ويزعم نُسَّاك البصريين أنَّ عبد الواحد بيناهُ سطيحاً وليس عنده احد إذْ أخذه بطنُه فسأل الله أن يُطلق عنه ريثما يأتي المتوضّأ ثم يرجع الى موضعِه . ففعل ذلك .

* * *

٢٠٠٠ في الأصل : « الشهيدان » . وذكر في صفة الصفوة ٤ : ٢٤٠ « مخلد بن الحسين » وقال : « كان من أهل البصرة فتحول فنزل المصيصة » وأنه توفي بالمصيصة سنة ١٩١ .

٢٠٠١ في الأصل : « عند غيره » ، ولا وجه له .

٢٠٠٢ هو قريش بن شبل الدنداني ، مولى طاهر بن الحسين وأحد قواده ، وكان له فضل كبير في استيلاء طاهر على الأهواز وواسط والمدائن سنة ١٩٦ . انظر كامل ابن الأثير ٦ : ٢٦٢ - ٢٦٥ والطبري ٨ : ٤٣٢ - ٤٣٨ ويسميه الطبري حينا « قريش الدنداني » كما في ٨ : ٤٨٣ ، ٤٨٧ ويذكر أن طاهرا أمره بقتل محمد الأمين ، وأن غلام قريش الدنداني ويدعى « خمارويه » هو الذي ضربه بالسيف ثم أجهز عليه جماعة منهم :

وقالوا : : الفَلَج[2003] في الرِّجلين : شيء يكون بين الفَحَج والعَرَج.

وقال شمَّاخ بن ضِرار في صفة الجُعَل:

وإن يُلقِيَا شأْواً بأرض هَوَى له
مُفَرَّضُ أطرافِ الذِّراعين أفلجُ[2004]

والفلج ايضاً في الثَّنايا . ويقال مفلَّج الثنايا . ومن ذلك تُفَّاح مفلَّج .
وإذا كان الرجل كذلك قيل رجلٌ أفلجُ بيِّنُ الفَلَج والفالج : مِكيالٌ بعينه .
والفالج : البعير الذي قد انشقَّ سَنَامُه نصفين

* * *

وقال : بعث عُمَر حذيفةَ[2005] وعُثمانَ بن حنيف[2006] ،ففَلَجا الجِزيةَ[2007]

٢٠٠٣ في الأصل : « الفالج » في هذا الموضع وتاليه ، تحريف .

٢٠٠٤ في الأصل : « وإن تلقا » و « هوالة » و« أفلح » صوابه ما أثبت . وقد سبق البيت وتفسيره في الورقة

٢٠٠٥ هو حذيفة بن حسل بن جابر بن ربيعة العبسي . واليماني لقب لأبيه ، هرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأسهل ، فسماه قومه اليماني . وشهد هو وأبوه أحداً ، وكان صاحب سر رسول الله ،واستعمله عمر على المدائن وكانت له فتوحات في الدينور وماسبتدان وهمدان والري ومات بالكوفة أو بالمدائن سنة ٣٦ . المعارف ١١٤ وصفة الصفوة ١ : ٢٤٩ ـ ٢٥٢ والإصابة ١٦٤٢ وتهذيب التهذيب ٢ : ١١٩ .

٢٠٠٦ هو عثمان بن حنيف (بالتصغير) بن واهب (بألف بعد الواو) بن العكيم (بالتصغير) الأوسي . كان أول مشاهده أحدا . وبعثه عمر هو وحذيفة على مساحة الأرض بالسواد بعد أن فتحت الكوفة ، واستعمله علي على بعض البصرة فغلبه عليها طلحة والزبير فكانت القصة المشهورة في وقعة الجمل . ومات في خلافة معاوية . الجمهرة ٣٣٦ والمعارف ٩٠ ـ ٩١ والإصابة ٢٧ ، ٥٤ وتهذيب التهذيب ٧ : ١١٢ .

٢٠٠٧ الخبر في اللسان (فلج) وفسر الأصمعي فلجاها بمعنى قسماها . وفي الأصل هنا : « الجزيرة » ، تحريف .

على أهلِ السَّواد .

والفالج من المكيال الذي يقتسمون به . وقال الشاعر[2008] :

أُلــقِــيَ فــيــهــا فِــلْجــانِ مــن مِــسْــكِ دَا

رِينَ وفِلْج من فُلفُلٍ ضَرِمِ[2009]

وقال أبو دُوَادٍ الإيادي :

فــفــريــق يــفــلِّج الــلحــم نِــيًّــا

وفريقٌ لِطابِخِيهِ قُتارُ[2010]

يزيد بن هارون[2011] عن هَمَّام[2012] ، عن قتادة[2013] ، عن النَّضر بن

٢٠٠٨ هو النابغة الجعدي . ديوانه ١٥٣ واللسان (فلج ١٧٢) .

٢٠٠٩ في الأصل : « ألقى عليها » ولا يستقيم به الوزن . والصواب من الديوان واللسان فيها ، أي في الخمر ، يعني وعاءها الذي تختزن فيه . ودارين ، بكسر الراء : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند . والضرم : الشديد الحرارة ، والمراد شدة الحرافة واللذع . وفي الأصل : « صرم » ، تحريف .

٢٠١٠ ديوان أبي دواد ٣٢٠ والمعاني الكبير ٧٧٦ وكتاب الجيم ٣ : ٥٧ واللسان (فلج ١٧٠) . يفلجه : يقسمه . والني بكسر النون : مسهل النيء بكسرها أيضا مع الهمز ، وهو الذي لم ينضج . وعليه قول أبي ذؤيب :

عقــار كــماء الني لـيـسـت بخـمــطة ولا خلة يكــوي الشـروب شهــابهــا

وفي الأصل : «بنا » ، تحريف . والقتار ، بالضم : رائحة الشواء ، وهو أيضا رائحة القدر .

٢٠١١ يزيد بن هارون ، سبقت ترجمته في ص ٤٣٩

٢٠١٢ همام بن يحيى بن دينار الأزدي البصري . روى عن عطاء بن أبي رباح ، وإسحاق ابن أبي طلحة ، وقتادة وغيرهم . وعنه : الثوري ، وابن المبارك ، ويزيد بن هارون . وقال ابن المبارك : « همام ثبت في قتادة » . توفي سنة ١٦٤ . تهذيب التهذيب .

٢٠١٣ قتادة بن دعامة ، مضت ترجمته في ص ٢٠٦

أنس[2014] ، عن بشير بن نهيك[2015] ، عن أبي هُريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما من رجل له امرأتان يميل لإحداهما على الأخرى إلاّ جاءَ يَومَ القيامة وأحَدُ شِقَّيهِ مائل[2016] » .

* * *

ومن المفاليج أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام[2017] ، وكنيته هي

٢٠١٤ النضر بن أنس بن مالك الأنصاري . روى عن أبيه أنس ، وابن عباس وبشير بن نهيك وغيرهم . وعنه : قتادة ، وحميد الطويل ، وسعيد بن أبي عروبة وجماعة . ذكر الطبري أنه كان فيمن خرج مع يزيد بن المهلب على يزيد بن عبد الملك بن مروان سنة ١٠١ . تهذيب التهذيب وتاريخ الطبري ٦ : ٥٨٧ .

٢٠١٥ أبو الشعثاء بشير بن نهيك ، بفتح النون وكسر الهاء ، السدوسي البصري . روى عن بشير بن الخصاصية ، وأبي هريرة . وعنه : يحيى بن سعيد ، وأبو مجابر والنضر بن أنس وغيرهم . وذكره خليفة بن خياط في الطبقة الثانية من قراء البصرة . تهذيب التهذيب .

٢٠١٦ أخرجه أبو داود في النكاح ١ : ٢٤٢ والنسائي في عشرة النساء ٧ : ٦٣ وابن ماجه في النكاح ٩ : ١٦٩ ولفظه فيه : « من كانت له امرأتان يميل مع إحداهما على الأخرى ، جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط » .

٢٠١٧ هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي . واسمه كنيته ، ويبدو أن أباه سماه باسم أبي بكر الصديق تيمنا ، كما سمى اثنين من إخوته عمر وعثمان . ولد في خلافة عثمان وكان يقال له « راهب قريش » ، و« راهب المدينة » لفضله وكثرة صلاته . واستصغر هو وعروة بن الزبير يوم الجمل فردا وذلك في سنة ٣٦ . وهو أحد فقهاء المدينة السبعة الذين جمعهم الشاعر في قوله :

فخـذهم عبيـد الله عـروة قـاسم سعيد ، سليمان ، أبو بكر ، خارجة

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد ، وسعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وأبو بكر هذا ، وخارجة بن زيد . وقد أضر في أواخر حياته فذهب بصره ، ودخل مغتسله فمات فيه فجأة سنة ٩٤ بالمدينة وهي سنة الفقهاء ، لأنه مات فيها جماعة منهم . المعارف ١٢٢ والطبري ٤ :

اسمه . وُلد في خلافة عمر بن الخطاب ، وهو راهبُ قُريش .

قال الواقديُّ : أخبرني عبد الله بن جعفر قال : صلَّى العصر ودخل مغتسله فسقط ، فجعل يقول : والله ما أَحدثْتُ في صدرِ نَهاري شيئاً ! فما غابت الشَّمسُ حتَّى مات بالمْدينة ، وكان أعمى . فأبو بكر بن عبد الرحمن يُعَدُّ في المفاليج ، وفي العُميان ، وفي الأشراف ، وفي الفقهاء ، وفي العُبّاد ، وفيمن بقي بالمدينة ؛ وفيمن كنيته اسمه . وأبو بكر وعمر : ابنا عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، خامِسَ خمسة في الشَّرف[2018] .

و[عُمر بن][2019] عبد الرحمن كان القائم والساعيَ في صُلح الأَزْد وبكر بن تميم ، حتَّى تمَّ ذلك على يديه .

* * *

٦/٤٥٣ : ٤٢٧ ، ٤٣٥ وابن حزم ١٤٥ وصفة الصفوة ٢ : ٥١ ونكت الهميان ١٣١ وتهذيب التهذيب ١٢ : ٣٠ - ٣٢ .

٢٠١٨ النص في البيان ١ : ٣١٩ : « وعمر بن عبد الرحمن خامس خمسة في الشرف ، وكان هو الساعي بين الأسد وتميم في الصلح » ، والأسد ، بسكون السين : لغة في الأزد .

٢٠١٩ تكملة يقتضيها الكلام ، كما في البيان ١ : ٣١٩ والطبري ٥ : ٥٢٨ وابن الأثير ٤ : ١٤٢ في حوادث سنة ٦٤ . أما والده عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فإنه ولد في زمان النبي ﷺ وتوفي سنة ٤٣ أي قبل فتنة مسعود بن عمرو العتكي الأزدي بإحدى وعشرين سنة . انظر خبر تلك الفتنة بين الأزد ورأسهم زياد بن عمرو العتكي ، وتميم وعلى رأسها الأحنف بن قيس في كتب التاريخ في حوادث ٦٤ ونوادر المخطوطات ٢ : ١٧١ وانظر لترجمة عبد الرحمن الإصابة ٦١٩٥ وتهذيب التهذيب ٦ : ١٥٦ - ١٥٨ .

ومن المفاليج : سَلَمَة بن الحارث بن عمرو المقصور[2020] ، ملك بني تغلب . وهو قاتل أخيه شُرَحْبيل بن الحارث[2021] ملك تميم والرِّباب يومَ الكُلاب الأوَّل[2022] .

وكان معديكرب بن الحارث ، وهو الغَلْفاء[2023] ملك قَيس عَيْلان ، وُسوِسَ حين قُتِل إخْوتُه[2024] وذَهبَ مُلكُهم .

وقيس بن الحارث كان سَيَّارة[2025] ، فأيُّما قومٍ نزل بهم فهو ملكهم .

وفُلج من أطبَّاء محمد بن عبد الملك[2026] ثلاثة ، كلُّهم قد كان بلغ في السنِّ

٢٠٢٠ جمهرة ابن حزم ٤٢٧ .

٢٠٢١ جمهرة ابن حزم ٤٢٧ .

٢٠٢٢ النقائض ٤٥٢ ، ٨٨٧ والعقدة ٥ : ٢٢٢ - ٢٢٣ والكامل ٣٣٨ والخزانة ٢ : ٥٠٠ - ٥٠٢ ، ١٧ .

٢٠٢٣ في اللسان والصحاح (غلف) : « ومعد يكرب بن الحارث بن عمرو ، أخو شرحبيل بن الحارث يلقب بالغلفاء ، لأنه أول من غلف بالمسك فيما زعموا » .

٢٠٢٤ في الأصل : « أخويه » ، والوجه ما أثبت . ويعني بذلك ما كان من مقتل شرحبيل يوم الكلاب ، ومقتل حجر بن الحارث والد امرىء القيس ، قتلته بنو أسد . والتعبير بالجمع عن المثنى كثير في كلامهم .

٢٠٢٥ في جمهرة ابن حزم ٤٢٨ : « كان سيارا » ، وكلاهما صحيح ، والتاء فيه كالتاء في علامة وراوية لزيادة المبالغة .

٢٠٢٦ محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة ، المعروف بابن الزيات ، كان جده أبان يتجر بالزيت . ووزر محمد للمعتصم والواثق ، ولما مرض الواثق عمل ابن الزيات على تولية ابنه وحرمان المتوكل فلم يفلح ، فلما ولي المتوكل سنة ٢٣٢ نكبه وعذبه إلى أن مات في بغداد سنة ٢٣٣ وكان للجاحظ صلة وثيقة به ، وقد أهدى إليه كتاب الحيوان ، كما أهدى إلى القاضي أحمد بن أبي داود كتاب البيان والتبيين ، وإلى ابراهيم بن العباس الصولي كتاب الزرع والنخل . تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ - ٣٤٤ وإعتاب الكتاب لابن الأبار ١٣٣ - ١٣٨ ووفيات الأعيان ٢ : ٥٤ - ٥٧ .

وفي سلطان اليُسْر ما قد كان يُؤْمنهم من هذه العلّة ، وما كانوا إلاّ جلوداً على عظم .

فَمنهم : ابن مَرَايا[٢٠٢٧] ، ومنهم أبو عمرو بن بابَوَيه[٢٠٢٨] ، ومنهم إسحاق بن دينارَوَيه [٢٠٢٩] . وإسحاق هذا هو الذي قال لابن عبد الملك : لي إليك حاجة ؟ قال : ما حاجتك ؟ قال : ترفع المتّكأ عن يمينك ، وتُخْرِج العدَس من مَطبخك .

ومن المفاليجَ : مَعْبدُ المغنّي[٢٠٣٠] ، وهو مغنّي أهل المدينة وكان من الفحول ، ويكنى أبا عبّاد مولى آل مَطَر . وآل مطر موالي العاص بن وابضة المخزومي . وساءت حاله ، وثَقُل لسانه ، فسئل عن سبب سوءِ حاله فأشار إلى لسانه .

* * *

ومن المفاليج . عبيد الله بن يحيى بن خالد .

ومن العُرجان : أبو يحيى الأعرج ، يُروَى عنه ، وهو [مَوْلى] [٢٠٣١]

٢٠٢٧ كذا في أصل النسخة .

٢٠٢٨ كذا في الأصل .

٢٠٢٩ سيرد ذكره فيما سيأتي حيث يعيد الجاحظ هذه القصة .

٢٠٣٠ معبد بن وهب ، أحد كبار المغنين ذوي الشهرة ، بدأ حياته راعيا لغنم مواليه ، ثم برع في الغناء واسترعى أنظار وجوه المدينة ، ثم رحل إلى الشام وعرفه امراؤها وذاع صيته ، وغنى في أول دولة بني أمية ، وأدرك دولة بني العباس . وفيه يقول الشاعر :١

أجاد طويس والسريجي بعده وما قصبات السبق إلا لمعبد

الأغاني ٢ : ١٨ - ٢٨ .

٢٠٣١ تكملة لا يستقيم القول بدونها . فالمعروف أن اسمه « مصدع » ، بكسر الميم وفتح الدال ، كما في النص التالي .

مُعَاذ بن عفراء[٢٠٣٢] . قال ابن المديني [٢٠٣٣] : اسمه مِصْدَع .

٢٠٣٢ أما معاذ بن عفراء فهو أحد إخوة ثلاثة من رجال الخزرج ، وهم معاذ ، ومعوذ ، وعوف ، يقال لهم بنو عفراء ، كما في الاشتقاق ٤٥٠ . قال ابن دريد : « ومعاذ الذي ضرب أبا جهل يوم بدر فقطع رجله فوقع في القتلى ، وأجاز عليه عبد الله بن مسعود » . وفي السيرة ٥٠٩ أن الذي ضربه هو أخوه معوذ بن عفراء . أما أبو يحيى فيلقب أيضا بالأجرد ، وبالمعرقب كما في تهذيب التهذيب ١٠ : ١٢/١٥٧ : ٢٧٧ وتقريب التهذيب حيث ذكرا أنه مولى عبد الله بن عمر ، أو مولى معاذ بن عفراء . روى مصدع عن علي والحسن وابن عباس وعائشة . وعنه : سعد بن أوس ، وعمار الدهني ، وشمر بن عطية وغيرهم . وإنما لقب المعرقب ، بفتح القاف ، لأن الحجاج أو بشر بن مروان عرض عليه سب علي فأبى ، فقطع عرقوبه .

٢٠٣٣ ابن المديني ، هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي ، روى عن أحمد والبخاري ، وأبو داود . وروى هو أكثر من مائة ألف حديث . ولد بالبصرة سنة ١٦١ وتوفي سنة ٢٣٤ . السمعاني ٥١٦ وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٤٩ ـ ٣٦٧ وتذكرة الحفاظ ٢ : ١٥ ـ ١٦ وتاريخ بغداد ٦٣٤٩ .

باب الأشجّين[٢٠٣٤]

منهم : بلال بن عبد الله بن عمر بن الخطاب[٢٠٣٥] ، كان يقال له « أشجُّ ولد عمر » . وكان عبد الله بن عمر ربَّما قال : أترجو يا بلالُ أن تكون أشجَّ ولدِ عمر ؟! لأنَّ عمر بن الخطاب كان يقول : « مِن ولدي رجلٌ بوجهه شَيْن يملأ الأرض عَدْلاً » . فكان ذلك عُمَرَ بنَ عبد العزيز . فقد ولدَه عُمُر من قبل أُمِّه[٢٠٣٦]

ومن الأَشجِّينَ : وافدُ عبدِ القيس ، وهو الذي قال له النبي ﷺ[٢٠٣٧]: « فيك خَصْلتانِ يَمِقُكَ[٢٠٣٨] الله عليهما : الشَّجاعة ، والحياء . واسمه عائذ بن منذر[٢٠٣٩]

٢٠٣٤ الاشج : من في وجهه أو رأسه أثر جرح .

٢٠٣٥ بلال بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، روى عن أبيه حديث : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » . وعنه : كعب بن علقمة ، وعبد الله بن هبيرة ، وعبد الملك بن فارع . وهو يعد في الطبقة الأولى من المدنيين ، كما يعد في فقهاء أهل المدينة . تهذيب التهذيب . ويذكر ابن قتيبة في المعارف ٨٠ ـ ٨١ أنه هلك وهو صغير ، وأنه لا عقب له .

٢٠٣٦ إذ أن أمه هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . الجمهرة ١٠٥ والمعارف ٨١ .

٢٠٣٧ ذكره في الإصابة عرضا في ترجمة صحار بن العباس ٤٠٣٦ باسم أشبح عبد القيس ، واسمه المنذر بن عائذ . وفي ترجمة مطر بن هلال ٨٠١٤ باسم « أشبح عبد القيس » . ثم ترجم له في ٨٢١٤ بأنه المنذر بن عائذ الغيدي المعروف بالأشبح أشبح عبد القيس . . وقيل اسمه منقذ بن عائذ . وفي المعارف ١٤٧ أنه منذر بن عائذ ، من عصر .

٢٠٣٨ يمقك من المقة ، وهي الحب ، ومقه يمقه كوعده يعده . وفي الأصل : « يمقتك » وهي عبارة محالة . ونص الحديث في المعارف : « إن فيك خلقتين يحبهما الله : الحلم والحياء » . ٢٠٣٩ في الأصل : « بن منذ » .

ومن الأشجِّين : بُكَيْر بن الاشَجّ[2040] الفقيه .

وقال أبو حُزَابة[2041] ، وهو يَعني عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث[2042] :

يـا ابـنَ قَـرِيـع كـنـدة الأشَـجِّ
أمـا تـرى ذا فَـرَسِـي فـي الـمَـرْج

٢٠٤٠ في الأصل : « أبو بكير » ، تحريف . وجاء في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب : « بكير بن عبد الله بن الأشبح نزيل مصر » . وفي حسن المحاضرة للسيوطي ١ : ٢٩٨ : « بكير بن عبد الله الأشج » جعل الأشبح لقبا لوالده عبد الله . روى عن أبي أمامة بن سهيل ، وسعيد بن المسيب ، ونافع مولى ابن عمر وغيرهم . وعنه : الليث ، وابن إسحاق ، وابن عجلان ، وجماعة . توفي سنة ١٢٢ .

٢٠٤١ أبو حزابة ، بضم الحاء بعدها زاي خفيفة اسم الوليد بن حنيفة ، أو ابن نهيك ، أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، من شعراء الدولة الأموية ورجالها ، بدوي حضر وسكن البصرة ، ثم اكتتب في الديوان وضرب عليه البعث إلى سجستان فكان بها مدة وعاد إلى البصرة وخرج مع ابن الأشعث لما خرج على عبد الملك . الأغاني ١٩ : ١٥٢ ـ ١٥٦ وشرح شواهد الشافية ٣ : ٣٦٤ ـ ٣٦٥ واللسان والقاموس (حزب) .

٢٠٤٢ قصة الرجز في الأغاني ١٩ : ١٥٤ أنه لما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج وكان معه أبو حزابة ، فمروا بدستبى ، وبها مستراد الصناجة ، وكان لا يبيت بها أحد إلا بمائة درهم ، فبات بها أبو حزابة ورهن عندها سرجه ، فلما أصبح وقف لعبد الرحمن ، فلما أقبل صاح به وأنشده هذا الرجز . والخبر كذلك في أنساب الأشراف ١١ : ٣٣٥ .

وما هُنوشُ ذهَبَتْ بسرجي[2043]

في فِتنةِ النَّاسِ وهذا الهَرْجِ[2044]

قال: ومن الدَّليل أنَّه لم يعنِ قيساً نفسَه قولُ الشاعر:[2045]

بينِ الأشجِّ وبينَ قيسٍ باذخٌ

بَخْ بَخْ لوالده وللمولودِ[2046]

بل إنَّما ذهب إلى قيس، أبي سَعيد بن قيس الهمْداني[2047]، ولم يذهب إلى قيس بن معديكرب. والأشجُّ لا محالةَ قيس بن معديكرب.

* * *

٢٠٤٣ ماهنوش: اسم الصناجة التي بات عندها أبو حزابة.. وفي الأغاني: «ومستراد ذهبت بالسرج». وفي الأصل: «وماهنوس ذهبت بسرج»، تحريف. وأثبت ما في أنساب الأشراف.

٢٠٤٤ بعد هذا في الأغاني: «فعرف ابن الأشعث القصة وضحك، وأمر أن يفتك له سرجه، ويعطى معه ألف درهم. فبلغت القصة الحجاج فقال: أيجاهر في عسكره بالفجور فيضحك ولا ينكر؟! ظفرت به إن شاء الله!».

٢٠٤٥ هو أعشى همدان كما سيأتي قريبا، وكما في الأغاني ٥: ١٤٥ وأمالي ابن الشجري ١: ٣٩٠ وابن يعيش ٤: ٧٨ واللسان والأساس (بخخ) وفي الأساس أنه يقوله لعبد الرحمن بن الأشعث. في الأغاني: «وجعل الأعشى يقول الشعر في ابن الأشعث يمدحه، ولا يزال يحرض أهل الكوفة بأشعاره على القتال» وأنشد ١٢ بيتا من بينها البيت التالي.

٢٠٤٦ في الأصل: «باذخا»، صوابه في المراجع السابقة. والباذخ: الشرف العالي.

٢٠٤٧ في الأصل: «قيس أبي سعد بن قيس الهمداني» وإنما هو قيس والد سعيد بن قيس الهمداني. وسعيد بن قيس هذا جد عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لأمه، لأن أم عبد الرحمن هي أم عمرو بنت سعيد بن قيس الهمداني، وكان أعشى همدان من أخواله. فلهذا قال الشعر الذي سبقت الإشارة إليه. وانظر الأغاني ٥: ١٤٥ وما سيأتي في الورقة ١٤٨ —

ومن الأشجين : يزيد بن مزيد بن زائدة[2048] . والدليل على ذلك قول الشاعر وهو يهجوه :

ما أحسنَ الضربةَ في وجهِهِ   إنْ لم تكن رمحةَ برذونِ[2049]

وقول ابن النّطاح[2050] حين مدحه :

ملك يلوحُ على محاسنِ وجهه   أثر الوفا ومعاقُد التيجانِ[2051]

٢٠٤٨ هو القائد العباسي يزيد بن مزيد بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن الصلب ، وهو عمرو بن قيس الشيباني ، كما في الجمهرة ٣٢٦ والمعارف ١٨٢ . وقد أسر يوسف البرم في أيام المهدي سنة ١٦٠ . وكان له أثر كبير في قتال الخوارج ، وهو قاتل خراشة الخارجي ، والوليد بن طريف الشاري . وولي أرمينية للرشيد ثم عزله عنها ثم ولاها إياه مرة ثانية مع أذربيجان . ويقول ابن حزم : « بنو يزيد بن مزيد كلهم قواد لهم رياسة » ثم يقول : « اتصلت الرياسة فيهم من أول أيام مروان بن محمد ، ثم جميع دولة بني العباس إلى آخر أيام المعتضد » ، ومات يزيد في خلافة الرشيد سنة ١٨٥ بموضع يسمى برذعة . أنظر الطبري ٨ : ٢٣٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ .

٢٠٤٩ البرذون : واحد البراذين ، وهو من الخيل ما كان من غير نتاج العراب . ورمح الفرس والبغل والحمار وكل ذي حافر ، يرمح رمحا : ضرب برجله ، وقيل ضرب برجليه جميعا .

٢٠٥٠ في الأصل : « ابن البطاح » ، تحريف . وهو أبو وائل بكر بن النطاح الحنفي . شاعر فارس من شعراء الدولة العباسية . وكان صعلوكا يصيب الطريق ثم أقصر عن ذلك فجعله أبو دلف من الجند وجعل له رزقا سلطانيا ، وشعره بالغ الجودة ، ومنه البيت المشهور :

إني رأيتك في نومي تعانقني   كما تعانق لام الكاتب الألفا

والذي يقول :

أكذب عيني عنك في كل ما أرى   وأسمع أذني منك ما ليس يسمع

واختار له ابن المعتز في الطبقات قصيدة تائية عدتها ٩٢ بيتا . انظر الطبقات ٢١٧ - ٢٢٦ والأغاني ١٧ : ١٥٣ - ١٦٣ .

٢٠٥١ يروي ابن المعتز وأبو الفرج خبراً ليزيد بن مزيد مع الرشيد يأمره باستدعاء بكر بن

لم ينقطع أحدٌ إليه بسوده إلاّ اتّقتْهُ نوائبُ الحِدْثانِ

* * *

ومن الأشجّينَ : مزيد بن زائدة[2052]، وكنيته أبو داوُد ، ذكر شجته الشاعر فقال :

ويَحسَبه الشُّجاعُ قِراعَ سيفٍ

ويحسبه الجبانُ قِراعَ ثَورٍ[2053]

وأسَد بن يزيدَ بن مَزْيد[2054] أشجُّ ابنُ أشجَّ ابنِ أشجَّ .

وقال أعشى هَمْدان في عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث :

ولقد سألت الجُودَ أين محلُّه

بالجُود بين مُحمَّدٍ وسعيدِ

النطاح لينتقم منه ، فيأمره يزيد أن يختفي فيستتر زمانا إلى أن يموت الرشيد ، ثم يظهر إذ ذاك ويلحق يزيد اسمه بالديوان .

٢٠٥٢ مزيد بن زائدة ، هو أخو معن بن زائدة الجواد المشهور ، ووالد يزيد بن مزيد الشيباني الذي مضت ترجمته قريبا . انظر جمهرة ابن حزم ٣٢٦ .

٢٠٥٣ في الأصل : « نور » ، تحريف .

٢٠٥٤ أسد بن يزيد بن مزيد الشيباني ، قائد من قواد الدولة العباسية . ولاه الرشيد على أرمينية وأذربيجان مكان أبيه بعد موته سنة ١٨٥ فلما ولي الأمين الخلافة وحاول أسد أن ينصحه ، يقول أسد : « فدخلت ، فما كان بيني وبينه إلا كلمتان حتى غضب وأمر بحبسي » . وذلك في سنة ١٩٦ . ثم ولى الأمين مكانه عمه أحمد بن يزيد الذي شفع له عند الأمين فحل قيوده وخلى سبيله في تلك السنة . انظر الطبري ٨ : ٢٧٣ ، ٤١٨ ، ٤٢٢ . وانظر خدعة الفضل بن الربيع له في لقائه بالأمين في الوزراء والكتاب للجهشياري ٢٩٤ .

بـيـن الأشـــجِّ وبـيـــن قـيس بــاذخُ
بَــخْ بَــخْ لــوالــدِه ولــلمــولــودِ[2055]

قيس هذا هو أبو عبد الرحمن بن قيس .

* * *

ومن الأشجين : عمر بن عبد العزيز[2056] ، وفيه يقول الشاعر

مُــرُّوا عــلى قــبـر الأشــجِّ فـســلِّمــوا
وقِــفُــوا وأعـيــنُـكُــمْ عـليـه تَــدمــعُ

وذكر عُمَرَ رياحُ بنُ عبيدةَ الباهليُّ[2057] ، وكان رياحُ بن عُبيدة من خاصَّة عمر ، وكانت الشَّجَّة من جبينه إلى حاجِبه ، في قصيدة له طويلة :

فــلا تَبْعَــدَنْ بينَ الضَّــريحينِ أعــظُمٌ
بَــوالٍ وأثْــرٌ في جَبـينٍ وحــاجــبِ[2058]

٢٠٥٥ أنظر ما سبق في الحواشي .

٢٠٥٦ كانت شجته في جبينه وهو صغير ، دخل وهو غلام اصطبل أبيه فرمحته بغلة على جبينه . انظر خبر ذلك في الأغاني ٨ : ١٤٦ . وكان عمه عبد الملك بن مروان يؤثره ويرق عليه ، ويرفعه فوق ولده جميعا إلا الوليد . وقال في شأنه حينما عوتب على ذلك : « إن هذا سيلي الخلافة يوما ، وهو أشج بن مروان الذي يملأ الأرض عدلا بعد أن تملأ جورا » . يشير بذلك إلى قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « إن من ولدي رجلا بوجهه أثر يملأ الأرض عدلا » . وأم عمر بن عبد العزيز هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . المعارف ١٥٨ .

٢٠٥٧ رياح بن عبيدة ، بفتح العين ، مولى باهلة ، البصري ، ويقال الكوفي أو الحجازي . روى عن عتبان بن مالك ، وعمر بن عبد العزيز ، وأبان بن عثمان وغيرهم . وعنه : حاتم بن أبي صغيرة ، وداود بن أبي هند ، وقعنب بن محرز وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان من خواص عمر بن عبد العزيز . تهذيب التهذيب والمشتبه للذهبي ٣٠٣ .

٢٠٥٨ الأثر ، بالضم وبضمتين : أثر الجرح يبقى بعد البرء .

فقــومُــوا على قبــر الأشـــجّ فسلِّمــوا
عليــه وجُــودُوا بــالــدُّمــوع الســواكبِ

وكان عمر أشجَّ أصلعَ فأحسنَ الصَّلَع ، وصَلِعَ قبل الثلاثين . ومن زعم أنَّه لم يكن بعد مَرْوان بن الحكم أصلعُ فقد غَلِط . وعمرُ بنُ عبد العزيز أشهَرُ بالصَّلَع من مروان .

ومن الأشجِّين : تميم بن زيد القَيْنيّ[٢٠٥٩] . قال ابنُ عيَّاش[٢٠٦٠] : كانت بوجه تميم بن زيد ضربةٌ منكرة ، فسأله الحجاج ذاتَ يوم عنها فقال : رَمَحَني فرس : فقال الحجاج : لكنْ والله بعضُ فسقةِ أهل العراق ، لو كانت به لقال : أصابني يوم كذا وكذا.

٢٠٥٩ في الأصل : « تميم بن زبيد القمي » ، تحريف . وهو كما في الجمهرة ٤٥٤ : تميم ابن زيد بن حمل بن منبه بن معقل ، من بني القين بن جسر . قال ابن حزم : « هو الذي غزا الهند » . وفي كامل ابن الأثير ٤ : ٥٩٠ أن الجنيد بن عبد الرحمن الذي ولي السند أيام هشام بن عبد الملك ولي تميم بن زيد القيني هذا فضعف ووهن ومات قريبا من الديبل . وكانت ولاية هشام من سنة ١٠٢ إلى ١٢٥ .

٢٠٦٠ هو أبو الجراح عبد الله بن عياش الهمداني المتوف المترجم في ص ١٣٣

باب
ما جاء في شَبهِ الأعضاء المرغوب عنها
من أعضاء الذِّئاب والكِلاب وغير ذلك

قال الشَّاعر :

مَولًى من الخوف يُدعَى وهو مشتمل
تَرَى به عن قتال القَوْم عُقَّالا[٢٠٦١]

حتَّى بُنانةُ وسطَ القوم يشتِمُني
وخُصْيةُ الكَلْب وسْطَ القوم مِسلالا[٢٠٦٢]

في فتيةٍ من بني هِندٍ كأنَّهمُ
آذانُ أحمِرةٍ يَحمِلْن أثقالا[٢٠٦٣]

* * *

ومما ذكروا فيه الآذانَ وليس من الباب الأوَّلِ قولُ الأعرابيّ :

بأحبل المعوط[٢٠٦٤] والغدار
أصبُو فإنِّي أذن الحمارِ

٢٠٦١ أي يدعى إلى الحرب فلا يتهيأ لها بل يظل لابسا شملة ، وهي كساء من صوف أو شعر يتغطى به ويتلفف به . والعقال ، كرمان : ظلع يأخذ في قوائم الدابة .

٢٠٦٢ بنانة ، بالضم : اسم من أسمائهم . مسلالا ، أي أعني مسلالا . وظاهره أنه علم من أعلامهم ، نصبه بتقدير فعل . ولقبه بخصية الكلب تحقيرا له .

٢٠٦٣ هند : علم لعدة قبائل في العرب ، منهم هند بني شيبان ، وهند بنت مر بن أد وغيرهما . والأحمرة : جمع من جموع الحمار . والبيت في المعاني الكبير ٥٧٨ .

٢٠٦٤ كذا ورد هذا الشطر ، وبدون نقط للكلمة الثانية منه .

وقال الباهلي(٢٠٦٥)وليس هذا أيضاً من الباب الأوّل :

بضربٍ كآذان الفِراء فُضولُه
وطعنٍ كإيزاغ المخاض تَبورُها[٢٠٦٦]

يقول :[٢٠٦٧] : ضربوهم بالسُّيوف فعلَّقوا على أيديهم ولحومهم كآذان الحمير . والفَرَأ : الحمار . والفِراءُ : الحمير . قال النبي عليه السلام : «كلُّ الصَّيدِ في بَطْن الفَرا[٢٠٦٨]» .

وقال الشاعر في الباب الأوّل :

٢٠٦٥ هو مالك بن زغبة الباهلي ، كما في المعاني الكبير ٩٧٩ والمجتنى لابن دريد ١٨ واللسان (فرأ ، بور ، وزغ) . والبيت بدون نسبة في الحيوان ٢ : ٦/٢٥٦ : ٤١٢ والكامل ١٨١ وديوان المعاني ٢ : ٧٣ .

٢٠٦٦ الفراء ، بكسر الفاء : جمع فرأ كجبل وجبال . والإيزاغ : دفع الناقة ببولها . تبورها : تختبرها ، تعرضها على الفحل لتنظر ألاقح هي أم حامل . وهي إذا كانت حاملا بالت في وجه الفحل .

٢٠٦٧ في الأصل : « تقول » .

٢٠٦٨ ويروى : « في جوف الفرا » الحيوان ١ : ٣٣٥ والبيان ٢ : ١٦ والمجتنى لابن دريد ١٤ والعسكري ٢ : ١٦٢ وفصل المقال ١٠ والميداني ٣٠١٠ والمستقصى ٢ : ٢٢٤ واللسان (فرأ) . والمثل قديم ، وأصله أن ثلاثة نفر خرجوا متصيدين ، فاصطاد أحدهم أرنبا ، والآخر ظبيا ، والثالث حمارا ، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه ، فقال الثالث : « كل الصيد في جوف الفرا » ، أي جميع ما صدتموه يسير في جنب ما صدته . والمثل تمثل به رسول الله ﷺ متألفا لأبي سفيان حين استأذن فحجب قليلا ثم أذن له فقال : « ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهتي - وهما جانبا الوادي - فقال ﷺ : « يا أبا سفيان أنت كما قيل : كل الصيد في جوف الفرا » يتألفه على الإسلام ، معناه إذا حجبتك قنع كل محجوب . يضرب لمن يفضل على أقرانه ، أو في الواحد يقوم مقام الكثير لعظمه .

مـــا كنت في العَدِّ إلاّ فَقْــعَ قـرقــرةٍ
لمَّـــا تـوعَّـــدتَني يـا بُــرثُن الـطَّيْــرِ[٢٠٦٩]

وقال أبو عَزَّة ، وهو عَمْرو[٢٠٧٠] بن عبد الله بن وَهْب[٢٠٧١] بن حُذافة بن سعد[٢٠٧٢] ابن جُمَح :

قَبَــح الإلّــه وجــوهَهــم وشِيــاتِهِــم
ممـــا تُجـنُّ صُـــدورهم أو تـخْمـــرُ[٢٠٧٣]
زُرق الـعُيـــونِ كـــأنَّ حـــدّ أنــوفـهــم
كَـمـــرُ الـكـــلاب لـنـــاظـرٍ يـتـبـصَّـــرُ

٢٠٦٩ في الأصل : « ما كنت للأعداء » ولا يستقيم وزنه بذلك . والفقع الأبيض الرخو من الكمأة ، وهو أردؤها . والقرقرة : الأرض الملساء ليست بحد واسعة . يشبه به الرجل الذليل ، لأن الدواب تنجله بأرجلها . والمثل في الدرة الفاخرة ٢٠٤ والعسكري ١ : ٤٦٩ والميداني ١٥٠٣ والزمخشري ١ : ١٣٤ واللسان (فقع) .

٢٠٧٠ في الأصل : « عمر » صوابه في الاشتقاق ١٣١ والجمهرة ١٦٢ والسيرة ٤٧١ ، ٥٥١ ، ٥٩١ ، ٦١١ .

٢٠٧١ في السيرة : « عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب » ، وفي الجمهرة : « عمرو بن عبد الله بن عمير بن أهيب » . ومهما يكن فإن صواب « وهب » هنا « أهيب » لأنه هو الذي في سلسلة نسبة . أما « وهب » فهو أخو أهيب ، وليس في نسبه .

٢٠٧٢ الحق أنه مقحم في النسب ، فإن سعد بن جمح هو أخو حذافة بن جمح وليس أباه . وانظر الجمهرة ١٥٩ . ومما يجدر ذكره أن أبا عزة هذا أسر يوم بدر فمن عليه رسول الله ، فقال شعرا يمدحه فيه . السيرة ٤٧١ ثم عاد إلى عداوته للإسلام فأسر يوم أحد فقال : يا رسول الله أقلني ، فقال رسول الله ﷺ : « والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول : خدعت محمدا مرتين . اضرب عنقه يا زبير » . فضرب عنقه . وقيل انه قال له رسول الله : « إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين . اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت » . فضرب عنقه .

٢٠٧٣ يقال خمره يخمره خمرا ، من باب نصر ، وأخمره إخمارا : ستره وأخفاه .

وقال زُويهر ابنُ عبد الحارث الضَّبِّيّ[٢٠٧٤]:

ألاَ إنَّ شــرَّ الـنــاس معـتَـرفــاً بــه
حُصينُ بن فريد ، فُومِر غَمِقٍ رَطْب[٢٠٧٥]
ثَعــالــب لا يــوفــيــن جــاراً بــذمــةٍ
ويَقْسِمْن أشــلاءً بــرابيــةٍ حُــدْبِ[٢٠٧٦]

وقال مُحرِز بنُ المكعبر الضَّبيّ[٢٠٧٧] :

تـخــال أفــواهَهــم أحــراحَ نِســوتـهـمْ
كــأنَّ آنُـفَهـم في الـمجـلِس الـكَـمَــرُ .

وقد يدخل في هذا الباب قول اللَّعين[٢٠٧٨] :

٢٠٧٤ هو زويهر بن عبد الحارث بن ضرار ، من فرسان ضبة . وفي النقائض ٣٧٨ أنه هو قاتل طريف بن سيدان في يوم غول ، وهو موضع كانت فيه وقعة لضبة على بني كلاب . معجم البلدان .

٢٠٧٥ الغمق ، أصله في النبات يفسد من كثرة الأنداء عليه ، فتجد لريحه خمة وفسادا ، وأراد به اللخن والنتن . وفي الأصل : « عمق » بالعين المهملة ، تصحيف .

٢٠٧٦ الحدب ، بالضم : جمع حدباء ، وهي ما أشرف من الأرض وغلظ وارتفع . وصف الرابية بصفة الجمع بتعدد مواضعها .

٢٠٧٧ سبقت ترجمته وتحقيق اسمه في الورقة ١٦ و ٢٣ . وفي الأصل هنا : « المكعبر » ، تحريف .

٢٠٧٨ اللعين لقب له ، واسمه منازل بن ربيعة ، من بني منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . ونقل صاحب الخزانة عن صاحب زهر الآداب أن سبب تلقيبه بذلك أن عمر سمعه ينشد شعرا والناس يصلون فقال : من هذا اللعين ؟ فعلق به هذا الاسم . وهو القائل في الحكومة بين جرير والفرزدق :

ســأقـضي بــين كــلب بني كــليب   وبــين الـقــين قــين بــني عـقــال
فــإن الـكــلب مــطعــم خـبــيـث   وإن الـقــين يـعـمــل في سـفــال

نُبِّئتُ خَــولــةَ تهجــوني فقلت لـهــا:

يا خَولَ هل لكِ في الكَبْساءِ والحُوقِ[2079]

مـثــل الصَّــلايــة مِتــآم إذا وَلَـجــت

في مَهبـلٍ صـادفَتْ ذاتَ اللَّخـاقيق[2080]

وقــاســحٍ كـعـمــود الأثْــل يَـحـفِـزُه

رِجْـلاً حِصَـانٍ ومتنٌ غيــر معـروق[2081]

الشعراء ٤٩٤ والاشتقاق ٢٥١ والخزانة ١ : ٥٣٠ ـ ٥٣١ والعيني ٢ : ٤٠٤ ـ ٤٠٥ .

٢٠٧٩ الكبساء : الكمرة الضخمة . والحوق بضم الحاء المهملة هنا ، وتقال أيضا بفتحها ، هي ما استدار بالكمرة من حروفها . وأنشد في اللسان : الفرزدق

* غمزك بالكبساء ذات الحوق *

وفي الأصل : « في الكنساء والجوق » ، صوابه ما أثبت .

٢٠٨٠ أي هذه الكبساء مثل الصلاية ، وهي مدق الطيب ، في صلابته متآم : ذات ازدواج بشقيها . والأصل في المتآم المرأة عادتها أن تنجب توءمين . وفي اللسان (خفق) : « ميثام » ، مفعال من الوثم ، وهو الضرب والدق والوطء الشديد . والمهبل ، بكسر الباء : الرحم ، أو أقصاه ، أو مسلك العضو في الرحم . واللخاقيق : جمع لخقوق بالضم . ولخاقيق الفرج : ما انزوى من قعره . وفي اللسان (خفق ، لخق) : « داء اللخاقيق » ، وما هنا صوابه .

٢٠٨١ القاسح : الصلب الشديد ، وأصله في صفة الرمح . والقاسح أيضا : الكثير الإنعاظ . وفي الأصل : « وماسح » مع الإهمال . يحفزه : يدفعه . وفي اللسان (لخق) : « دركا حصان » صواب هذه « وركا حصان » . والورك ، بالفتح : لغة في الورك . وفي اللسان أيضا : « وصلب غير معروق » . والمعروق : القليل اللحم . وفي اللسان (خفق) عند إنشاد هذا البيت وسابقه ، أن اللعين المنقري يصف ذكر فرس ، وهو خطأ وغفلة عما يقتضيه البيت الأول من هذه الأبيات . والبيت الأول منها لم يرد في مظانه من اللسان .

كـأنَّ أوداجَـه مـنـه إذا انـشـخَـبـتْ

حُلقـوم شيخ من الحـرمان مخنـوقِ[2082]

وقال في هذا الباب مَعْبَد بن سَعْنَة الضَّبِّي[2083] :

مـا كـان لـو طـاعَنْتَ عن بَكَـراتهـا

لـبنـى البَـرُوكِ مَـوُيـلِكٍ والأعـورِ[2084]

ولَـحَقُّ جَـيْشٍ كنـتَ أنـتَ رئـيسَـه،

جِلدَ العَـظَايـةِ ، أن يـجيءَ بـمنـكَـرِ

فقال الآخر :

فـإنَّـك لـو أبـصـرتَـهـنَّ بـيـثـربٍ

عَرفت الأنوف الخُثْمَ والأعينُ الزُّرقا[2085]

وقال الشاعر في الرقاب الغُلب والآنُف الخُثْم ، مع ما قال[2086] في مديح الأنوف وغيرها ، قال حسان بن ثابت :

٢٠٨٢ انشخبت : سالت .

٢٠٨٣ في الأصل : « بن شعبة » ، صوابه من أمالي ابن الشجري ١ : ١١٥ حيث قال : « وسعنة متقول من قولهم : « ما لهم سعنة ولا معنة ، أي ما لهم شيء قليل ولا كثير » . وفي تاج العروس (سعن) : « وابن سعنة : شاعر جاهلي ، واسمه معبد ابن ضبة » ، صوابه : « من ضبة » . وورد اسمه محرفا في الحيوان ١ : ٣٢١ ومجموعة المعاني ٢٠٠ ، ومصححا في المؤتلف ١٤٣ .

٢٠٨٤ البروك من النساء : التي تتزوج ولها ولد كبير بالغ . ومويلك : علم من الأعلام . أنظر الجمهرة ٣٧٦ ، ٤١٦ . وفي الأصل : « لبني النرول مويلد » ، تحريف .

٢٠٨٥ الخثم : جمع أخثم وخثماء ، وهو الأنف الغليظ العريض الأرنبة . وفي الأصل : « الجثم » ، بالجيم ، تحريف .

٢٠٨٦ في الأصل : « معما قال » تحريف كتابي .

بيضُ الوجوه نقيَّةٌ أجسادُهم

شُمُّ الأنوف من الطِّراز الأوّلِ[2087]

وقال ابن مقروم الضبيّ[2088] :

وفتيةٍ لا يَشِينُ الفُحْشُ مجلسَهم

شُمُّ العَرانينِ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ

وقال ابن قَنْبَر[2089] :

إذا كانت الأحرارُ أصلي ومَنصِبي

ومانع ظهري خازمٌ وابنُ خازمِ[2090]

عَطَستُ بأنفٍ شامخٍ وتناولَتْ

يدايَ الثريَّا قاعداً غير قائم

٢٠٨٧ ديوان حسان ٣١٠ وأمالي المرتضى ١ : ٢٤٧ واللسان (طرز) والرواية فيها جميعا : « كريمة أحسابهم » . والطراز : أصله الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجياد ، وهو معرب « تراز » وأصله التقدير المستوي بالفارسية ، جعلت التاء طاء ، كما في اللسان عند إنشاد هذا البيت . وانظر معجم استينجاس ٢٩١ .

٢٠٨٨ هو ربيعة بن مقروم الضبي المترجم في الورقة ٨٩

٢٠٨٩ في الأصل : « قتير » ، تحريف . وابن قنبر هذا هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني ، من شعراء الدولة العباسية ، كان يهاجي مسلم بن الوليد مدة ثم غلبه مسلم . الأغاني ١٣ : ٨ - ١٠ . والحق أن البيتين لإسحاق بن إبراهيم الموصلي ، فإنه هو الذيكان ولاؤه لآل خازم ، ومنهم خزيمة بن خازم الذي مدحه بهذا الشعر ، وكان أبوه خازم من أشراف الدولة الهاشمية ، وولي خراسان وعمان للخليفة المنصور . وأما خزيمة هذا فكان من كبار قواد أبي مسلم ، ثم الرشيد من بعده . ونسبة الشعر إلى إسحاق ثابتة في الأغاني ٥ : ٣٥ والقالي ٣ : ٧٠ والمرتضى ١ : ٣٦٠ والحصري ٥٩٣ والحماسة البصرية ٢ : ١٩ وصبح الأعشى ١ : ٣٧٦ .

٢٠٩٠ في الأغاني والحماسة العصرية : « إذا مضر الحمراء كانت أرومتي ودافع ضيمي : وفي صبح الأعشى : « إذا مضر الحمراء كانت أرومتي وقام بنصري » .

وقال آخر :

وأبغِضُ من قُريشٍ كلَّ إزبٍ
صَغيرِ الجسم تَحسَبُه وليدا[2091]

كأنَّهم كُلى بقَرِ الأضاحِي
إذا قاموا حَسِبتَهم قُعودا

وقال الشاعر :

وقال الناسُ آل بني هشامٍ
هم الأنفُ المقدَّم والسَّنام[2092]

وقالوا : كان بنو عبد المطَّلب عشرة ، يأكل أحدُهم جَذَعةً ويشرب فَرْقاً[2093] ، تردُ أنوفُهم الماءَ قبلَ شِفاهِهم[2094]

* * *

وإذا ذكروا إنساناً بالكبر قالوا : « كأنَّ [في] أنفه نُعَرة »[2095] ، و « في أنفه خُنزُوانة »[2096] و « إنَّما أنفُه في أسلوب[2097] » . قال الشاعر

٢٠٩١ في اللسان (أزب) :« قصير الشخص » .والإزب من الرجال :القصير الدميم.

٢٠٩٢ أنشد عجز هذا البيت في الحيوان ٧ : ١٧٠ بدون نسبة . وهو من أبيات للأعور بن يزيد الكلابي في الاختيارين ١٨٣ ، كما ينسب إلى يزيد بن صحار في مدح بني مخذوم في معجم المرزباني ٤٩٦ .

٢٠٩٣ الجذعة : مؤنث الجذع ، وهو من الغنم والمعزى ما أتى عليه الحول . والفرق ، بالفتح : مكيال ضخم لأهل المدينة .

٢٠٩٤ أنظر البيان ٢ : ٣٢٧ .

٢٠٩٥ كلمة « في » ساقطة من الأصل ، وإثباتها من الحيوان ٣ : ٣٥١ . والنعرة ، بضم ففتح : واحدة النعر ، وهو ضرب من الذبان .

٢٠٩٦ الخنزوانة ، بالضم : الكبر والخيلاء .

٢٠٩٧ الأسلوب : شموخ في الأنف . وانظر الحيوان ١ : ٣/٢٢٩ : ٣٠٦ .

جاءوا إلينا وهم صِيدٌ رءوسهم

فقد تركنا لهم يوماً كأيّامِ[2098]

ويقولون : جدع الله أنفَه ، وأرغم الله أنفَه . والرَّغام : التراب

* * *

ويقولون : أنفٌ ،ومرسِنٌ[2099] ومَعْطِس ونحوه . وربَّما قالوا : خُرطوم . قال الشاعر :

أمسى المَضَاءُ ورهطُه في هَبطَةٍ

ليسوا كما كان المضاءُ يقولُ[2100]

لا تخرأ الذِّبَّانُ فوق أنوفهم

فاليومَ تخرا فوقَها وتبولُ

وقال آخر :[2101] :

يا رُبَّ مَن يُبغِض أذوادَنا

رُحْنَ على بغضائه واغتَدَيْن[2102]

٢٠٩٨ يوما كأيام ، أي يوما طويلا مما لقوا فيه من الشدة . وهو نحو من قبل النابغة في ديوانه ٢٢١ :

إني لأخشى عليكم أن يكون لكم من أجل بغضائهم يوم كأيام

٢٠٩٩ المرسن كمجلس ومنبر وملعب ، ثلاث لغات .

٢١٠٠ البيتان بدون نسبة أيضا في الحيوان ٧ : ٢٣٣ .

٢١٠١ هو عمرو بن قميئة ، أو عمرو بن لأي بن موءلة . أنظر تخريجه مفصلا في معجم شواهد العربية .

٢١٠٢ أي لم يستطع منعها من المرعى .

لـو يـنبـت البَـقْـلُ على أنْـفِـه
لـرُحـنَ منه أُصُـلاً قـد أبَـيْـنْ[2103]

وقال حُميد بن ثور الهلالي[2104]

وَدَّ الـمـلوكُ بـأشـرافٍ مـجـدَّعـةٍ
وأنَّ أعـيـنَـهـم مـطـموسـةٌ عُـورُ

أنَّ أبـانَـا أبـوهـم غيـر منتَحَـلٍ
إذْ جَـرَّبُـونـا وأنَّ الـجـدَّ منـصـورُ

وفي القرآن : « سَنَسِمُهُ على الخُرطوم[2105] » . وقال خليفة الأقطع[2106] :

قَـطَعـوا مِنْطِق الـرَّئِيس هُـريمٍ
وحـذَوا مِسـوَراً على الخُـرطـومِ[2107]

٢١٠٣ أي لو كان البقل نابتا فوق أنفه لم يستطع كذلك منعها من الرعي ، ولراحت في الآصال إلى مراحها وقد أنت ، أي أبطأت من ثقلها وسمنها . أبين ، أي أبين الطعام من كثرةما رعين فأشبهن شهواتهن . وهي كذلك رواية الحيوان ٣ : ٣٠٦ ويروى : « قدونين » و« قد أنين » كما في معجم المرزباني ٢١٤ وقال : « ونين وأنين من السمن ، أي أبطأن » .

٢١٠٤ البيتان لم يردا في ديوان حميد . وأشراف الإنسان : أذناه وأنفه . قال عدي :
كقصـير إذ لم يجد غـير أن جـ ـدع أشـرافـه لمكـر قـصـير

٢١٠٥ الآية ١٦ من سورة القلم .

٢١٠٦ سبقت ترجمته مع ولده في الورقة ٤١

٢١٠٧ المنطق والمنطقة ، بكسر الميم فيهما ، والنطاق : كل ما يشد به الوسط . وهريم هذا هو هريم بن أبي طحمة المجاشعي . وفي حوادث سنة ١٠١ من تاريخ الطبري ٦ : ١٠١ : « وخرج يزيد بن المهلب حين اجتمع له الناس حتى نزل جبانة بني يشكر ، وجاءته بنو تميم وقيس وأهل الشام ، فاقتتلوا هنيهة ، فحمل عليهم محمد ابن المهلب فضرب مسور بن عباد الحبطي بالسيف فقطع أنف البيضة ، ثم أسرع السيف إلى أنفه . وحمل على هريم بن أبي طحمة بن أبي نهشل بن دارم ، فأخذ

وقال الشاعر :

وجـدنـا بني شَيبـانَ خُـرطـومَ وائـلٍ
ويشكرُ خنزيرٌ أدَنُّ قصيرُ [2108]

وقال أبو قيس بن الأسلَت[2109] في إرغام الأنُف :

فتـركتُ سيِّـدَهـم ينـوءُ بـطعنـةٍ
مـن زاعبـيٍّ ذي سِنـانٍ مِـطْرِدِ [2110]

بمنطقته ، فحذفه عن فرسه » . ومسور ، هو مسور بن عباد ، كما سبق . حذوه : من الحذو هو القطع وفي الأصل : « حدوا » ، تحريف . والخرطوم : « الأنف » وطحمة ، بفتح الطاء كما في الاشتقاق ٢٤١ والكامل ٦٨٧ليبسك. والنقائض ٣٥١ .

٢١٠٨ أنشده في الحيوان ٧ : ٢٣٣ بدون نسبة أيضا . وقبله :

وإني لقـاصـد بنـي شيبـان وائـل ويشكـر إني بـالـقـضـاء بصـير

والأدن : القصير اليدين وعنقه قريبة من الأرض . وفي الأصل : « أزب نضير » ، صوابه من الحيوان .

٢١٠٩ أبو قيس كنيته ، واختلف في اسمه ، والراجح أنه صيفي بن الأسلت . والأسلت : لقب أبيه واسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عمارة بن مرة بن مالك بن الأوس . وكانت الأوس قد أسندت أمرها الى أبي قيس وجعلته رئيسا عليها فكفى وساد . واختلف في إسلامه ، فقيل إنه أسلم ، وقيل إنه وعد بالإسلام ثم سبقه الموت إليه فلم يسلم . الإصابة ٧ : ١٥٨ وابن سلام ٢٦٤ - ٢٦٥ والأغاني ١٥ : ١٥٤ والخزانة ٢ : ٤٧ - ٤٨ .

٢١١٠ الزاعبي من الرماح : الذي إذا هز تدافع كله ، كأن آخره يجري في مقدمة ، منسوب إلى زاعب ، وهو بلد أو رجل خزرجي كان يعمل الأسنة . وفي الأصل : « من زاعب في » . والمطرد : الرمح القصير ، وفي البيت اقواء .

رَغـمـاً لأنُـفـكـم رعَـيْـنَ فـانّـكـم
أهـلُ الجياد الخُنُب قِـدماً فـابعَـدُوا[٢١١١]

وبابٌ آخر من ذكر الأنوف ، وهو قول القائل :

أنـوف وآذانٌ وأيـدٍ أتَـرَّهـا
مع القَتْلِ هَبَّـاتُ السُّيوفِ الصـوارِمِ[٢١١٢]

* * *

وقال آخر في عَيب الرِّضَا بالدِّياتِ وتَركِ طلب الثَّأر :

كـلُوا أنْـفَ حَـيَّـانٍ بِـكِـاراً فـإنَّـنـا
تـركناه عن فَـرْطٍ من السنِّ أجدَعَـا[٢١١٣]

ولذلك قال الشاعر :

مَـعـاقِـيـلُ مـن أيـديـهـم وأُنـوفـهـم
بِكـاراً ونيبـاً تـركبُ الحَـزْنَ ظُلَّعـا[٢١١٤]

* * *

٢١١١ رغين ، يعني الخيل أو الإبل . وفي الأصل : « رعى » . والخنب : جمع أخنب ، وهو الأعرج . وفي الأصل : « الحب » .

٢١١٢ أترها إترارا : قطعها وأندرها . وفي الأصل: « وأيدى ابرها » بإهمال الكلمة الثانية وزيادة الياء في « أيدى » والوجه ما أثبت . والهبات : جمع هبة ، وهي هزة السيف ومضاؤه في الضريبة . وأنشد :

جلا القطر عن أطلال سلمى كأنما جلا القين عن ذي هبة داثر الغمد

وفي الأصل : « هيات » ، تحريف.

٢١١٣ أنف حيان أي دية أنفه ، والمراد ديته وقد قتل وجدعت أنفه . والبكار : جمع بكر ، وهو الفتى من الابل . والفرط : الزيادة .

٢١١٤ سبق في ص ٢٨٨ . وفي الأصل : « بكارا وثنيا » ، تحريف .

وفي الباب الأوّل يقول الشاعر

أنــت أنــفُ الــجــودِ إنْ زايــلتَــه

عَــطَس الــجــودُ بــأنفٍ مــصــطَلَمْ[2115]

* * *

وفي باب آخرَ ذِكر الأُنوف وما يكون فيه من الشِّعر . قال ذو الرمّةُ :

فلو كــان عمــرانُ بنَ مــوسى أتَى بهــا

ولكنَّ عمــران بن جَيْــداءَ قصَّــرا[2116]

لئن كــان مُــوسَى لــجَّ منــك بِــدِعْـوةٍ

لقــد كان من ثؤلول أنفِــكَ أوجَــزا[2117]

وقال عَقيلُ بنُ عُلَّفة ، يهجو عمَّار بنَ عُيينةَ بن حِصْن[2118]:

٢١١٥ الاصطلام : الاستئصال .

٢١١٦ ديوان ذي الرمة ١٩٣ . يهجو عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله . وجده الصحاب الجليل طلحة بن عبيد الله . وكانت والدة عمران أم ولد . أنظر المعارف ١٠٢ ومجالس ثعلب ٢١ ونسب قريش ٢٨٦ والأغاني ١٣ : ١٢٤ . وكأن ذا الرمة يهجوه بأنه ابن أمة تدعى « جيداء » . وفي الديوان : « أتمها ولكن عمران بن أحيد أقصرا » .

٢١١٧ لج في الأمر : تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه . والدعوة ، بكسر الدال : انتساب الدعي إلى غير أبيه وعشيرته . أي إنما كان ادعاك بعدما ولدت . والثؤلول : حبة تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها . والأوجر : الخائف مثل الأوجل بمعنى الوجل . أي ادعاه على خوف لأن هذا الثؤلول يبعد شبهه بأبيه .

٢١١٨ كذا ، وإنما الشعر في هجاء « ابن عمار » . وليس في نسل عيينة بن حصن من في نسبه عمار إلا عمار بن أبان بن سعد بن عيينة بن حصن ، وابنه « مسعدة » كما في جمهرة ابن حزم ٢٥٧ .

لم يبقَ من آل بدرٍ غيرُ أهجنةٍ
شُعرٍ أنوفهمُ حولَ ابنِ عَمَّارِ[2119]

وفَزارة تُهجَى بشعر القفا . ولذلك قال الحارث بن ظالم[2120] حيث انتسبَ إلى قريش وانتفى من بني مُرَّة بن عوف :

فما قومي بثعلبة بنِ سعدٍ
ولا بفزارة الشُّعرِ الرِّقابا[2121]

وأما مزرِّد بن ضرار فإنَّه جعل ذلك مفخراً ومجداً حيث قال :

٢١١٩ الهجين : اللئيم ، والعربي يولد لأمة ، أو من أبوه خير من أمه . والجمع هجن وهجناء وهجنان ومهاجين ومهاجنة . ولم أظفر بجمعه على « أهجنة » في غير نص ابن بزرج في التهذيب ٦ : ٥٩ في قوله « غلمة أهيجنة » ، وهو مصغر أهجنة . ونقله عنه في اللسان (هجن ٣٢٣) .

٢١٢٠ هو الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن قرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . الجمهرة ٢٥٣ ـ ٢٥٤ . وكان خالد بن جعفر بن كلاب قد أغار على رهطه وقتل منهم مقتلة عظيمة . والحارث يومئذ غلام ، فلما بلغ أشده انتقم لقومه وقتل خالدا وهو في جوار الأسود بن المنذر ، وانطلق هاربا في القبائل ، وفي أثناء ذلك قتل ابنا للنعمان فجعل النعمان يطلبه ، فظل يتنقل في القبائل ، وأجارته قريش في إحدى مرات هربه ، فانتسب إليهم . وانتهى أمره بأن أمنه النعمان بن المنذر ثم قتله . نوادر المخطوطات ٢ : ١٣٤ ـ ١٣٥ و٢٢٨ ـ ٢٢٩ والأغاني ١٠ : ١٦ ـ ٢٨ .

٢١٢١ المفضليات ٣١٤ والبيان ٤ : ٢٣٨ وسيبويه ١ : ١٠٣ وابن الشجري ٢ : ١٤٣ والإنصاف ٨٤ والعين ٣ : ٦٠٩ والأغاني ١٠ : ٢٨ . يصف ما كان من انتقاله عن ذبيان وقبائلهم . وثعلبة هو ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وفزارة هي فزارة بن ذبيان . الشعري : مؤنث الأشعر ، وهو الكثير شعر القفا ومقدم الرأس . فهذا عندهم مما يتشاءم به ، ويحمدون النزع ، وهو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .

إلى الفَرْعَين من غطفانَ أنمِي
وجَدُّك لم يبلُغك انتسابي[2122]

نجيبٌ بينَ ثعلبةَ بنِ سعدٍ
وبين فَزارة الشُّعرِ الرِّقابِ[2123]

فما مَن كان بينهما بنِكْسٍ،
وجدِّك، في الخطوب ولا بكابِي[2124]

* * *

وإذا عظُم الأنفُ وطالَ شبَّهوه بثِيل الجمَل[2125] ، وعابُوه بذلك . قال قَعنبُ ابن أمِّ صاحب[2126]:

أتيتُ الوليدَ فألفيتُه
كما قد علمتُ عييًّا بخيلا[2127]

٢١٢٢ البيت الثاني والثالث من هذه المقطوعة في البيان ٣ : ٣٩ وأثبتهما جامع ديوانه ص ٧٥ عن البيان والتبيين .

٢١٢٣ في البيان والديوان : « منيع بين بني ثعلبة بن سعد » .

٢١٢٤ النكس ، بالكسر : الرجل الضعيف ، والمقصر عن غاية الجود والكرم . والكابي ، من الكبوة ، وهو مثل الوقفة تكون عند الشيء يكرهه الإنسان يدعى إليه أو يراد منه .

٢١٢٥ الثيل بكسر الثاء وفتحها : القضيب ، أو وعاؤه .

٢١٢٦ قعنب بن أم صاحب من شعراء الدولة الأموية ، ممن نسب إلى أمة من الشعراء . وأبوه ضمرة أخو بني سخيم بن عمرو بن خديج بن عوف بن ثعلبة بن بهثة . ألقاب الشعراء في نوادر المخطوطات ٢ : ٣١٠ واللآلىء ٣٦٢ وفي شرح شواهد الشافية للبغدادي ٤٩٠ : « ومعناه في اللغة : الشديد من كل شيء . وهو غطفاني » . ومأخذ البغدادي من شرح التبريزي للحماسة فإنه جعل أباه ضمرة أحد بني عبد الله بن غطفان . وانظر ما كتبت في حواشي الحماسة بشرح المرزوقي ١٤٥٠ .

٢١٢٧ يهجو الوليد بن عبد الملك كما في عيون الأخبار ٤ : ٦١ حيث أنشد البيت الثالث ثم

بَطيءٌ العطاء سريع القَضاءِ

لا يَفعُل الخيرِ إلَّا قليلا[2128]

فقدتُ الوليدَ وأنفاً له

كثيل القَعُودِ أبى أن يبولا[2129]

وقال آخَر :

وما لمتُها لمَّا تبيَّنتُ وجهَه

وعيناً له خَوصاءَ من تحت حاجبِ[2130]

وأنْفاً كثيل العَوْدِ يَقطُر ماؤه

على لحيةٍ شمطاءَ ذاتِ عجائبِ

وأنشد أبو الرُّديني العُكْليّ[2131] :

عدمتُ أنفاً ها هنا مشتالا[2132]

من امرىء قد عدِم الجمالا

الأول فقط من هذه المقطوعة . وفي عيون الأخبار : « كما يعلم الناس وخما ثقيلا » . وفي الوحشيات ٢١٩ : « كما قد يقال غنيا بخيلا » .

٢١٢٨ القضاء : الحكم . وفي الأصل : « سريع العصا » وهذا البيت لم يرد في عيون الأخبار .

٢١٢٩ القعود ، بالفتح : البكر من الإبل حين يصلح للركوب . وفي عيون الأخبار : « كمثل المعين » ، وصوابه على ضوء ما هنا « كثيل البعير » .

٢١٣٠ الخوصاء : الضيقة الصغيرة الغائرة .

٢١٣١ أبو الرديني العكلي سبقت ترجمته في ص ٣٥٨

٢١٣٢ المشتال : « المرتفع . واشتال بمعنى شال ، مثل ارتوى بمعنى روى ، كما في اللسان (شول ٣٩٩) حيث أنشد :

* حتى إذا اشتال سهيل في السحر *

وفي الأصل : « مستالا » ولا وجه له .

وحـاجـبـيـنِ عـظُمـا وطـالا
وعَـيـن سَـوءٍ تـكـسِـرُ الـمِـكـحـالا

وقال أبو فِرعون[٢١٣٣]:

إلـيـكَ يـا مـحـمَّـدَ بـنَ عَـمـرو
غَـدوتُ فـي الـفَـخْـر وقـبـلَ الـفَـخْـرِ
كـأنَّ عـيـنـيـه صِـرارُ صَـبْـرِ[٢١٣٤]
بـيـنـهـمـا أنـفٌ كـثـيـل الـبَـكْـرِ

ويزعمون أنَّ معاقرة الشراب تُعظِّم الأنف. وقال حمَّاد بن الزِّبرقان[٢١٣٥] يهجو حمَّادَ بن أبي ليلى الراوية[٢١٣٦]، وذكر معاقرته الشرابَ وكذا عِظمَ أنفه

٢١٣٣ ذكره الجاحظ في الحيوان ٦ : ٧٨ وفخر السودان (رسائل الجاحظ ١ : ١٨٢ . وأورده ابن النديم في الفهرست ٢٣٣ في جماعة من الشعراء المقلين، وقال: « أبو فرعون الشاشي ثلاثون ورقة » . يعني أن شعره في ثلاثين ورقة . وترجم له ابن المعتز في الطبقات ٣٧٦ ـ ٣٧٩ وجعل نسبته « الساسي » وأورد طائفة من شعره الهزلي، وقال: « وكان من أفصح الناس وأجودهم شعرا وأكثرهم نادرة، ولكنه لا يصبر عن الكدية » .

٢١٣٤ الصرار، بالكسر: خيط دقيق يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها .

٢١٣٥ في الأصل: « حماد بن سابور »، صوابه من الحيوان ٤ : ٤٤٥ والشعراء ٧٧٩ وأمالي المرتضى ؛ ١٣٣ وطبقات ابن المعتز ٦٩ . ونسبت الأبيات في الأغاني ٦ : ١٦٢ والخزانة ٤ : ١٣٢ إلى أبي الغول الطهوي . وهي بدون نسبة في العقد ٦ : ٣٣٩ . وحماد بن الزبرقان ترجم له في لسان الميزان ٢ : ٣٤٧ وقال: « وهو ممن اتهم بالزندقة » كما ترجم له القفطي ١ : ٣٣٠ وكان من النحاة البصريين كما في الإنباه وابن النديم ٧٨ . وأما « سابور » التي وردت هنا خطأ فإنها تذكر في ترجمة حماد الراوية الذي اختلف في اسم أبيه فقيل ميسرة وقيل شابور، كما في لسان الميزان ٢ : ٣٥٢ ووفيات الأعيان ١ : ١٦٤ .

٢١٣٦ اختلف في اسم أبيه فقيل ميسرة، وقيل شابور، كما مر في الحاشية السابقة .

لذلك ، فقال :

نعمَ الفتى لو كان يعبدُ ربَّه
ويقومُ وقتَ صلاته حمادُ[2137]

هَدلَتْ مَشافِرَة الشَّمولُ فأنفُه
مثلُ القَدومِ يسنُّها الحدّادُ[2138]

وابيضَّ من شُرب المُدامةِ وجهُه
فبياضُه يومَ الحساب سوادُ

وقال جريرٌ يهجو الأخطل في إكبابه على شُرب المُسْكِر وبتركِ طلبِ ثأره ، حتى عظُم لذلك أنفُه :

قُبِّحتَ مَوتوراً وطالبَ دِمنةٍ
بالحَضْرِ تشرب تارةً وتبولُ[2139]

وشربتَ بعد أبي ظُهيرٍ وابنِه
سَكَرَ الدِّنان كأنَّ أنفَكَ ثِيلُ[2140]

وترجم له في لسان الميزان ومعجم الأدباء ١٠ : ٢٥٨ - ٢٦٦ ووفيات الأعيان . ولد سنة ٩٥ وتوفي سنة ١٥٥ .

٢١٣٧ في الحيوان وجميع المراجع : « ويقيم وقت صلاته » .

٢١٣٨ في الأصل : « يسنه » تحريف صوابه في الحيوان وجميع المراجع . والقدوم أنثى لا غير .

٢١٣٩ الدمنة : الذحل والثأر . والحضر ، بالفتح : مدينة بازاء تكريت في البرية ، بينها وبين الموصل والفرات .

٢١٤٠ وقع البيت محرفا في الحيوان ٤ : ٤٤٦ . وانظر ديوان جرير ٤٧٧ . وفي ديوان جرير أيضا : « بعد أبي ظهيرة » .

وقال الشاعرُ في المعنى الأوّل :

قــد عـلم الـنــاسُ عــنــد الـفــخــا
رِ أنَّ كــنــانــةَ أنــفُ الــعــربْ

فكذلك يضعون الغَلصمة والغَلاصم[٢١٤١] ، كما يضربون المثلَ بالخُرطوم والخراطيم [و][٢١٤٢] بالأنف والأُنوف . ولذلك قال الشّاعر :

فــإنْ تـكُ في الغَــلاصم من قــريشٍ
فــإنّي مـن بـنـي جُـشـمَ بـنِ بـكـرِ

وقال شَريكُ بن الأعور :[٢١٤٣] :

فــإنْ تــكُ فــي أمــيَّــة مــن ذُراهــا
فــإنّــي مـن بــنـي عــبـد الـمَــدَانِ

وللخُرطوم أيضاً أماكنُ ، فمنها قولُ ذي الرُّمّة :

كــأنَّ أنـوفَ الــطَّيـرِ في عَـرَصـاتهـا
خــراطـيمُ أقــلامٍ تـخُطُّ وتمـصَــعُ[٢١٤٤]

٢١٤١ الغلصمة ، بالفتح : الموضع الناتىء في الحلق ، ويستعار للسيادة والشرف ، فيقال إنه لفي غلصمة من قومه ، أي في شرف وعدد . ومنه قول الفرزدق في اللسان (لهزم) :

فـما أنت من قيس فتنبـح دونها ولا من تميم في اللهـا والغـلاصم

٢١٤٢ ليست بالأصل .

٢١٤٣ ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٤٠١ في رجال سعد العشيرة ، وهم مذحج ، قال : « ومن رجالهم : شريك بن الأعور ، وهو الذي خاطب معاوية ، وله حديث ، فقال في ذلك :

أيشتـمـني مـعـاويـة بـن حـرب وسيفـي صـارم ومعـي لسـاني » .

٢١٤٤ البيت لم يرد في ديوانه ولا في ملحقاته . تمصع : تلمع وتتحرك . وجاء منه في قول

وقال أيضاً ذُو الرُّمَّة :

[سديسٍ] تُطاوِي البُعْدَ أَوْ حدُّ نابِها
صبيٌّ كخرطوم الشَّعِيرة فاطرُ[2145]

وقد جعل مسكينٌ الدارميّ للبعير خُرطوماً حيث يقول :

كأنَّ على خُرطومه متهافتاً
من القُطن هاجتْه الأكفُّ النوادفُ[2146]

ويُوصَف الإنسانُ بأنَّه أقْنَى[2147] ، مدحٌ ، وكذلك جوارحُ الطَّير . قال ذو الرمة :

نظرتُ كما جلَّى على رأس مَرقَبٍ
من الطَّير أقنَى ينفُض الطَّلَّ أزرقُ[2148]

ذي الرمة :

إذا هاج نحس ذو عثانين والتقت سباريث أشباهٌ بها الآل يمصع

٢١٤٥ التكملة من ديوان ذي الرمة ٢٤٧ . والسديس من الإبل : ما دخل في الثامنة ، وذلك إذا ألقى السن التي بعد الرباعية . تطاوي البعد ، أي تباريه في الطي . ويقال فلان يطوي البلاد ، أي يقطعها بلدا عن بلد . صبى ، في شرح الديوان : « يريد حين فطر » يعني من قولهم : صبأ الناب ، أي طلع . خرطوم الشعيرة ، أي طرفها . والفاطر : الذي طلع وانشق عنه اللحم . وفي الأصل : « السعيرة ناطر » ، تحريف . وقبل البيت :

قطعت بخلقاء الدفوف كأنها من الحقب ملساء العجيزة ضامر

٢١٤٦ الحيوان ٦ : ٤٩٣ وديوان مسكين ٥٣ .

٢١٤٧ من القنا ، وهو طول الأنف ودقة أرنبته مع حدب في وسطه .

٢١٤٨ ديوان ذي الرمة ٤٠٠ واللسان (جلا ، رها ، قنا) وأساس البلاغة (رهو) . يصف يقظته وحدة نظره في الفلاة . جلى البازي تجليا وتجلية : رفع رأسه ثم نظر . والمرقب والمرقبة : المكان المشرف . والطل : الندي . والأزرق : الذهبي العين .

ووصف الخريميُّ[2149] المنجنيق[2150] فقال ، وجعل أنْفَها في قفاها ، كما يزعمون أنّ لجام السفينة في ذنَبها :

ومَجانيق تُمطِر الموتَ كالآ
طامِ منصوبة لنا بالفِنَاءِ[2151]

كلُّ وَقْصاء أنفُها في قَفاها
عَنتريسٌ أوفَتْ على عَلْياءِ[2152]

فسما أنفُها بماضِي الحُميَّا
تتهادى بصخرةٍ صَمَّاءِ[2153]

وفي الحيوان ٦ : ٣٣٠ : « البازي يسمى أزرق ، وكذلك العقاب والزرق وكل شيء ذهبي العين ». وهو تحقيق نادر .

٢١٤٩ هو إسحاق بن حسان بن قوهي ، أبو يعقوب المعروف بالخريمي . وأصله من خراسان من أبناء السغد ، وكان متصلا بخريم بن عامر المري وآله فنسب إليه ، وقيل كان اتصاله بعثمان بن خريم ، وكان قائدا جليلا وسيدا شريفا . وله مدائح في محمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة ويحيى بن خالد ، ومراث لعثمان بن خريم . وقد عمي بعدما أسن . وانظر ترجمته في الشعراء ٨٥٣ وتاريخ بغداد ٣٣٦٩ . ولم يورده الصفدي في نكت الهميان . وفي تاريخ بغداد أن الجاحظ قد سمع منه . وانظر أخبارا وأقوالا له مختلفة في الحيوان والبيان .

٢١٥٠ المنجنيق آلة للحرب ترمى بها الحجارة ونحوها ، تقال بفتح الميم وكسرها مع فتح الجيم فقط . وهي مؤنثة . قال زفر بن الحارث :

لقد تركتني منجنيق ابن بحدل   أحيد عن العصفور حين يطير

٢١٥١ الآطام : الحصون ، والقصور ، والأبنية المرتفعة ، جمع أطم بضمتين . والفناء ، بالفتح : الهلاك ، وبالكسر : الساحة الفسيحة أمام البيوت .

٢١٥٢ الوقصاء : القصيرة العنق ، وهذا تصوير نادر لصفة المنجنيق ، جعلها كالعنتريس ، وهي الناقة الصلبة الشديدة . أوفت : أشرفت .

٢١٥٣ حميا كل شيء : شدته وحدته .

مـا يُبـالي الـرامـي بـهـا أَوَلـيًّـا .
أمْ عـدوًّا أصـابَ عـنـد الـرِّمـاءِ

فـتـوارتْ فـي الـجـوِّ ثـمَّ تـدلَّـتْ
بـالـمنـايَـا كـأنَّـهـا بِنْـتُ مـاءِ[2154]

* * *

[و] الشَّمُّ ودقّة الاستِرْواح يكون للنَّعامة . قال الراجز[2155] :

* أشَمُّ من هَيْقٍ وأهدى من جَمَلْ *[2156]

ومن اعاجيب الدُّنيا شمُّ الفرسِ لريح الحِجْر[2157] وبينهما عِدَّةُ دُور ، وشمُّ النَّملة لما لا رائحة له عند النَّاس .

والسِّباع توصَفُ بجودة الشمِّ .

وفي الناس الأخشم[2158] المُصْمَت الذي لا يجد رائحةً البتة ، وإذا كان كذلك لم يجد طعماً البتَّة .

قال موسى بن يزيد الصيرفي : ما أَفصِل بينَ الخلِّ والعسل .

٢١٥٤ توارت : اختفت ، وهو تصوير لعلو الصخور في الجور . ونبت الماء : ما يكون في الماء من سمك ونحوه . أنظر الحيوان ٢ : ٧٣ وثمار القلوب ٢٧٦ والمرصع لابن الأثير ٣١٥ - ٣١٦ وحياة الحيوان للدميري .

٢١٥٥ الشطر بدون نسبة في الحيوان ٤ : ١٣٣ ، ٤٠٢ وجعله من إنشاد يحيى بن نجيم بن زمعة ، وهو من رواة البغداديين . انظر حواشي الحيوان ٢ : ٣٥١ . وهو كذلك بدون نسبة في المستقصى ١ : ١٩٨ .

٢١٥٦ الهيق ، بالفتح : الظليم ، وهو ذكر النعام . وأهدى ، من الهداية .

٢١٥٧ الحجر ، بالكسر : الفرس الأنثى ، والجمع أحجار وحجورة وحجور .

٢١٥٨ الخشم : داء يعتري الخيشوم ، وهو سقوط الخياشيم وانسداد المتنفس .

وكذلك كان عيسى بنُ حِطّان المَرْوَزيّ الأزرق ، وكان صاحب يحيى بن خاقان[2159] .

وكذلك كان خاقان بن صُبيحَ النحويُّ المتكلم .

وكذلك كان عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، صاحب الأندلس[2160] .

وأهلُ البدو أجودُ شمّاً وألطف حِسّاً من غيرهم ، وأولادُهم أجودُ شمّاً منهم . وقال الشاعر :

إذا احتــلَّ حِضنَيْ بـلدةٍ طـرَّ مِنْـهمـاً
لأُخــرَى خَـفِيُّ الـشخص تــابــعُ[2161]

٢١٥٩ يحيى بن خاقان ، هو والد عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل . وكان يحيى قائما على ديوان الخراج من قبل المتوكل منذ سنة ٢٣٣ كما كان كاتبا للحسن بن سهل . كتاب بغداد لابن طيفور ١٦٠ وتاريخ الطبري ٩ : ١٦٢ . أما ولده الوزير فقد استكتبه المتوكل سنة ٢٣٥ ثم وزر له سنة ٢٤٥ إلى أن قتل المتوكل سنة ٢٤٧ وتوفي هو سنة ٢٥٢ .

٢١٦٠ هو أبو المطرف عبد الرحمن بن الحكم ، رابع ملوك بني أمية في الأندلس . وكان أيامه أيام نهضة حضارية بالأندلس ، وفخامة في الملك ، وكان صاحب غزوات ، وأديبا ينظم الشعر ويشارك في كثير من العلوم والفنون . ولد سنة ١٧٦ وتوفي بقرطبة سنة ٢٣٨ بعد أن ولي الملك نحو احدى وثلاثين سنة . نفح الطيب ١ : ٣٢٢ - ٣٢٨ .

٢١٦١ حضنا البلدة : جانباها . وفي الأصل والديوان والشعراء « احتل » بالحاء المهملة ، صوابه بالخاء المعجمة . والمعاني الكبير : « إذا اختل » بالخاء المعجمة ، وقال : « هذا مثل ، أي كما يختل الرمح حضني الإنسان ، أي ينفذهما » . طر ، بالبناء للمجهول ، أي طرد منها ، أي من حضني البلدة . وفي الأصل : « متهما »

وقال الآخر[٢١٦٢] :

وجـاءَ كـمثـلِ الـرَّأل يتبـع أنفَـه
لـرِجلَيه مِن وَقْـع الصخور قعـاقـعُ[٢١٦٣]

وقال الشاعر :

ويَـهمـاء يَستـاف الـتُّـرابَ دليـلُهـا
وليس بهـا إلاّ اليمـانـيّ مُحـلِفُ[٢١٦٤]
تجـاوزتُهـا وَحـدِي ولم أرهب الـرَّدى
دَلـيـلي نـجـمٌ أو جَـوَادٌ مُـخـلَّفُ[٢١٦٥]

وقال[٢١٦٦] :

٢١٦٢ هو حميد بن ثور . ديوانه ١٠٤ والشعراء ٣٩١ والمعاني الكبير ١٩٦ ، ٣٤٣ . بالتاء ، تحريف . وفي الأصل أيضا : « لليل تابع » ، صوابه من جميع المراجع . وبدونه لا يستقيم الاستشهاد . والبيت في صفة ذئب .

٢١٦٣ أنشده الجاحظ في الحيوان ٤ : ٤٠٣ مسبوقا بقوله : « وقال الشاعر وهو يصف استرواح الناس » . كما أنشده ابن قتيبة في المعاني ٣٤٢ . وقال ابن قتيبة : « وأحسب هذا البيت لبعض المحدثين » . والرأل : فرخ النعام . وقال الجاحظ : « شبه به رجلا يتبع الريح فيشتم » .

٢١٦٤ اليهماء : الفلاة لا ماء بها ولا علم . يستاف ، من السوف ، وهو الشم . واليماني ، يعني الكوكب اليماني . وبيان الكواكب اليمانية في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٧٩ . وأشهر الكواكب اليمانية « سهيل » . والمحلفان هما حضار والوزن يطلعان قبل سهيل من مطلعه ، فيظن الناس بكل منهما أنه سهيل ، فيحلف الواحد أنه سهيل ويحلف الآخر أنه ليس به .

٢١٦٥ مخلف : متروك ، أعيا فترك رذيا هالكا ، فدلّه ذلك على أنه طريق مسلوك .

٢١٦٦ هو رؤبة بن العجاج . ديوانه ١٠٤ وإصلاح المنطق ٣١٥ والمنصف ٢ : ١١٤ والمحتسب ١ : ١٢٦ ، ٢٩٠ واللسان (سوف) .

* إذا الدليل استاف أخلاقَ الطَّرُقْ[2167] *

وقال في بعض ما يستدلُّ به الأدلَّاء :

هـاتكتُـه حتَّى انـجلت ظـلمـاؤه[2168]
عنِّـي وعـن مـلمـومـة أحـنـاؤه[2169]

وأما قوله :

يَستخبـر الـرِّيـحَ إذا لم يسمـعِ[2170]
بمثـلِ مِقـراعِ الصَّفـا الموقَّـعِ[2171]

فإنَّما يَعنِي الذِّئبَ واستِرواحَه .

وكان دُعيميصُ الرَّمْل[2172] أهْدَى من قَطاة ، لم يكن في العرب مثلُه . وهو

٢١٦٧ الأخلاق : جمع خلق ، وهو البالي . قال ابن السكيت : « وكان الدليل إذا كان في فلاة أخذ التراب فشمه فعلم أنه على الطريق والهداية » .

٢١٦٨ هاتكته ، يعني الليل ، أي سرت في دجاه . وفي اللسان (هتك ، كرا) ، « حتى انجلت أكراؤه » . قال ابن منظور : « والكري ؛ النعاس ، يكتب بالياء . والجمع أكراءن .

٢١٦٩ في اللسان (هتك) : « ملموسة أحناؤه » . وقال في (لمس) بدون إنشاد : « وإكاف ملموس الأحناء ، إذا لمست بالأيدي حتى تستوي . وفي التهذيب : « هو الذي قد أمر عليه اليد ونحت ما كان فيه من ارتفاع وأود » .

٢١٧٠ سبق الكلام عليه في ص ٣١٩

٢١٧١ في الأصل : « لمثل » ، صوابه بالباء ، كما سبق .

٢١٧٢ أمثال الميداني والمستقصى للزمخشري والدرة الفاخرة عند قولهم : « أدل من دعيميص الرمل » . وفي ثمار القلوب ١٠٥ : « أهدى من دعيمص الرمل » قال الثعالبي : « ويقال إنه دخل وبار ، وهي بلدة تزعم العرب أنها بلدة الجن ولم يدخلها إنسي غيره ، فرمته الجن بالرمل حتى عمي ، ثم مات . ولما اشتهر ذلك

الذي قال لبُنَيٍّ له صغير :

أعــرِفُ مــنــك طَــمَــعــي ويــاسِــي
ونَــظري فــي الأرض واستئناسي

ويقال : إنه لمِخَشٌّ ، وإنَّه لخِرِّيتٌ ، إذا كان دليلاً مِنصاتاً[2173] : قال امرؤ القيس :

عـلى لاحـبٍ لا يَـهـتـدى بِـمـنـارِهِ
إذا سـافَه العَـود النِّبـاطيُّ جَـرْجَـرا[2174]

وقال آخر[2175] :

عنه غلب عليه هذا الاسم » . ونحوه في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢١٥ وأغرب منه ما رواه ابن حبيب في المحبر ١٨٩ - ١٩٠ .

٢١٧٣ المنصات : الشديد الإنصات أي السكوت ، وذلك لكي يسمع . قال الطرماح :
يخافتن بعض المضع من خشية الردى وينصتن للسمـع انتصـات القنـاقن
يقال نصت ينصت نصتا ، وأنصت ينصت إنصاتا . وفي الأصل : « منصافا » ، صوابه ما أثبت .

٢١٧٤ ديوان امرىء القيس ٦٦ والخصائص ٣ : ١٦٥ ، ٣٢١ وأمالي ابن الشجري ١ : ١٩٢ واللسان (سوف) . اللاحب : الطريق البين الذي لحته الحوافر ، أي أثرت فيه فصارت فيه طرائق وآثار بينة . ولاحب بمعنى ملحوب كما في عيشة راضية . لا يهتدي بمنارة ، أي ليس فيه علم ولا منار فيهتدي به . وفي الأصل : « لمنارة » ، تحريف . والعود : المسن من الإبل : والنباطي ؛ بفتح النون : المنسوب إلى النبط ، كما قيل في المنسوب إلى اليمن يماني ، والنباطي من الإبل أشدها وأصبرها . جرجر : صوت ورغا ، وذلك لبعده وما يلقى من مشقته .

٢١٧٥ هو الأغلب العجلي ، وهو من مخضرمي الجاهلية والإسلام . أو هو خالد بن الوليد حين دله رافع بن عميرة الطائي على طريق في البادية يسلكه من العراق إلى الشام ، في قصة يرويها الرواة ، أو هو شاعر من المسلمين . أنظر المحبر لابن حبيب ١٩٠ و

لله درُّ رافع[2176] أنَّى اهتَدَى
فوَّزَ من قُراقرٍ إلى سُوَى[2177]
خِمْسًا إذا ما ساره الجيش بكى[2178]
ما ساره قبلك إنسٌ يُرَى

يزيد بن هارون[2179] ، عن أبي الأشهب[2180] ، وعبدُ الله بن مخلد[2181] عن

الطبري ٣ : ٤١٥ - ٤١٧ وابن الأثير ٢ : ٤٠٧ - ٤٠٨ وفصل المقال ٣٣٤ وأمثال الميداني ٢٣٨٢ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣١٦ ومعجم البلدان (سوى ، قراقر) والبكري (قراقر) واللسان (فوز) .

٢١٧٦ في الأصل : « نافع » ، تحريف . صوابه في جميع المراجع . ويروى : « لله عينا رافع » .

٢١٧٧ فوز الرجل بابله تفويزا : ركب بها المفازة . وقراقر : واد لكلب بالسماوة من ناحية العراق . وسوى ، بالضم ففتح : ماء لبهراء من ناحية السماوة ، وبينهما خمس ليال كما في الطبري وابن الأثير .

٢١٧٨ الخمس ، بالكسر : ظمء من أظماء الإبل ، أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع وقد وردت قبل الرعي يوما . والرواية « خمسا » بالنصب .

٢١٧٩ يزيد بن هارون ، سبقت ترجمته في الورقة ١٣١

٢١٨٠ أبو الأشهب العطاردي البصري : جعفر بن حيان . روى عن أبي رجاء العطاردي ، والحسن البصري ، وخليد العصري وجماعة . وعنه : ابن المبارك ، ويزيد بن هاروان ، وأبو نعيم وغيرهم . ولد سنة ٧٠ وتوفي سنة ١٦٥ . تهذيب التهذيب .

٢١٨١ أبو محمد عبد الله بن مخلد بن خالد بن عبد الله التميمي . روى عن أبيه مخلد ، وأحمد بن حنبل وأبي عبيد القاسم بن سلام وكان راوية كتبه ، ومكي بن إبراهيم وغيرهم . وعنه : أبو داود ، وابن خزيمة ، وأبو عمرو المستملي وجماعة . توفي سنة ٢٦٠ . تهذيب التهذيب. ويبدو أنه كان من المعمرين .

أبي الأشهب، سمع عبد الرحمن بن طرفة بن عَرْفجة[2182] ، أنَّ أنفَه[2183] أُصيب يومَ الكُلابِ فاتَّخذَ أنفاً من وَرِق[2184] ، فأنتنَ عليه ، فأمره رسول الله ﷺ أن يتخذ أنفاً من ذهب .

٢١٨٢ في الأصل : « عبد الله بن طرفة » ، تحريف صوابه في الاستيعاب ١٧٩٥ وسنن أبي داود ٤ : ٩٢ والنسائي ٨ : ١٦٣ - ١٦٤ . وانظر لترجمة عبد الرحمن الاستيعاب وتهذيب التهذيب ٦ : ٢٠٠٠ قال ابن حجر : « روى عن جده ، وروى عنه أبو الأشهب، وسلمة بن زرير » . وأما عرفجة ، فهو عرفجة بن أسعد بن كرب بن صفوان التيمي السعدي الصحابي الفارس وترجمته في الإضابة والاستيعاب .

٢١٨٣ أنظر الحديث في الإصابة ٥٤٩٨ وسنن أبي داود والنسائي ومسند أحمد ٤ : ٥/٣٤٢ : ٢٣ وابن الأثير في النهاية (كلب ، ورق) والعقد ٦ : ٣٥٤ .

٢١٨٤ الورق، بفتح فكسر : الفضة . وكان الأصمعي يرويه : « من ورق » بفتح الراء ، وهو هذا الذي يكتب فيه ، وقال : إن الفضة لا تنتن . واعترض عليه بأن الفضة تبلى وتصدأ ويعلوها السواد وتنتن . نهاية الأثير (ورق) لكن في سنن النسائي ٨ : ١٦٤ : « فاتخذ أنفا من فضة » . وهذا نص صريح .

بـاب
القول في الرءوس صغارها وكبارها

وممَّن يضاف إلى صِغَر الرأس ويُعاب بذلك : سنان بن سَلَمة الهذلي ، وهو الذي قال له ابن راشد الجُدَيْديّ[٢١٨٥] : « والله ما أنت بِعَظيم الرأس فتكون سيِّداً ، وما أنت بأرسح فتكونَ فارساً »[٢١٨٦] .

* * *

ومنهم : عُمَر بن هُبيرة الفَزاري[٢١٨٧] ، قالوا : كان يلقَّب رأْس العصا . ولذلك قال الشاعر[٢١٨٨] :

[من مبلغٌ رأسَ العصا أن بيننا
ضغائنَ لا تُنْسَى وإن قدُم الدهرُ][٢١٨٩]

ومنهم : عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث[٢١٩٠] .

٢١٨٥ الذي في البيان ١ : ٩٤ : « قال ابن سنان الجديدي لراشد بن سلمة الهذلي » .

٢١٨٦ الأرسح : القليل لحم العجز والفخذين .

٢١٨٧ في الأصل : « غمرو بن هبيرة » ، صوابه من البيان ٣ : ٤١ ونوادر المخطوطات ١ : ٢٠٤ . وهو عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي بن فزارة ، ولي العراقين ليزيد ابن عبد الملك ست سنين ، وكان يكنى أبا المثنى . المعارف ٢٨٦ .

٢١٨٨ في البيان والنوادر : « فقال فيه سويد بن الحارث » .

٢١٨٩ موضع البيت بياض في الأصل ، وأثبته من البيان والنوادر .

٢١٩٠ سبقت ترجمة عبد الرحمن في ص ١٤٨

ومنهم : إفريقيّ هَرْثمة[2191] قدِمَ به هرثمة[2192] . [وكان][2193] ينظرُ في الاكتاف ويتكهَّن .

والنَّظَر في الأكتاف شبيهٌ بالنَّظر في أسرار الكف[2194] ، وفي قَرْضِ الفأر ، وفي الخيلان[2195] . ولكلّ صنفٍ من هذه الأبواب صِنفٌ من الناس يَدَّعونَ أنَّ فيه علماً .

وخبَّرني بكر بن الأشقر[2196] صاحب خُمس بني تَميم بالبصرة[2197] ، وكان أبو زيدٍ[2198] جاراً له ببغداد ، قال : لم يزل يقول : لا يموت هَرْثَمة حتّى يَهزِمَ

٢١٩١ أفريقي هرثمة : رجل من افريقية قدم به هرثمة بن أعين على الرشيد يعجبه من كبر خلقه وعظم بدنه في حديث ماجن أورده الجاحظ في كتاب البغال ورسائل الجاحظ ٢ : ٣٢٢ . واسم هذا الإفريقي أبو زيد الكتاف . قال الجاحظ : « وتأويل الكتاف أنه كان ينظر في الأكتاف »، يريد للفراسة .

٢١٩٢ هو هرثمة بن أعين ، قائد عباسي ولاه الرشيد مصر سنة ١٧٨ ثم إفريقية ثم عقد له على خراسان ، ثم قاد الجيوش للمأمون في أيام الفتنة بينه وبين الأمين . ثم غدر به المأمون فحبسه حتى مات سنة ٢٠٠ . النجوم الزاهرة والطبري في حوادث ١٧٨ ، ٢٠٠ .

٢١٩٣ تكملة يفتقر إليها الكلام .

٢١٩٤ أسرار الكف هي الخطوط التي في باطنها ، واحدها سر بالضم ، وبالكسر ، وسرر كعنب ، وسرار ككتاب . قال الأعشى :

فانظر إلى كف وأسرارها هل أنت إن أوعدتني ضائري

٢١٩٥ الخيلان : جمع خال ، وهو نكتة سوداء في البدن . وانظر ضروب هذه الفراسات في الحيوان ٥ : ٣٠٣ .

٢١٩٦ وكذا في كتاب البغال ٢ : ٣٢٢ حيث أورد له حديثا عن أبي زيد الكتاف . لكن في البيان ٢ : ١٧٧ بكر بن الأشعر ، بالعين المهملة .

٢١٩٧ في البيان : « وكان سجانا » .

٢١٩٨ أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري اللغوي الثقة ، وكان من شيوخ الجاحظ . توفي سنة ٢١٥ .

جيشَ المبيِّضة[٢١٩٩] .

* * *

قال مسكينُ الدارميُّ في عِظَمِ رءوسِ بني تميم :

وإنّــا أُنــاسٌ تـمــلأ البَـيْضَ هــامُنــا
ونحن حــواريُّــون حين نُــزاحِـفُ[٢٢٠٠]

المعلِّي[٢٢٠١] عن جُويبر[٢٢٠٢] عن عُمارة بن القعقاع[٢٢٠٣] ، عن أبي زُرعة[٢٢٠٤] ، عن أبي هُريرة قال : لا أزالُ أُحِبُّ بني تميم لثلاثٍ سمعتُها من رسول

٢١٩٩ المبيضة : خوارج جعلوا شعارهم البياض مقابلا لسواد العباسيين ، وقد خرجوا أيام فتنة الأمين والمأمون ، يقودهم أخو أبي السراء سنة ٢٠٢ . وأنظر حواشي فخر السودان على البيضان في رسائل الجاحظ ١ : ٢٠٣ .

٢٢٠٠ ديوان مسكين ٥٤ وحماسة ابن الشجري ٢٠٩ . ابن سيده : وكل مبالغ في نصرة آخر حواري . اللسان (حور ٣٠٠) .

٢٢٠١ هو المعلى بن منصور الرازي ، المترجم في الورقة ١٢٦

٢٢٠٢ في الأصل : « المعلى جبير » ، وإنما هما رجلان كما أثبت . وليس في رجالهم من يدعى « المعلى بن جويبر » ، فالصواب : « المعلى ، عن جويبر » . وجويبر هذا هو جويبر بن سعيد الأزدي البلخي . روى عنه أنس بن مالك ، والضحاك بن مزاحم ، ومحمد بن واسع وغيرهم . . وعنه : ابن المبارك، والثوري ، وحماد بن زيد ، وجماعة . مات بين سنة ١٤٠ ، ١٥٠ . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ٣٧٤٢ .

٢٢٠٣ عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي . روى عن أبي زرعة ، وعبد الرحمن ابن أبي نعيم البجلي ، والحارث العكلي وغيرهم . وعنه : الحارث العكلي شيخه وابنه القعقاع ، والسفيانان وغيرهم . تهذيب التهذيب .

٢٢٠٤ أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي ، قيل اسمه هرم ، أو عبد الله ، أو عبد الرحمن ، أو عمير . رأى عليا وروى عن جده وأبي هريرة ، وعبد الله بن عمرو ابن العاص وغيرهم . وعنه : إبراهيم النخعي ، وعبد الله بن شبرمة القاضي ، وعمارة بن القعقاع . تهذيب التهذيب .

الله ﷺ ، جاء سَبْيُ بني العَنْبر ، وكان على عائشة رِقبةٌ من ولد اسماعيل ، فقال النبيُّ عليه السلام : « إنْ أردْتِ أن تُعتِقي من ولد إسماعيل فهذا من ولد إسماعيل »[2205] . وجاءت صدقةُ بني تميم فقال رسول الله : « هذه صدقةُ قومي »[2206] وسمعته يقول : « ضُخْم الهام ، رُجُح الأحلام ، وأشدُّ الناس على الدَّجّال[2207] في آخر الزمان » .

عبد الوارث[2208] ، عن أيُّوب[2209] ، عن عكرمة[2210] عن ابن عباس قال : قال رسول الله عليه السلام : « الصُّورة الرأس ، فإذا ذهبَ الرَّأسُ فلا صورة »[2211] .

٢٢٠٥ انظر خبر غزوة عيينة بن حصن لبني العنبر من تميم في السيرة ٩٨٣ . وفيه عن عائشة قالت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله إن على رقبته من ولد إسماعيل . قال : « هذا سبي بني العنبر فنعطيك منهم إنسانا فتعتقينه » .

٢٢٠٦ في صحيح مسلم في فضائل الصحابة ٧ : ١٨١ : « هذه صدقات قومنا » .

٢٢٠٧ في الأصل : « الرجال » ، صوابه من صحيح مسلم في حديث أبي هريرة .

٢٢٠٨ عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري : روى عن أيوب السختياني ، وأيوب بن موسى ، وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم . وعنه : الثوري ومعلى بن منصور وأبو عاصم النبيل وجماعة . توفي سنة ١٨٠ . تهذيب التهذيب والمعارف ٢٢٣ .

٢٢٠٩ أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني البصري . روى عن نافع ، وعطاء ، وعكرمة وغيرهم . وعنه : الأعمش ، وشعبة ، وعبد الوارث وجماعة . ولد سنة ٦٦ وتوفي سنة ١٣١ . تهذيب التهذيب والمعارف ٢٠٧ .

٢٢١٠ عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي . روى عن أبيه ، وأبي هريرة ، وابن عباس وابن عمر وغيرهم . وعنه : أيوب ، وابن جريج ، وقتادة وجماعة . تهذيب التهذيب .

٢٢١١ أخرجه السيوطي في الجامع الصغير ٣ : ٥١٦ عن الإسماعيلي في معجمه عن ابن عباس ، بلفظ : « فإذا قطع الرأس » .

عُبَيدُ الله بن موسى[٢٢١٢] عن ابن أبي ليلى[٢٢١٣] ، عن عطيَّة[٢٢١٤] ، عن أبي سعيد[٢٢١٥] قال : « رأى رسول الله عليه السلام حماراً موسوماً في وجهه ، فكرِه ذلك وقال فيه قولاً شديداً »[٢٢١٦] .

٢٢١٢ في الأصل : « عبد الله بن موسى » ، وإنما هو بالتصغير ، عبيد الله بن موسى بن أبي المختار ، واسمه باذام ، العبسي الكوفي الحافظ . روى عن الأعمش ، ومحمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، والثوري وغيرهم . وعنه : البخاري ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، ووكيع بن الجراح وغيرهم . توفي سنة ٢١٣ . تهذيب التهذيب والمعارف ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٣٠١ .

٢٢١٣ هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري واسم أبي ليلى يسار . روى عن نافع مولى ابن عمر ، وعطية بن سعد ، وسلمة بن كهيل وغيرهم . وعنه : شعبة ، والثوري ، وعبيد الله بن موسى وآخرون . وكان الثوري يقول : فقهاؤ ها ابن أبي ليلى وابن شبرمة . وتوفي سنة ١٤٨ . تهذيب التهذيب والمعارف ٢١٦ ، ٢٣٩ .

٢٢١٤ هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي . روى عن أبي سعيد وأبي هريرة ، وابن عباس ، وابن عمر وغيرهم . وعنه : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ومطرف ، وسالم بن أبي حفصة وآخرون . توفي سنة ١١ . تهذيب التهذيب . وذكره ابن قتيبة في الشيعة . المعارف ٢٦٨ .

٢٢١٥ هو الصحابي الجليل أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري . روى عنه من الصحابة : ابن عباس ، وابن عمر ، وجابر ، ومن التابعين : ابن المسيب ، وعبيد بن عمير . توفي سنة ٧٤ . الإصابة ٣١٨٩ والاستيعاب وجمهرة ابن حزم ٣٦٢ .

٢٢١٦ أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة ٦ : ١٦٣ من حديث جابر : « نهى رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه » . و« مر عليه حمار قد وسم في وجهه ، فقال : لعن الله الذي وسمه » . ونحوه من حديث جابر أيضا في سنن أبي داود ٣ : ٢٦ . وفي مسلم أيضا من حديث ابن عباس : « رأى رسول الله ﷺ حمارا موسوم الوجه فأنكر ذلك . قال : فوالله لا اسمه إلا في أقصى شيء في الوجه . فأمر بحمار له فكوى في جاعريته . فهو أول من كوى الجاعرتين » .

قالوا : وكان أوَّل من اجتنب الوسْمَ[٢٢١٧] في الوجه العبَّاس[٢٢١٨] ، وكان أوَّل من وسم الحِمار على جاعِرتَيْهِ[٢٢١٩] وقال العَبْلي[٢٢٢٠] في رأس عُتبة بن ربيعة[٢٢٢١] حين طلبوا لرأسِه بيضةً تسعُه في ذلك العسكر[٢٢٢٢] :

وقـد عجَزت عن رأسِـه كـلُّ بيضـةٍ
أتَـوه بهـا والقـومُ دُلْمٌ شـواحبُ[٢٢٢٣]

وقال ابن عَنَمة الضَّبيُّ[٢٢٢٤] :

٢٢١٧ في الأصل : « الوشم » ، تحريف .

٢٢١٨ وكذا في النهاية واللسان (جعر) . ويفهم من الحاشية السابقة أنه « ابن عباس » لا « العباس » . وفي حواشي مسلم : « قوله قال فوالله ، ظاهره القائل هو ابن عباس . وقال القاضي : هو العباس بن عبد المطلب . كذا ذكره في سنن أبي داود . قال النووي : يجوز أن تكون القضية جرت للعباس ولابنه » .

٢٢١٩ الجاعرتان : لحمتان تكتنفان أصل الذنب .

٢٢٢٠ العبلي ، هو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي شاعر مجيد من شعراء قريش ومن مخضرمي الدولتين . وله أخبار كثيرة مع بني هاشم وبني أمية ، وكان ميله إلى بني هاشم . الأغاني ١٠ : ٩٨ ـ ١٠٤ والإشتقاق ٨٢ .

٢٢٢١ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، قتل يوم بدر كافرا ، قتله عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب . الجمهرة ٧٦ والاشتقاق ٨٢ وسيرة ابن هشام في أكثر من موضع .

٢٢٢٢ في الأصل : « العسكرين » ، تحريف . وفي سيرة ابن هشام ٤٤٢ : « ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في رأسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته ، فلما رأى ذلك اعتجر على رأسه ببرد له » .

٢٢٢٣ الدلم : جمع أدلم ، وهو الشديد السواد من الرجال وغيرهم اعتراهم هذا من معاناة الحرب . والشاحب : المتغير اللون من الهزال أو السفر أو الجوع . وفي الأصل : « سواحب » بإهمال نقط الشين .

٢٢٢٤ عبد الله بن عنمة الضبي . مضت ترجمته في ص ١٧٨

لَعمـرك مـا غَـيظٌ بـأشبـاه صـائـدٍ
ولا شَـاكَهت ألـوانُهم للجعـائـم[2225]
ولكـنَّـمـا غَـيظٌ إذا مـا لـقيـتَـهـمْ
سِنَـاطٌ وصُلْعٌ أو عِـظامُ الجمـاجِم[2226]

وقال الخُرَيميُّ[2227] يصف رءوسَ أهلِ خُراسان في كلمته التي يقول فيها :

والـشَّـوْقُ يـرمـيـهـم بـأرواقـه
بِـجَحْـفـلٍ يـأوي إلى جَـحْـفـلِ[2228]
مـن كُـلِّ مَـفـطوح صَـليفِ القَـفَـا
مُـسـتـأسـدٍ كـالـلَّبـوة المُـشْبِـلِ[2229]

٢٢٢٥ غيظ : بنو غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . المعارف ٣٨ وبنو الصائد من بطون همدان ،واسمه كعب بن شرحبيل بن شراحبيل بن عمرو بن جشم .الجمهرة ٣٩٥ ، ٤٧٦ . وفي الأصل : « صائل » ، تحريف . شاكهت : شابهت . والجعائم : بنو جعثمة بضم الجيم والثاء ،كما في القاموس واللسان .من ولد النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة .الجمهرة ٤٥٤ ، ٤٥٥ والاشتقاق ٥١٣ ، ٥١٤ . وضبط في الاشتقاق بكسر الجيم والثاء .

٢٢٢٦ السناط : وصف يوصف به الواحد والجمع ، وهو الذي لا لحية له أصلا . وفي الأصل : « سياط » ، تحريف .

٢٢٢٧ إسحاق بن حسان الخريمي ، المترجم في حواشي ص ٣٠٢

٢٢٢٨ في الأصل : « الشوق » ولا وجه له والشرق ، يريد شرقي بغداد حيث تنازع أنصار الأمين والفتنة الكبرى بينهما . وكان هرثمة قد دخل الجانب الشرقي من بغداد وطاهر بن الحسين جانبها الغربي ، ونال بغداد من تلك الحروب شر مستطير سجله الخريمي في قصيدة طويلة رائية يرثي بها بغداد . تاريخ الطبري ٨ : ٤٤٨ ـ ٤٥٤ في حوادث سنة ١٩٧ .

٢٢٢٩ الصليغان : جانبا العنق . والمفطوح : العريض . وفي الأصل : « مقطوع » ، ولا

وقال آخر في تعظيم شأن الرَّأسِ العظيمِ :

ود نـقـيـر الـكـاس أنَّـه
بنَجرانَ في شاءِ الحجاز الموقَّر[2230]

أسعيـاً إلى نَجْران في شهـر نـاجـر
وأعيـا عليـه كـلُّ أعيس مِشْقـر[2231]

وصـرت لـهم عَينى بيـوم حـربـه
كـأنَّـهمُ تدبيـجُ شـاءٍ مُعَفَّـرِ[2232]

عَـمَـدتُمْ إلـى شِلوٍ تـنُـوذِرَ قَبلكـم
كبيرِ عِظامِ الرَّأسِ ضَخم المذَمَّرِ[2233]

وقال آخر[2234] :

وجه له . المشبل : ذات الأشبال .

٢٢٣٠ كذا ورد صدر هذا البيت .

٢٢٣١ ناجر : رجب أو صفر . وقيل كل شهر من شهور الصيف ناجر . والأعيس : الأبيض . والمشقر : مفعل من الشقرة وهي الحمرة تعلو البياض .

٢٢٣٢ كذا ورد هذا الصدر . والتدبيج : تنكيس الرأس في المشي . والمعفر من الشاء : الذي خلط بسوده بيض . وفي الحديث : « فقال : ما ألوانها ؟ قالت : سود . قال : عفري » أي اخلطيها بغنم عفر ، أي بيض .

٢٢٣٣ الشلو : الجسد من كل شيء . تنوذر : أي خوف الناس بعضهم بعضا منه . وفي قول النابغة :

تناذرها الراقون من سوء سمها تطلقه طورا وطورا تراجع

والمذمر : القفا .

٢٢٣٤ هو أيمن بن خريم ، كما في بهجة المجالس ١ : ٤٧٩ ، حيث أورد له أشعارا تنبىء عن جبنه وتخلفه عن القتال . والبيتان في مجموعة المعاني ٤٣ بدون نسبة .

يقـول [لي] الأميـرُ بغيـر نُصـحٍ
تقـدَّمْ ، حين جدَّ بـه المـراس[٢٢٣٥]
فمـالي إنْ أطـعـتُـك مـن حيـاة
ومـاليَ بعـد هـذا الـرأس راسُ[٢٢٣٦]

وقال آخر[٢٢٣٧] وقدَّمه قائدٌ في الحرب ، فأبَى وقال :

ألا لا تَلُمْني يـا ابن صُـوحـان إنّني
أخـاف على مَخَّـارتي أن تحـطَّمـا[٢٢٣٨]
فلو أنَّنـي أبتـاع فـي السُّـوق مثلَهـا
متى شئتُ مـا بـاليتُ أن أتقـدَّمـا[٢٢٣٩]

٢٢٣٥ كلمة « لي » ساقطة من الأصل . وفي البهجة :

يـقـول لي الأمـير وقـد رآني   تقـدم حـين جـد بنـا المـراس

وفي مجموعة المعاني :

يـقـول لي الأمـير بـغـير عـلم   تقـدم حـين جـد بنـا المـراس

٢٢٣٦ في البهجة : « إن أطعتك غير نفسي   ومالي غير هذا الرأس » .

٢٢٣٧ البيتان التاليان بدون نسبة في العقد ١ : ١٥١ ومعهما بيتان آخران . ونسبا في مجموعة المعاني ٤٣ إلى أبي دلامة ، وكذلك نسبا إلى أبي دلامة في الأغاني ٩ : ١٣١ وذكر أن أبا دلامة كان مع أبي مسلم في بعض حروبه فدعا رجل إلى البراز ، فقال له أبو مسلم : ابرز إليه ! فاستعفى أبو دلامة وقال البيتين ، فضحك وأعفاه . وفي الأغاني ١٥ : ١٧ نسبة البيتين إلى حمزة بن بيض الحنفي ، وكان قد وقع بين قومه بني حنيفة بالكوفة وبين بني تميم شر حتى نشبت الحرب بينهم ، فقال رجل لحمزة : ألا تأتي هؤلاء القوم فتدفعهم عن قومك فإنك ذو بيان وعارضة ؟ فقال البيتين .

٢٢٣٨ في الأغاني ١٥ : ١٧ : « ألا لا تلمني يا ابن ماهان » . وفي مجموعة المعاني والأغاني ٩ : ١٣١ : « ألا لا تلمني إن فررت فإنني » .

٢٢٣٩ في العقد :

ولو كان مبتـاعا لـدى السوق مثله   فعلت ولم أحفـل بـأن أتقـدمـا

ومنهم : ذو الرَّأسين ، جدُّ شَوَّال بن المرقَّع بن ذي الرَّأسين[٢٢٤٠] . وقال الشاعر :

أمـا لابن ذي الـرأسين مَجـدٌ مقـوَّمٌ
وسـيـفٌ إذا مَسَّ الـكـريـهـة يـقـطع

وكنا نتعجَّب من حسن قوله[٢٢٤١] :

منَّـا الكـواهـلُ والأعنـاق تَقـدُمـهـا
فيهـا اللِّسان وفيهـا السمعُ والبصـرُ[٢٢٤٢]

فلما سمعنا قولَ الآخر[٢٢٤٣] :

لا تَـقـبُـرونـي إنَّ قـبـري مـحـرم
عـلَيكـمْ ولـكـن أبـشِـرِي أمَّ عـامـرِ

٢٢٤٠ عند ابن حزم ٢٥٩ أن ذا الرأسين خشين بن لأي بن عصيم بن شمخ بن فزارة وفي جني الجنتين للمحبي ١٥٨ : « ذو الرأسين هو خشين بن لأي بن شمخ بن فزارة ، شاعر فارس . وأمية بن جشم » .

٢٢٤١ هو الفرزدق . ديوانه ٢٤٤ والأغاني ١٩ : ٣٠ من أبيات قالها متحديا لخالد بن عبد الله أو لأخيه أسد بن عبد الله وكانا شديدي العصبية لليمانية . وأول الأبيات :

يختلف النـاس مـا لم نجتمـع لهم ولا خـلاف إذا مـا أجمعت مضـر

فقال الفرزدق لابنه وكان قد أوصاه ألا يفخر بمضر : « ما كنت قط أملأ لقلبه مني الساعة » .

٢٢٤٢ في الديوان : « والرأس منا وفيه السمع والبصر » . وفي الأغاني : « فيها الرؤوس وفيها السمع والبصر » .

٢٢٤٣ هو الشنفرى ، كما سبق في ص ٢٥٦ حيث ورد إنشاد البيت الأول مع بيت آخر .

إذا ضَـرَبوا رأسي وفي الـرأس أكثِـري
وغُـودِرَ عنـد الملتقَى ثمَّ سـائـري[٢٢٤٤]

هـنـالـك لا أبغـي حيـاةً تـسـرُّنـي
سَميـرَ اللَّيـالي مُسلَماً بـالجـرائـرِ[٢٢٤٥]

رأيناه عالياً على كلِّ ما جاء في هذا الباب من الشعر ، فقال في ذلك بَلعاء ابنُ قَيْس[٢٢٤٦] :

كـالـرَّأسِ مـرتفـعٌ فيـه مشـاعِـرُهُ
يَهـدِي السَّبيـل لـه سَمـعٌ وعينـانِ[٢٢٤٧]

قال : وكان رأس هشام بن عبد الملك صغيراً ، ولذلك قال الفرزدق حين مَدَحه فلم يُعطَ إلاَّ خمسَمائةِ درهم :

٢٢٤٤ في الرأس أكثري ، قال المرزوقي ٤٨٩ : « لأن الحواس خمس وأربع منها في الرأس : البصر للمرئيات ، والأذن للمسموعات ، والأنف للمشمومات والفم للمذوقات » . والملتقي : موضع التقاء القوم حيث اجتمعوا لدفنه .

٢٢٤٥ سمير الليالي : أي آخرها ، كما في اللسان (سمر ٤٢) عند إنشاد البيت . ويروى : « سجيس الليالي » ، أي أبدا ، كما في اللسان (سجس) عند إنشاد هذا البيت أيضا . وفي الأصل : « مسلم » والوجه النصب . ويروى « مبسلا » كما في اللسان (بسل) عند إنشاد هذا البيت . والجرائر : جمع جريرة ، وهي الجناية يجنيها الرجل .

٢٢٤٦ سبقت ترجمته في ص ١١

٢٢٤٧ البيت في اللسان (شعر ٨١) برواية : « والرأس مرتفع » جعله شاهداً للمشاعر بمعنى الحواس ، ولم ينص على مفرده . وكذا وردت الكلمة والشاهد في تاج العروس ، وليست في أصل القاموس .

وقبَّلتُ رأساً لم يكن رأسَ سيِّد
وكفّاً ككفِّ الكلب بل هي أحقرُ[2248]

ومما يدخل في هذا الباب وإن لم يكن في ذكر الرأس قول الآخر[2249] :

دعا ابنُ مُطيع للبِياعِ فجئتُه
إلى بَيعةٍ قلبي لها غيرُ عارفِ[2250]

فناولَني خَشْناءَ لمَّا لمستُها
بكفِّيَ ليست من أكفِّ الخلائف[2251]

* * *

وضِخمَ الرَّأس في المرأة احمد ، وعلى حسب ذلك يكون صِغَر رأسها في القُبح .

ورأس الرجل وإن كان العِظَم ممدوحاً فإنَّ للعِظَم غايةً إذا جاوزها الرأسُ عادَ ذلك إلى فساد. وضِخَم الثَّديِ في غير تَبدُّد[2252] محمود في المرأة ،

٢٢٤٨ البيت بدون نسبة في البيان ١ : ٩٤ واللآلىء ٤٠٨ . وفي إحدى نسخ البيان : « تقلب رأسا » . والبيت لم يرد في ديوان الفرزدق .

٢٢٤٩ هو فضالة بن شريك الأسدي ، أحد مخضرمي الجاهلية والإسلام . وكان عبد الله ابن الزبير قد ولى عبد الله بن مطيع بن الأسود بن فضالة الكوفة ، فطرده عنها المختار ابن أبي عبيد الثقفي حين ظهر . وانظر الأغاني ١٠ : ١٦٤ حيث أورد القصة والأبيات ، وهي سبعة عنده . والبيتان في البيان ١ : ١٥ بدون نسبة ، وهما مع بيتين آخرين في ٣ : ١٥ بدون نسبة أيضا .

٢٢٥٠ البياع : المبايعة ، يعني مبايعة عبد الله بن الزبير بالخلافة . وفي الأصل : « البياع » ، تحريف . وفي البيان : « قلبي لها غير الف » . وفي الأغاني : « قلبي بها غير عارف » .

٢٢٥١ في الأغاني :

فقرب لي خشناء لما لمستها بكفي لم تشبه أكف الخلائف

٢٢٥٢ التبدد: التفرق والتباعد . وفي الأصل : « تسرد » ، ولا وجه له .

قال المرّار بن منقذ[2253] :

صَلْتة الخدِّ طويلٌ جيدُها
ضَخْمةُ الثَّدي ولمَّا ينكسرْ[2254]

جَعدةٌ فَرعاءُ في جُمجمةٍ
ضَخمةٍ يُفرَقُ عنها كالضُّفُرْ[2255]

* * *

ودخل مالكُ الأشتر[2256] على علي بن أبي طالب في صبيحة عُرسه ببعض نسائه ، فقال : كيف رأى أميرُ المؤمنين أهلَه ؟ قال : كالخَير من امرأةٍ[2257] جبًّا

٢٢٥٣ المرار بن منقذ : شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كان معاصراً لجرير والفرزدق . وهو زياد بن منقذ بن عبد بن عمرو بن صدي بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الحنظلي العدوي . وإنما قيل له العدوي لأن أم صدي بن مالك كانت عذوية من بني جل بن عدي . والمرار لقب له ، واسمه زياد . وانظر الخزانة ٢ : ٣٩١ - ٣٩٦ والمؤتلف ١٧٦ ومعجم المرزباني ٤٠٩ .

٢٢٥٤ البيتان من قصيدة المرار في المفضليات ٩٠ وترتيبهما فيها على الولاء ٧٠ ، ٦٥ . والأول منهما في البيان ٤ : ٨ وعيون الأخبار ٤ : ٣٠ . وصلته الخد : منجردته ليست برهلة . والسنا هذا المرتفع . وجرد الوصف هنا من التاء لأنه صفة خاصة بالأنثى . أو هو على إرادة ناهد ثديها .

٢٢٥٥ جعدة يعني جعدة الشعر ، وفيه تقبض . فزعاء : طويلة الشعر . والضفر : جمع ضفيرة .

٢٢٥٦ هو المعروف بالأشتر النخعي ، واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة . أدرك الجاهلية ، وكان من أصحاب علي شهد معه الجمل وصفين وغيرهما . وكان ممن ألب على عثمان وشهد حصره ، وولاه على مصر بعد صرف قيس بن عبادة عنها ، فلما وصلها إلى القلزم شرب شربة عسل فمات سنة ٣٨ . ولقب بالأشتر لأن رجلا ضربه في يوم اليرموك على رأسه فسالت الجراحة قبحاً إلى عينه فشترتها . الإصابة ٨٣٣٥ وتهذيب التهذيب ومعجم المرزباني ٣٦٢ .

٢٢٥٧ وكذا في اللسان (جب ٢٤٢) . وفي البيان ٢ : ٧٨ : « كخير امرأة » .

قبّاء[٢٢٥٨] . قال : وهل يريد الرجال من النساء غير ذلك ؟ قال: لا ، حتّى تَدفىء الضَّجيع ، وتُروِي الرَّضيع[٢٢٥٩] .

وقد سمعتُ رجالاً من أهل البيان يستحسنون هذا الكلامَ جدّاً .

ورُبَّ جنسٍ من الحيوان يكون عِظَمُ الرأس فيه أحمد ، وذلك كالجَمَل . ولذلك قال ذو الرمة :

* ورأسٍ كقَبْر المَرْءِ من آلِ تُبَّعٍ[٢٢٦٠] *

فأمَّا البقر فصِغَر الرَّأس فيها أحمد .

* * *

ولمَّا هجا أبا موسىٰ رجلٌ من العرب فقال له : أنت بالبَقَر أبصرُ منك بالخيل ! فقال أبو موسى : لئن قلت ذلك إنّي لَعالمٌ بها ؛ إذا أردتها غَزيرةً فعليك بها ضخمةِ الجوف ، صغيرةَ الرَّأس ، دقيقة القَرْن .

قال الكميت بن معروف :

إنّـا إذا اجتمـع النَّفيـر لمَجمـعٍ
يَنْفِي الأقـلَّ بـه العـزيزُ الأكثـرُ[٢٢٦١]

٢٢٥٨ الجباء : الصغيرة الثديين . والقباء : الدقيقة الخصر .

٢٢٥٩ هذا الجزء الأخير من الخبر ، ورد في عيون الأخبار ٤ : ٣٠ .

٢٢٦٠ في الديوان ٤٧٠ : « من قوم تبع » ، وهم مثل في الطول . وعجزه :
* غلاظ أعاليه سهول اسافله *

وقبله ، وهو في صفة بعير :
يمد حبال الأخذ عين بسرطم يقارب منه تارة ويطاوله

٢٢٦١ النفير : القوم ينفرون معك لقتال ، والجماعة من الناس كالنفر .

يَحمي حَقيقتنا ويُدرِكُ حقَّنا
رأسٌ إذا اجتمع الجماجمُ مِجهرُ[٢٢٦٢]

* * *

وإذا عزّت القبيلة وقهرت القبائل فهي رَأسٌ ، كذلك تُسمَّى ، ولذلك قال عمرو بن كلثوم :

بِرأسٍ من بني جُشَم بنِ بكرٍ
نَدُقُّ به السُّهولةَ والحزونا[٢٢٦٣]

* * *

قال : وقيل لأعرابي : إنَّك لتُكثر لُبسَ العمامة ! قال : إنَّ شيئاً فيه السَّمعُ والبَصَر لجديرٌ بأن يُوقى الحرَّ والقُرّ !

وقال نُصيبٌ أبو الحَجْناء[٢٢٦٤] :

الحمدُ لله ، أمَّا بعدُ يا عمرُ
فقد أتتْكَ بنا الحاجاتُ والقَدَرُ[٢٢٦٥]
وأنت رأسُ قريش وابنُ سيِّدِها
والرأسُ فيه يكون السمعُ والبصرُ

٢٢٦٢ الجماجم : رؤساء القوم وساداتهم . والمجهر ، كمنبر : الشديد الصوت . وفي حديث عمر أنه كان مجهرا . ويقال أيضا أجهر فهو مجهر ، إذا عرف بشدة الصوت .

٢٢٦٣ في الأصل : « يدق » ، صوابه من المعلقات .

٢٢٦٤ سبقت ترجمته في ص ١٦١

٢٢٦٥ يعني عمر بن عبد العزيز .

وقال الشاعر .

قَـلوص الـظُّلامـة مـن وائـلٍ
تُـرَدُّ إلـى الحـارث الأضـجـمِ[٢٢٦٦]

وقال لقيط بن زُرارة ، أو حاجب بن زُرارة[٢٢٦٧] :

قَـتلْتُ بـه خـيـر الضُّـبيعـاتِ كلِّهـا
ضُبيعـةَ قَيْس لا ضُبيعةَ أضْجَمـا[٢٢٦٨]

* * *

وكان ابن ماريَة أقصَمَ أثرم[٢٢٦٩] ، وهو الملك الذي مدحه الحارث بن

٢٢٦٦ القلوص : الفتية من الإبل ، أو كل أنثى من الإبل حين تصلح للركوب . وهذا على المثل . أي هو مؤئل للمظلوم . والأضجم : لقب للحارث بن عبد الله بن ربيعة بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار . الجمهرة ٢٩٢ ـ ٢٩٣ . والضجم : عوج في الفم وميل في الشدق.

٢٢٦٧ الشعر منسوب لحاجب بن زرارة في الكامل ٢٧٦ . وكان أخوه علقمة بن زرارة قد قتلته بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، فقتل به حاجب أشيم بن شراحيل القيسي ، وقال البيت التالي مع بيت قبله ، وهو :

فـإن تقتلوا منـا كـريمـا فـإننـا أبـانا بـه مـأوى الصعـاليـك أشيـما

ونسب في الإصابة ٥٦٥٦ إلى لقيط بن حاجب بن زرارة ، وكان أشيم قد قتل أخاه علقمة بن حاجب بن زرارة ، ثم مر أشيم ببني تميم فقتلوه ، وافتخر لقيط بذلك في أبيات منها :

وآليت لا أسى علـى فقـد هـالـك ولا فقـد مال بعـدك الدهـر علقما
قتلت بــه خـير الضبيعــات كلهـا ضبيعة بن قيس لا ضبيعة أضجما

٢٢٦٨ في الكامل : « قتلنا » ، وضبيعة قيس : رهط أشيم القيسي ، وهم ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وأما ضبيعة أضجم فهم ضبيعة بن ربيعة بن نزار رهط المتلمس . الجمهرة ٣١٩ ، ٢٩٢ ـ ٢٩٣ والكامل ٢٧٦ .

٢٢٦٩ الأقصم : المنكسر الثنية من النصف . والأثرم : المنكسر السن من أصلها ، أو المنكسر الأسنان المقدمة كالثنايا والرباعيات ، أو المنكسر الثنية .

حِلِّزة[٢٢٧٠] فقال :

فــإلى ابن مــاريــةَ الجــوادِ ، وهــلْ
شَــروَى أبي حسَّــانَ فـي الإنْسِ[٢٢٧١]

ولذلك قال الحارث بن حلزة :

فهــلاَّ سعيتَ لـصُلح الـصـديقِ
كـسَـعْـيِ ابــن مــاريَــة الأقـصـمِ

وقال الشاعر :

وجـه مـليـحٌ ولـســانٌ أبْـكـمُ
ومِـشـفـرٌ [لا] يـتـوارَى أضْـجَـمُ[٢٢٧٢]

* * *

قال : ومن الثُّرْم : ذو الإصبع العَدْوانيّ[٢٢٧٣] ، وهو الذي يقول :

لا يــبعَــدَنْ عــهــدُ الشَّـبــابِ ولا
لــذَّاتِــه ونَـبــاتِــه الــنَّـضْــرِ[٢٢٧٤]

٢٢٧٠ هذا الملك هو قيس بن شراحيل بن همام بن ذهل بن شيبان . وأمه مارية بنت سيار ابن ذهل بن شيبان . المفضليات ١٣٢ ـ ١٣٣ . أو هي مارية بنت الصباح بن شيبان ، من بني هند . الأغاني ٩ : ١٧٢ .

٢٢٧١ في المفضليات : « وإلى ابن مارية » . والشَروى : المثل والشبيه .

٢٢٧٢ كلمة « لا » ساقطة من الأصل ، ولا يستقيم المعنى ولا الوزن بدونها .

٢٢٧٣ في الأصل : « ذو الأصابع العدواني » ، تحريف . وهوحرثان بن محرث بن الحارث ابن ربيعة بن وهب بن ثعلبة ، كما في أمالي المرتضى ١ : ٢٤٤ والأغاني ٣ : ٢ ـ ١١ والخزانة ٢ : ٤٠٨ . وقيل في اسمه ونسبه غير هذا كما هو في خزانة الأدب والشعر والشعراء ٧٠٨ والمؤتلف ١١٨ والمعمرين ٩٠ . وقالوا : سمي ذا الإصبع لأن حية نهشت إصبعه فقطعها . وهو من قدماء شعراء الجاهلية .

٢٢٧٤ الأبيات رواها المرتضى ـ ما عدا الثاني ـ في أماليه نقلا عن الجاحظ ، مع النسبة

والـمُـرشِـقـاتُ مـن الـخـدور كـإيـ
ـمـاضِ الغـمـامِ صـواحب القَـطْر[٢٢٧٥]

لـولا أولئـك مـا حَـفَـلتُ بـمتـى
عُـوليتُ مـن حَـرَجٍ إلـى قـبـر[٢٢٧٦]

هَـزِئـتْ أثـيـلةُ أنْ رأت ثَـرَمـي
وأنِ انـحـنـى لـتـقـادمٍ ظَـهـري[٢٢٧٧]

لذي الإصبع . ورواها ثعلب في المجالس ٢٩٥ - ٢٩٧ والقالي ٢ : ١٧٠ منسوبة لسلمى بن غوية بن سلمى . كما رواها البحتري في الحماسة ٣٣٤ منسوبة إلى غوية بن سلمى بن ربيعة . وانظر السمط والبيت الأخير مع أبيات أخرى بدون نسبة في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٧٠ . ومن الممكن أن يقرأ عجز هذا البيت بالرفع في كلماته ، ويترتب على هذا الإقواء ، وأن يقرأ بجر كلماته كلها عطفا على « الشباب » ، فلا إقواء .

٢٢٧٥ المرشق من الظباء : التي تمد عنقها وتنظر فهي أحسن ما تكون . وخص الخدود لمجاورتها العين . والإيماض : لمع البرق . عنى البرق اللامع وسط الغمام الماطر . وفي الأصل : « كإيماض الغماص » ، تحريف .

٢٢٧٦ عوليت : رفعت . والحرج ، بالتحريك : سرير الموتى . وفي الأصل : « من حرج » ، صوابه في المجالس والأمالي . ويروى : « إلى قبري » .

٢٢٧٧ ويروى : « زينبة » . وفي الأصل وأمالي المرتضى : « أن رأت هرمي » . ويبدو أن المرتضى نقل النص من نسخة رديئة كنسختنا هذه ، فإن المتعين أن تكون « ثرمي » كما في المجالس وأمالي القالي واللسان (دلف) ، لأن الجاحظ إنما أنشد الأبيات شاهدا على ثرم ذي الإصبع . ومن عجب أن يعلق المرتضى قبل الأبيات بقوله : « وذكر الجاحظ أنه كان أثرم » ، ثم يروي عن النسخة « هرمي » .

بـــاب
ما قالوا في الأعناق في الصِّنفين جميعاً
من الرجال والنساء

قال الشاعر[2278] :

ركب تســاقَــوْا عـلى الأكــوارِ بيـنهـمُ
كأسَ الكرى وانتشَى المسقيُّ والسَّـاقي
كـأنَّ هــامَـهُـم والـسُّـكــر واضِـعُـهـا
على المنـاكب لم تُعـدَل بـأعنـاقِ

وقال آخر[2279] :

وقــد شَـــرِبــوا حتَّى كــأنَّ رقــابـهـم
مـن الـلِّيـن لـم تُـخْـلَق لـهـنَّ عـظامُ

وقال الشاعر في غير هذا الباب من ذكرِ الأعناق :

من كُــلِّ أُنثَى قــد قَضيتُ لُبـانَتِي
سوى عُظْم أعجـازٍ ثِقال الـرَّوادِفِ[2280]

٢٢٧٨ هو أبو نواس . ديوانه ١٢٩ والتشبيهات ١٨٩ .

٢٢٧٩ كما أنشد هذا البيت وحده في الحيوان ٧ : ٢٥٧ . وهو لإسحاق الموصلي كما في التشبيهات ١٨٨ .

٢٢٨٠ هو بعض المحدثين ، كما في الحيوان ٧ : ٢٥٨ .

وهَصريَ أعناقاً تَلين فتنثني
كما لانَ خِيطانُ الأراكِ الضعائف[2281]

وقال ذو الرمّة :

القُرطُ فيّ واضحَ الذِّفرى معلَّقهُ
تباعدَ الحَبْلُ منه فهو يضطربُ[2282]

وقال ابن أبي ربيعة المخزومي :

بعيدة مَهْوَى القُرط إمَّا لنَوفلٍ
أبوها وإمّا عبدُ شَمْسٍ وهاشمُ[2283]

وقال عَبيد بنُ الأبرص :

٢٢٨١ كذا ورد البيت بالخرم في أوله . وفي الأصل : « من كل لبني » ، تحريف .

٢٢٨٢ الخيطان : جمع خطوط ، بالضم ، وهو الغصن الناعم . والأراك : شجر من الحمض ، يستاك بعيدانه .

٢٢٨٣ ديوان ذي الرمة ٦ والعمدة ١ : ٢١٦ . وكذا ورد البيت بالخرم . ويروى : « في حرة الذفري » . والذفري : العظم خلف الأذن . وفي أساس البلاغة (حرر) : « أي في أذن حرة ذفراها » . والحبل هنا : حبل العاتق ، وهو عصبة بين العنق والمنكب . وإنما تباعد لطول عنقها . وفي الأصل : « تباعد الخد » ، تحريف . العمدة ١ : ٢١٦ ديوان عمر ٢٠٠ من مقطوعة أولها :

رأيت بجنب الخيف هندا فراقني لها جيد ريم زينته الصرائم

وذكر ابن رشيق أن أصل هذا المعنى للنابغة ، ثم أخذه عمر بن ربيعة ، وتبعه ذو الرمة ـ أي في بيته السابق ـ فزاد المعنى وضوحا .

ناطُوا الرِّعاث بمَهْوىً لو يزِلُّ به
لانْـدَقَّ دُونَ تلاقي اللَّبَّـةِ القُرُطُ[٢٢٨٤]

وقال مُطيع بن إياس :

قد دلَّهتني طويلةُ العُنُقِ
وحُبُّ طُول الأعناقِ من خُلُقي[٢٢٨٥]

وقال الآخر :

لَعوبٌ ترى خِرصانَها بمهالكٍ
إذا هي هزَّت جيدَها لفخارِ[٢٢٨٦]

ثم ذكر أنفَها فقال :

إذا الرِّيحُ هبَّت تَرثِمُ الرِّيحُ أنفَها
إذا لم تصُنْها كفُّها بِخِمارِ[٢٢٨٧]

وقال آخر ووصف عُنقَ رجلٍ فقال :

٢٢٨٤ ديوان عبيد ٨٣ والعمدة ١ : ٢١٨ مع تحريف شديد . ناطوا : علقوا . والرعاث : جمع رعث ، وهو ما علق بالأذن من قرط ونحوه . وفي الأصل: « الرغاث لو تزل به » ، تحريف . واللبة ، بالفتح : موضع القلادة من الصدر . يقول : لو زل القرط وسقط لانكسر قبل أن يصل إلى اللبة .

٢٢٨٥ البيت مع قرين له في الحيوان ٦ : ٦٠٣ برواية : « قد كلفتني » وقرينه وتاليه هو :
أقلق من بعدها فإن قربت فالقرب أيضا يزيد في قلقي

٢٢٨٦ الخرصان ، بالكسر : جمع خرص ، بالضم والكسر : حلقة صغيرة من حلى الأذن .

٢٢٨٧ رثم أنفه وفاه يرثمه رثما : كسره حتى تقطر منه الدم . وكذلك رثمه بالتاء المثناة .

يـا رِيَّهـا يـومَ تـلاقى أسـلَمـا[2288]

يـوم تـلاقى الشَّيظَمَ المقـوَّمـا[2289]

عَبْـلَ المُشـاشِ[2290] وتـراه أهضَمـا

كـأنَّ بـيـنَ مَـنـكِـبَـيْـهِ سُـلَّمـا

2288 يا ريّها ، يعني ريّ الإبل حين يسقيها هذا الساقي . ونحوه ما في الكامل 570 :

يـا ريهـا إن سـلمـت يمـيـني وسـلم السـاقـي الـذي يـلـيـني

وقول الآخر ، وأنشده في الحيوان 1 : 244 واللسان (عبثر) :

يـا ريهـا إذا بـدا صـنـاني كـأنـني جـاني عـبـيـثـران

وفي الأصل هنا : « يا ريها » ، بضم الراء وإهمال نقط الياء .

2289 الشيظم : الطويل الجسيم ، والمقوم : المعتدل القامة .

2290 المشاش ، بالضم : رؤوس العظام كالركبتين والمرفقين والمنكبين . والأهضم : الدقيق الخصر .

الأعناق الطِّوال

عُنقُ الفرس ، وعُنُق البعير ، وعُنُق الظَّبي .

والوُقْص : الفيل ، والخنزير ، والثور .

أمَّا الفَرَس ففي عنقه يقول الشاعر[2291] :

مُـدْفَـقَـة الـمـتْـنَـيـن يَـنـمِـي لـهـا
هـادٍ كـجـذع النَّـخْـلِ يَعـبـوبُ[2292]

وقال آخر :

مَلْبـونـة شـدَّ المليـكُ أسْـرَهـا[2293]
أسـفَـلَهـا وبـطْـنَـهـا وظـهـرَهـا

٢٢٩١ هو زهير بن مسعود الضبي ، كما في الوحشيات ٨٧ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٠٥ ـ ٢٠٦ .

٢٢٩٢ مدفقة ، من الأدفق ، وهو الأعوج . ونمى ينمي : ارتفع . والهادي : العنق . واليعبوب : الفرس الطويل السريع ، يقال للذكر وللأنثى .

٢٢٩٣ أنشده في اللسان (لبن ٢٥٧) شاهدا لقولهم : فرس ملبون : سقي اللبن . وكانوا يؤثرون خيلهم على أنفسهم باللبن . ومنه قول يزيد بن الخذاق في المفضليات ٢٩٧ صفة فرس :

قصرنا عليها بالمقيظ لقاحنا ربـاعـيـة وبـازلا وسـديـسـا

وقول عوف بن عطية في المفضليات ٤١٣ :

وأعـددت لـلحـرب مـلبـونـة تـرد عـلى سـائسيهـا الخمـارا

يكادُ هاديها يكون شَطْرَها

وهذا كثير . وأما قولهم في عنق البعير كقول الشاعر[2294] :

لا مــالَ إلاَّ كــلُّ صَهْبــاء فُضُــلْ[2295]

تَنَــاولُ الحوضَ إذا الحـوض شُقِلْ[2296]

ومــنـكــبــاهــا خــلفَ أوراك الإبــلْ

بشَعشعـانيٍّ صُهـابيٍّ هَـدِلْ[2297]

وقال آخر :

أغــرَّك أن جـاءت ظِمــاءً وبــاشــرتْ

بـأعناقهـا بَـردَ النِّطاف الصبـاصب[2298]

٢٢٩٤ هو الراجز ، العجاج ، كما في اللسان (شعع ٤٨) والرابع فيه (صهب ٢١) مع نسبته إلى العجاج ، وفي إصلاح المنطق ٢٠١ بدون نسبة . وقد ورد الشطران الأولان غير منسوبين في (غفل) والثاني والرابع فيه (هدل) مع نسبتهما إلى أبي محمد الحذلمي وليست في ديوانه مع أنه قد وردت أشطار من هذا الروي في ص ٢١٨ - ٢٢٠ وليس من بينها أحد هذه الأشطار .

٢٢٩٥ في اللسان (غفل) : « كل صهباء غفل » ، وهي التي لا سمة عليها . والصهباء : الناقة البيضاء يخالط بياضها حمرة . وفي الأصل هنا : « كل صهباء فضل » ، وليس للفضل وجه في صفة الناقة .

٢٢٩٦ في اللسان (شعع) : « تبادر الحوض» .

٢٢٩٧ الشعشاني : الطويل الحسن الخفيف اللحم . وفي اللسان : « ووصف به العجاج المشفر لطوله ورقته » . وفي إصلاح المنطق واللسان (هدل) : « بكل شعشاع » . والصهابي ، بضم الصاد : الأصهب ، وقد مر تفسيره . وقال في اللسان (صهب) : « إنما عنى بن المشفر وحده ، وصفه بما توصف به الجملة » . والهدل : الطويل ، يعني المشفر أيضا . وفي الأصل « هزل » ، تحريف .

٢٢٩٨ النطاف : جمع نطفة ، وهي الماء القليل . والصباصب : الغليظ ، كالصبصاب ، وأصله في صفة الإبل .

تناولنَ ما في الحَوض ثُمَّ امترينَه
بخُرْجٍ وأعناقٍ طوالِ المذانب(٢٢٩٩)

وقال الآخر :

لهنَّ أعناقٌ وهامٌ لُدُّ(٢٣٠٠)
كأنَّ أثباجَ وِبارٍ تَغْدو(٢٣٠١)
ومن حُشَاها والسِّخال مَدُّ(٢٣٠٢)
ما تَسقها فهو عليكَ ردُّ
مَخْضٌ إذا شئتَ وسيرٌ وخْدُ
وثمنٌ فيه وفاءٌ نَقْدُ
فهي جَمالٌ وغِنىً ورِفْدُ
يقودُها منها جُلالٌ نهدُ
كأنَّما رَجْس اللَّهاةِ الرَّعدُ(٢٣٠٣)

٢٢٩٩ امترينه : استدررنه واستخرجنه ، كما تستمري الناقة بالحلب ويستمري السحاب بالريح . وفي الأصل : « امتذينه » ، ولا وجه له . والخرج بالضم ، وهي في أصلها بضمتين : جمع خروج ، بالفتح ، وأصله في صفة الخيل تطول أعناقها فتغتال بطولها كل عنان . وقد وصف بها هنا أعناق الإبل .

٢٣٠٠ اللد : العوج ، جمع ألد .

٢٣٠١ الأثباج : جمع ثبج ، وهو وسط الشيء وأعلاه . والوبار ، بالكسر : جمع وبر بالفتح ، وهي دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء ، حسنة العينين شديدة الحياء .

٢٣٠٢ الحشى : جمع حشوة بالضم والكسر ، وهو الرذالة . والسخال : جمع سخل ، وهو ما لم يتمم من كل شيء .

٢٣٠٣ سبق الكلام على هذا الشطر وسابقه في الورقة ٧١ . والرواية هناك : « رجس لهاه » .

بــاب
الصُّلْع والقُـرْع

أنشدنا الأصمعي[٢٣٠٤] :

ألا قـالـت الحسنـاءُ يـومَ لـقيتُـهـا
كبِرتَ ولم تجزَعْ من الشَّيب مَجزَعا[٢٣٠٥]
رأت ذا عصـاً يمشي عليهـا وشَيبـةٍ
تَقنَّـع منهـا رأسُـه مـا تقنَّـعـا
فـقلت لـهـا لا تـهـزئـنَّ فـقـلَّمـا
يسُـودُ الفَتَى حتى يَشيبَ ويَصْلَعَـا[٢٣٠٦]
ولـلقـارح اليـعبـوبُ خيـرُ عُـلالـةٍ
من الجَـذَع المُجْرَى وأبعدُ مَنزَعـا[٢٣٠٧]

٢٣٠٤ في البيان ٣ : ١٢٢ : « وأنشد الأصمعي عن بعض الأعراب » . والبيت الأول والثالث والرابع في الحماسة ٣٢١ بشرح المرزوقي والخزانة ١ : ٤٨٢ .

٢٣٠٥ البيان والخزانة : « ألا قالت الخنساء » ، والحماسة : « العصماء » . وعجزه في الحماسة :

*أراك حديثا ناعم البال أفرعا *

٢٣٠٦ في البيان : « لا تهزئي بي » . وفي البيان والخزانة : « لا تنكريني » .

٢٣٠٧ القارح : الفرس في سنته الخامسة . اليعبوب : الطويل السريع . والعلالة ، بالضم : الجري الثاني . والجذع من الخيل : ما استتم سنتين ودخل في الثالثة . والمرخي ، بفتح الخاء : الذي يرخي في سيره قليلا قليلا لا يكلف أكثر من ذلك . ويروى : « المرخي » ، بكسر الخاء ، من الإرخاء ، وهو لين في العدو .

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير[2308] :

وأرى الغـوانيَ بعـدمـا واجَهْنَـني
أعـرضْنَ ثُمَّتَ قلنَ شيـخٌ أعـورُ[2309]

ورأيـن رأسـي صـار وجـهـاً كـلُّهُ
إلّا قـفـايَ ولحيـةً مـا تُضْفَـرُ[2310]

وقال آخر :

[لقـد] بَنَى المجدَ آبـاءٌ لنا سَلَفـوا
صُلعُ الرءوسِ وسِيمَا السَّادةِ الصَّلَعُ[2311]

وقال الآخر :

إذا مـا لَقِينـا أصلعَ الـرأسِ أشْيَبـا
طَـويلَ القَـرَا ضَخْمَ العثانينِ أكلفـا[2312]

٢٣٠٨ المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي : شاعر فارس مخضرم أدرك النبي ولم يجتمع به ، ويقال إنه ولد في حرب داحس قبل الإسلام بخمسين عاما . الإصابة والخزانة ٤ : ٥٧٣ والشعراء ٣٤٨ ـ ٣٤٩ .

٢٣٠٩ قبله في الحماسة ٤٥٨ بشرح المرزوقي :

أودى الشبـاب فـما لـه متقفـر وفـقـدت أتـرابي فـأين المغبـر

وفي الحماسة : « بعدما أوجهنني ». أوجهه : جعل له جاها ومنزلة . وفي الإصابة عن المرزباني أن المساور كان أعور . وهذا الشعر يشهد بذلك .

٢٣١٠ يقول : انحسر الشعر عن رأسي حتى صار كله كوجهي ، إلا القفا فقد بقي فيه نبذ من الشعر ، واللحية التي قد خف شعرها بعدما كان يمكن ضفرها في حين الشباب . وبعد هذا البيت في الحماسة خمسة أبيات أخرى .

٢٣١١ ورد البيت منقوصا في أوله ، فأكملته بما ترى ليستقيم وزنه .

٢٣١٢ القرا ، بالفتح : الظهر . والعثانين : جمع عثنون ، وهو طرف اللحية . والأكلف : الذي تغير لون بشرته .

فــذاك الــذي لا يُخلِفُ البَــرقُ ودقَـه
ويُصبــح بسَّــامــاً وإن كــان مُــدنَفــا
عَـطوفٌ على بَـذْل اللُّهى وهــو واجـدٌ
وإن كـان مختــلاً أبَى وتكــلّفــا[2313]
تَفــرَّع من طَــودَيْ غَـنيّ بـن يَعْـصُــرٍ
بَــواذخُ صَـدّاف عن الضَّيْم أشــرَفَــا
لـهــاميـمُ صُـلْعٌ فـي قَـديـمِ أُرومــةٍ
وحــادثِ مَــجْــدٍ كان بالأمسِ مُطرَفا[2314]
ســواءٌ عـليــه حيـن يجتــاب وحــدَه
طَخا اللَّيلِ أو ضوءاً من الصُّبح أسدفا[2315]

وأنشد :

إنَّ زيــاداً وزيــادُ فَــرْعُ
أصــلعُ يَـنْـمِـيــهِ رجــالٌ صُــلْعُ[2316]

وأنشدِ ابنُ الأعرابي :

وهُـلكُ الفَـتى ألاّ يَـراحَ إلى النَّـدَى
وألَّا يَـرى شيئاً عجيبـاً فيعجبـا[2317]

٢٣١٣ اللهى : جمع لهوة ، بالضم والفتح ، وهي العطية . والواجد : الغني . والمختل : المعدم الفقير .

٢٣١٤ الأرومة : الأصل .

٢٣١٥ الطخاء ، كسحاب : الظلمة . وقد قصره هنا .

٢٣١٦ أنشده ابن قتيبة في عيون الأخبار ١ : ٢٢٤ .

٢٣١٧ البيتان بدون نسبة في البيان ٣ : ٢٤٢ ، ٣٤٣ وأمالي الزجاجي ٣٠ . ونسبهما القالي في أماليه ٢ : ١٨١ إلى علي بن الغدير الغنوي .

ومن يتتَبَّع منّيَ الظَّلْعَ يَلقَني
إذا ما رآني أصلع الرأس أشيبا[٢٣١٨]

وأنشد أبو عبيدة :

وصُلْع الرُّءوس عِظام البُطون
جُفاة المَحَزِّ غِلاظ القَصرْ[٢٣١٩]

شِداد المَقابِض يومَ الجِلادِ
رِحابُ الشِّداق طِيابُ الخَبَرْ[٢٣٢٠]

قال : وذكر السيِّد[٢٣٢١] صَلَع عليّ بن أبي طالب ، في ذكر حَوْض النبي ﷺ وسَقْيه النَّاسَ منه فقال :

حَوضٌ له ما بين بُصرَي إلى
أَيلةَ يومَ الجَمْعِ أو أوسعُ[٢٣٢٢]

٢٣١٨ الظلع : غمز شبيه بالعرج . عنى بذلك ضعف الرأي . يقول : قد ارتفعت عن سن الشباب إلى سن الحنكة والرأي الصائب .

٢٣١٩ أنشده في البيان ١ : ١٠٨ بهذه الرواية ، ثم أعاد إنشاده في ١ : ١٢٢ برواية : « رحاب الشداق » بدل : « جفاة المحز » وذلك في سياق الكلام على التشادق وسعة الأشداق . ونسب البيت في حماسة الخالديين ٢ : ٢٠٦ إلى طرفة ، وليس في ديوانه . المحز : مصدر ميمي من الحز ، وهو قطع الشيء في علاج . أي هم لا يتأنقون في فصل اللحم كعمل الجزار الخبير . والقصر ، بالتحريك : جمع قصرة ، وهي أصل العنق . وفي حماسة الخالديين : « ذكر أن ليس البيض والمغافر ومداومتهم لذلك قد صلع رؤوسهم » .

٢٣٢٠ الطياب : جمع طيب ، مثل جيد وجياد . وانظر الحيوان ٣ : ٢٧ .

٢٣٢١ السيد الحميري ، سبقت ترجمته في ص ١٠٧ .

٢٣٢٢ في ديوان السيد ٢٦٤ : « ما بين صنعا إلى أرض الشام » .

يَصبُّ فيه مَشعَبا فِضَّةٍ
فالحوضُ من مائهما مُترَعُ[٢٣٢٣]

فيه أباريقٌ وقِدحانُهُ
يذبُّ عنه الرجلُ الأصلعُ[٢٣٢٤]

يُذبُّ عنه ابنُ أبي طالبٍ
ذبَّكَ جَرْبَى إبلٍ تَشرَعُ[٢٣٢٥]

* * *

وقال معاوية بن أبي سفيان : ثلاث خصال من السُّودد : الصَّلع ، واندحاق البطن[٢٣٢٦] ، وترك الإفراط في الغَيرة .

* * *

قال أبو الحسن : وحدَّثني رجلٌ سمع شيخاً من الشِّيعة يقول في دعائه : « اللهم إنِّي أستصلِعُك ، وأستبطنُك ، وأستحمِشُك »[٢٣٢٧] .

* * *

٢٣٢٣ المَشعب : مجرى الماء وموضع انطلاقه . وفي الديوان : « ينصب فيه علم للهدى والحوض من ماء له » .

٢٣٢٤ القدحان هنا : جمع قدح بالتحريك ، وهو الإناء الذي يشرب به . وهذا الجمع لم تذكره المعاجم ، وإنما ذكرت الأقداح . والضمير في « عنه» للحوض . وفي الديوان : « يذب عنها » .

٢٣٢٥ تشرع : ترد الماء . وهو إشارة إلى حديث : « يا علي ، معك يوم القيامة عصا من غصي الجنة تذب بها المنافقين عن الحوض » . أنظر ذخائر العقبى للمحب الطبري ٩١ . ومثله قول السيد أيضا في ديوانه ١١٩ :

متى ما يرد مولاه يشرب وإن يرد عدو له يرجع بخزي ويضرب

٢٣٢٦ اندحاق البطن : اتساعها ، كأن جوانبها قد بعد بعضها من بعض . والخبر في كتاب السؤدد من عيون الأخبار ١ : ٢٢٣ مع رواية عن الأصمعي .

٢٣٢٧ أستحمشك ، أي أطلب أن أكون حمشا . وهو حمش الساقين والذراعين ، أي دقيقهما .

وكان أبو النجم أصلع، وفي ذلك يقول :

قـد أصبحتْ أمُّ الخيـار تـدَّعي
علـيَّ ذنبـاً كـلُّه لـم أصْنَـعِ[٢٣٢٨]
أنْ أبصرتْ رأسي كرأسِ الأقرع

ومن الصُّلعان والجُلحان[٢٣٢٩] : أُسَيْلِم[٢٣٣٠] بن الأحنَف ، وفيه يقول الشاعر[٢٣٣١] :

أُسَيْلِمُ ذاكـمْ لا خَفَـا بـمكـانِـهِ
لعينٍ تَـدَجَّى أو لأذن تَسَمَّـعُ[٢٣٣٢]

٢٣٢٨ أنظر تخريج هذا الرجز في معجم الشواهد . وأم الخيار ، هي زوج أبي النجم . ويعني بالذنب الشيب والصلع والشيخوخة .

٢٣٢٩ جمع أجلح ، وهو الذي إنحسر شعره عن جانبي رأسه .

٢٣٣٠ في الأصل هنا في الشعر : « مسلم » وفي حواشي الأصل : « إنما هو أسيلم » ، وهو الصواب . وأسيلم بن الأحنف الأسدي هذا كان من خاصة عبد الملك بن مروان ، وقهرمانا للوليد بن عبد الملك ، ذا بيان وأدب وعقل وجاه . انظر البيان ١ : ٣٩٦ ورسائل الجاحظ ، ٢ : ٣٩٧. وفي الكامل ١٠٣ليبسك تحقيق في لفظ هذا الاسم . انظر حواشيه .

٢٣٣١ أنظر لتحقيق نسبة الأبيات ما كتبت في حواشي البيان ٣ : ٣٠٥ .

٢٣٣٢ الأبيات في البيان ١ : ٣/٣٩٦ : ٣٠٥ والحيوان ٣ : ٤٨٦ ورسائل الجاحظ ١ : ٢٢١ والبخلاء ٢١٣ والكامل ١٠٣ والعقد ٥: ٦/٣٤٣ : ٢٢٧ ـ ٢٢٨ والخزانة ٢ : ٥٣٢ . وفي الأصل: « تدجى » ، صوابه بالراء من الرجاء وهو الأمل . أو « تدجى » بالدال والحاء المهملة ، أي تتدحى ، أي تنبسط ، كما في القاموس .

من النَّفــر الشُّــمِّ الــذين إذا انـتَجــوا

وهابَ الرِّجالُ حلقة البـاب قعقعوا[٢٣٣٣]

جَـلا الأذفَر الأحـوى من المِسْكِ فَـرقَه

وطيبُ الـدِّهـان رأسَـه فهـو أنــزعُ[٢٣٣٤]

إذا النَّفَــر السُّــود اليَمــانُــونَ حــاولُـوا

لـه حَـوْكَ بُـرديـه أرقُّــوا وأوسَعُـوا[٢٣٣٥]

قال : الغالية تُورِث الشَّيْب[٢٣٣٦] ، وغَسْلُ الرَّأسِ بالسِّدر[٢٣٣٧] يحُتُّ الشَّعر . وقال ابنُ أبي كريمة[٢٣٣٨] :

هَب المـشيـبَ يُــداوَى فــرطُ منــظرِهِ

فــمن لــه بــدواءٍ يُــذْهـب الصَّـلَعــا

* * *

وقال ابنُ أبي بُردة بن أبي موسى[٢٣٣٩] : كفَروا كَفْرةً صَلْعاء » .

* * *

٢٣٣٣ في نوادر القالي ١٦٤ : « من النفر البيض » . والشم : جمع أشم ، وهو من به شمم ، أي كبر ونخوة . والنفر : اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ، ولا واحد له من لفظه . أطلقه على الكرام إشارة إلى أنهم ذوو عدد قليل . انتجوا : تساروا . وليس بالوجه . والوجه « انتموا » كما في معظم المراجع ، أي انتسبوا » كما يروى : « اعتزوا » بمعناه . والمراد بالباب هنا باب الملك ، يقول : هم ذوو مكانة عند الملوك .

٢٣٣٤ الأذفر : الطيب الرائحة . والأحوى : الأسود .

٢٣٣٥ الحوك : النسج .

٢٣٣٦ الغالية : نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن ، يقال إن أول من سماها بذلك سليمان بن عبد الملك .

٢٣٣٧ السدر : شجر النبق ، ويستعمل ورقه غسولا .

٢٣٣٨ أحمد بن زياد بن أبي كريمة ، سبقت ترجمته في ص ١٨٧

٢٣٣٩ هو بلال بن أبي بردة ، المترجم في ص ٣٣٤

وقال أمية بن الأسكر[٢٣٤٠] :

ومَرقَبةٌ نَمَيتُ إلى ذُراها

تُزِلُّ الطَّيرَ كالرأس الحليقِ[٢٣٤١]

وقال عَمرو بنُ معد يكرب :

وزحفُ كتيبةٍ دلَفتْ لأُخرى

كأنَّ زُهاءَها رأسٌ صليعُ[٢٣٤٢]

* * *

أبو الحسن قال : حدَّثني رجلٌ عن الحُسين بن عُمارة[٢٣٤٣] ، عن نُعَيم بن أبي هند[٢٣٤٤] قال : دخل إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عُبيد الله[٢٣٤٥] على عُمر

٢٣٤٠ أمية بن الأسكر ، سبقت ترجمته في ص ١١٢ . وفي الأصل هنا : « الأشكر » ، تحريف .

٢٣٤١ نميت : ارتفعت إليها ورقيتها . والحليق : المحلوق . عنى أنها ملساء يزلق من مشى عليها .

(٢٣٤٢) الأصمعيات ١٧٥ والخزانة ٣ : ٤٦٢ . ورواية الأصمعيات : « سوق كتيبة دلفت لأخرى » . والخزانة : « وزحف كتيبة للقاء أخرى » : دلفت : مشت وقاربت الخطو ، وهو المشي الرويد ، وذلك لكثرة الجيش . والزهاء بضم الزاي وكسرها : القدر . وقبل البيت :

أشاب الرأس أيام طوال وهم ما تبلغه الضلوع

٢٣٤٣ الحسين بن عمارة ، ذكره ابن حجر في لسان الميزان ٢ : ٣٠٧ وذكر أنه روى عن بكر بن عبد ربه المزني ، وعنه : ليث بن أبي سليم . قال ابن أبي حاتم : سألت أبا زرعة عنه فقال : لا أدري .

٢٣٤٤ نعيم بن أبي هند ، واسمه النعمان ، بن أشيم الأشجعي الكوفي . روى عن أبيه وله صحبة ، وربعي بن خراش ، وأبي حازم الأشجعي وجماعة . وعنه : سليمان التيمي ، وشعبة ، وشيبان النحوي وغيرهم . توفي سنة ١١٠ . تهذيب التهذيب .

٢٣٤٥ إبراهيم بن محمد بن طلحة ، سبقت ترجمته في الورقة ٦٧

ابن عبد العزيز ، وكان إبراهيم ذا جُمَّة حسنة[٢٣٤٦] ، وكان عُمر ذاهبَ الشَّعر[٢٣٤٧] ، وصَلِعَ قبلَ الثلاثين، فقال له عمر: أمَا إنَّ قريشاً تزعم أنَّ كرامَها صُلعانُها. فقال إبراهيم : أمَّا لئن قلتَ ذاك لقد قال رسول الله ﷺ : « إنّ الله لَيزينُ المرءَ المسلمَ بالشَّعر الحَسَن » .

وقالت عائشة : « والذي زيَّن الرجالَ باللِّحىَ » .

وليس شيءٌ أشدَّ على الرجال ولا أشنعَ عندهم في عُقوبةِ السلطان من حَلْق الرُّءوس واللِّحىَ .

٢٣٤٦ الجمة : مجتمع شعر الرأس ، ويبدو أنه مع هذا قد أدركه الضلع كما سبق في ترجمته .

٢٣٤٧ في الأصل : « ذهب الشعر » .

باب
القُزْعان والقُرْعان

فمن القُرْعان : الأقرع بن حابس[٢٣٤٨] ، كان أقرَع الرأس سَنُوطاً لا لحيةَ له .

وكان عبد الله بن جُدْعان[٢٣٤٩] أقزَع[٢٣٥٠] غير أقرع .

وكذلك عُمَيْر بنُ الحُباب[٢٣٥١] ، كان سَنُوطاً أقَطَّ[٢٣٥٢] .

وكذلك قيس بن سعد[٢٣٥٣] ، كان سَنُوطاً ، وقُدِّم عليه سُوَيد بن

٢٣٤٨ سبقت ترجمته في الورقة ٥٩

٢٣٤٩ عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، أحد أجواد العرب في الجاهلية ، وكان ممدحا لأمية بن أبي الصلت ، وكان له أمتان تسميان الجراذتين ، فوهبه إياهما . الأغاني ٨ : ٢ - ٤ .

٢٣٥٠ القزع ، بالزاي المعجمة : رقة شعر الرأس وتفرقه ، لا يرى إلا شعرات متفرقة تطاير مع الريح .

٢٣٥١ سبقت ترجمته في الورقة ٣٢٦ .

٢٣٥٢ القطط : شدة جعودة الشعر مع قصره .

٢٣٥٣ هو أبو عبد الملك قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري ، كان عند النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرط ، وكان من أدهى العرب ، شهد مع علي صفين ، وولاه مصر ثم عزله عنها . وذكره ابن قتيبة في الطوال من الأشراف ، وروى في ذلك قصة وشعرا . وتوفي في أيام عبد الملك بن مروان . الإصابة ٧١٧١ والمعارف ١١٣ - ٢٥٦ .

مَنجوف[٢٣٥٤] وإياه يعني عبيد الله بن الحُرّ[٢٣٥٥] في معاتبتِهِ مُصعَب بنَ الزُّبير حين يقول[٢٣٥٦] :

بــأيِّ بــلاءٍ أو بــأيَّــة عِــلَّةٍ
يُـقـدَّم قـبـلي مُـسـلمٌ والـمـهـلَّبُ[٢٣٥٧]

ويُـدعَى ابنُ منجـوفٍ أمـامي كـأنَّـه
خَصِيٌّ أتَى للماءِ من غير مَشـرَبِ[٢٣٥٨]

وعُمير بن الحُباب هو الذي يقول :

٢٣٥٤ سويد بن منجوف بن ثور السدوسي ، كان زعيم بكر بن وائل بالبصرة ، وأحد من هجاهم الأخطل . الحيوان ٥ : ١٦٢ والبيان ١ : ٣٢٦ والاشتقاق ٢١٢ والجمهرة ٣١٨ والأغاني ٧ : ١٧٤ . وفي الطبري ٦ : ١٣٦ أن سويدا كان خفيف اللحية .

٢٣٥٥ عبيد الله بن الحر الجعفي ، قائد من الشجعان الأبطال ، كان من أصحاب عثمان ، وبعد مقتله انحاز إلى معاوية وشهد صفين ، وكانت له منازعات مع مصعب بن الزبير ، وصمد لرجال مصعب صمودا ، ولكن أصحابه تفرقوا عنه فخاف أن يؤسر ، فألقى بنفسه في الفرات فمات غرقا سنة ٦٨ . وكان عبيد الله شاعرا فحلا . أنظر الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٦٨ والخزانة ١ : ٢٩٦ ـ ٢٩٩ .

٢٣٥٦ جاءت نسبة البيتين في الحيوان ١ : ١٣٤ إلى عبد الله بن الحارث . ويبدو أن ما هنا صوابه . والبيتان وردا بنسبتهما إلى عبيد الله بن الحر في الطبري ٦ : ١٣٦ ـ ١٣٧ .

٢٣٥٧ في الطبري : « أم بأية نغمة » . ومسلم هذا هو مسلم بن عمرو الباهلي وكان من القواد على ميسرة إبراهيم بن الأشتر النخعي صاحب مصعب ، وأصيب بجراحات شديدة في حرب مسكن التي كانت بين مصعب وعبد الملك بن مروان في سنة ٧٢ ومات بها . وانظر الأغاني ١٧ : ١٦١ ـ ١٦٤ .

٢٣٥٨ في الطبري : « أتى للماء والعير يسرب » ، وفي الحيوان : « دنا للماء من غير مشرب » ، وأشار الجاحظ إلى ما فيه من إقواء .

مَن يشتري قلباً كميّاً بلحيةٍ
فإنَّ اللّحى جاءت بغيرِ قُلوبِ

وكانَ قُطبة بن حصرا[٢٣٥٩] أقرعَ أزعرَ سَنُوطاً ، وكان سيِّداً فارساً . وهو الذي يقول :

لا يمنع المرءَ أنْ يَسُودَ وأن
يَحمِلَ في القوم قِلَّةُ الشَّعَرِ[٢٣٦٠]
من يَكُ ذا لِمَّةٍ يُقيِّنُها
فهل تُراني يضُرُّني زَعَرِي[٢٣٦١]

وقال حُصين بن القعقاع للأقرع بن حابس :

يا أقرعَ الرَّأسِ مع القَذالِ
وأعوجَ الرِّجلِ من الشِّمالِ[٢٣٦٢]

٢٣٥٩ كذا ورد هذا العلم .

٢٣٦٠ يحمل ، من الحمالة ، وهي الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم . وكانوا يسمون السيد يفعل ذلك « الحمال » ، و« صاحب الحمالة » ، ومنه قتادة صاحب الحمالة . وقول الفرزدق في عطارد بن حاجب بن زرارة (ديوانه ٥١٧ والبيان ١ : ٣٢٨) :

ومنا خطيب لا يعاب وحامل　　أغر إذا التفت عليه المجامع

وقول جرير في رثائه للفرزدق (ديوانه ٥٣٥) :

زرئنا بحمال الديات ابن غالب　　وحامي تميم عرضها والبراجم

والحمالة مقارنة للسيادة . ويصح أن يكون وجهها « يجمل » ، من الجمال .

٢٣٦١ اللمة ، بالكسر : ما ألم من الشعر بالمنكبين . يقينها : يزينها ويعنى بها . وفي الأصل : « يفينها » ، صوابه ما أثبت . يعني أنه إن كان في الناس من يتجمل بشعره فليس يضيرني ضآلة شعري وتفرقه .

٢٣٦٢ أنظر ما سبق في ص ٤٣٤ . ويروى : « وأعرج » ، بالراء .

وقال الفرزدق :

ألـم تـر أنّـا بـنـي دارِمٍ
زُرارةُ مِـنَّـا أبـو مَـعْـبـدِ[٢٣٦٣]

ونـاجـيـةُ الـخَـيْـرِ والأقـرعـا
نِ وقـبـرٌ بـكـاظـمـةِ الـمَـوْرِدِ[٢٣٦٤]

وقال الرُّشَيد بن رُمَيْض[٢٣٦٥] :

جـاءَت هـدايـا من الـرَّحمن مُـرسلةً
حتَّى أنـاخت إلى أبيـاتِ بسـطام[٢٣٦٦]

جيشَ الهُـذَيـل وجيش الأقـرعينِ معـاً
وكَبَّـةُ الخيـل والأزوادُ في عـامِ[٢٣٦٧]

* * *

٢٣٦٣ في الأصل : « بنو دارم » ، صوابه من الديوان ٢٠٢ والنقائض ٧٨٨ وليس القصد الإخبار ، وإنما المراد الاختصاص على الفخر والمدح . وأبو معبد : كنية زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . وهو من عمومة أجداده ، لأن جد الفرزدق هو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم .

٢٣٦٤ ناجية : والد جد الفرزدق . والأقرعان ، هذا على التغليب ، وهما الأقرع بن حابس بن عقال ، وفراس بن حابس بن عقال . وفي النقائض ٧٨٩ : « والعرب إذا جمعوا بين اسمين أحدهما أنبه من الآخر وأخف في اللفظ جمعوهما به فقالوا : سنة العمرين ، يريد أبا بكر وعمر . وقالوا : الأحوصان ، يريد الأحوص بن جعفر وابنه » . والقبر الذي بكاظمة هو قبر أبيه غالب . وأضاف كاظمة إلى المورد لأنها مياه تورد كثيراً دائمة الماء ، فأضاف ذلك إليها .

٢٣٦٥ رشيد بن رميض ، سبقت ترجمته في ص ٢٦١ . وفي الأصل : « رهيص » ، تحريف .

٢٣٦٦ بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني .

٢٣٦٧ الهذيل بن هبيرة التغلبي ، ترجم في ص ٥٥٧ . وكبة الخيل ، بالفتح : جماعتها . والأزواد : جمع للزاد ، وهو طعام المسافر .

وكان حُمران بن أبان النميري أقرعَ الرَّأس أجردَ ، وسَنُوط اللِّحية ليس في وجهه شَعَر . وكذلك أبو زكريا يحيى بن أبي طلحة الأنصاري ، امام مسجد الجامع بالبصرة .

* * *

ويقال إن بني الهُجَيم أثطاطٌ[٢٣٦٨] . قال الشاعر[٢٣٦٩] :

وبنو الهُجَيم سخيفةٌ أحلامُهم
ثُطُّ اللِّحى متشابهو الألوانِ[٢٣٧٠]

وكان عبد الله بن الزُّبير نحيفاً خفيفَ اللِّحية جدّاً ، وكان يقول : عالجتُها ستِّين سنة ، فلمَّا بلغتُها يئست منها .

* * *

وكان الأقرع ، أبو السائب بن الأقرع[٢٣٧١] ، من دُهاة الرجال[٢٣٧٢] . وكذلك السائب .

٢٣٦٨ الثط : جمع أثط ، وهو القليل شعر اللحية . بنو الهجيم هم : عمرو ، وسعد ، وربيعة ، أبوهم الهجيم بن عمرو بن تميم . الجمهرة ٢٠٩ والاشتقاق ٢٠١ والمعارف ٣٥ .

٢٣٦٩ هو جرير . ديوانه ٥٨١ والحيوان ١ : ٢٥٨ والبيان ٣ : ٣٢١ وعيون الأخبار ٣ : ٢٢٥ .

٢٣٧٠ في البيان : « وبنو الفقيم » ، وفي الديوان : « إن الهجيم قبيلة مخسوسة » .

٢٣٧١ السائب بن الأقرع بن عوف بن جابر بن سفيان الثقفي . دخلت به أمه ملكية على رسول الله صلوات الله عليه فمسح رأسه ودعا له . استعمله عمر على المدائن . وولي أصبهان ومات بها . الإصابة ٣٠٥٠ والبيان ٢ : ٢٦٣ والمعارف ٤١ .

٢٣٧٢ يقول فيه ابن عباس : « لم يكن للعرب أمرد ولا أشيب أشد عقلا من السائب بن الأقرع » . الإصابة ٣٠٥٠ .

قال : وكان اسم حاجب بن زرارة « زيدٌ »، وكان عظيمَ الحاجبين ، ولذلك يسمَّى حاجباً . أمّا قول الفرزدق :

* زُرارةُ منّا أبو مَعْبدٍ[٢٣٧٣] *

فإنّما ذلك كقوله :

* وأبو قَبيصةَ والرَّئيسُ الأولُ[٢٣٧٤] *

فجعل ضرار بن عمرو[٢٣٧٥] أبا قبيصة . وكان زرارة يكنى أبا خزيمة . وإنّما ذلك كقول الشاعر[٢٣٧٦] في معاويةَ بن أبي سُفيان :

فـهَـبْـهـا أُمَّـةً هـلكـت ضـيَـاعـاً
يـزيـدُ أمـيـرُهـا وأبـو يـزيـد[٢٣٧٧]

استجاز ذلك لأنّه قد كان له ابنٌ يسمى يزيد . ولوزعم أنَّ ذلك كنيتُه كان قد كذب[٢٣٧٨] .

وضِرارُ بن عمروٍ الضبِّيُّ كان يكنى أبا عمرو ، ولم يكن يكنى أبا قبيصة .

٢٣٧٣ عجز بيت سبق في ص ٥٥٢

٢٣٧٤ صدره في ديوان الفرزدق والنقائض ١٨٨ :

* زيد الفوارس وابن زيد منهم *

والرئيس الأول هو محلم بن سويبط ، من بني ثعلبة بن سعد بن ضبة ، كما في النقائض .

٢٣٧٥ هو أبو قبيصة ضرار بن عمرو بن زيد بن الحصين بن زيد بن صفوان ، أخو بني ثعلبة بن سعد بن ضبة ، كما في النقائض ١٨٩.

٢٣٧٦ هو عقبة بن هبيرة الأسدي ، كما في الخزانة ١ : ٣٤٣ ، ٤٥٢ .

٢٣٧٧ في الخزانة : « فهبنا أمة ذهبت » .

٢٣٧٨ أما وهو معاوية التي عرف بها ، فهي أبو عبد الرحمن . وعبد الرحمن ولد معاوية ولم يعقب . المعارف ١٥٢ ـ ١٥٣ .

وإيَّاه يعني الشاعر :

أبلغْ ضِراراً أبا عمروٍ مغَلغَلةً
أن كان قولُكَ ظَهْرَ الغيبِ يأتينا[٢٣٧٩]

إنَّ ضُحِيكاً قَتيلٌ من سَرَاتكم
وإنَّ عمران منكم فاعدِلوا الدِّينا[٢٣٨٠]

وانَّ عُبيداً فلا يُؤذِي عشيرتَه
نَهْيُكَ خيرٌ له من نهيِ ناهينا

٢٣٧٩ الأبيات في البيان ٣ : ٣١٤ بدون نسبة كما هنا . وفي البيان بيت رابع هو بعد الأول هنا ، وهو :

ارهن قبيصة أن صلح هممت به　　إن ضراراكم رهن بما فينا

والمغلغلة : الرسالة تحمل من بلد إلى بلد .

٢٣٨٠ في البيان : « وإن حطان منكم » .

باب
القول في الأيمن والأعسر والأضبط
وفي كُلِّ أعْسَرَ يَسَر[٢٣٨١]

قال الأيمن : من العُسْرِ : يزيد بن حذيفة الأُعَيسِر[٢٣٨٢] ، وهو الذي كان أَسَرَ الهذيل التغلبي[٢٣٨٣] في الجاهليَّة من ولدِهِ سِعْر بن يزيد[٢٣٨٤] ، وكان رأس بني تميم . وابنه مُجَّاعة بن سعْر[٢٣٨٥] ، وكان من وجوه بني تميم . وقد وليَ الولاياتِ ، وقاد الجيوش .

* * *

ومن العُسر : حابس بن خُبَيس الأعْسَر الأزرقيّ ، وهو القائل :

٢٣٨١ في الأصل : « أعسر وأيسر » ، صوابه ما أثبت .

٢٣٨٢ ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٢٤٩ في رجال بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقال : « ويزيد هذا هو الأعيس الذي أسر الهذيل التغلبي في الجاهلية . والأعيس من العيس ، وهو من ألوان الإبل بياض تخلطه حمرة » .

٢٣٨٣ الهذيل بن هبيرة التغلبي والثعلبي أيضا .

٢٣٨٤ في الأصل : « سعد بن يزيد » . وانظر ما سيأتي .

٢٣٨٥ في الأصل : « مجاعة بن سعد » بالدال ، وإنما هو « مجاعة بن سعر السعدي » ذكره الطبري ٦ : ٣٩٥ في حوادث سنة ٨٥ وابن الأثير ٤ : ٢٨٢ في حوادث ٦٨ وأنه قتل بعمود كان معه أربعة عشر رجلا من الخوارج . وذكره أيضا في ٤ : ٣٨٠ في حوادث سنة ٧٥ أنه مات بعد سنة بمكران فقيل فيه :

ما من مشاهدك التي شاهدتها إلا يزيدك ذكرها مجاعا

وذكره أيضا ابن حبيب في المحبر ٤٨٤ باسم مجاعة بن سعر السعدي ، وأن الحجاج وجهه إلى أهل عمان بعد أن صلبوا أخاه القاسم بن سعر السعدي .

وأعسَرَ في الحرب ذي تدرأٍ
إذا الحربُ ألقت لها كلكلا[2386]

تَهكَّمَ فيها على قِرنِهِ
ولم يَرَعنها له مَعدِلا[2387]

فلستُ أبالِي إذا ما قَتَلْ
تُ كَبْشَ الكتيبة أن أقْتَلا[2388]

* * *

ومن العسر : زُهير بن عَمرو بن معاوية الضِّبابي[2389] ، كان أوَّلَ من خَرَج على أبي الجَوْن[2390] ولَقيطٍ وحاجبٍ ابنَيْ زُرارة ، وعلى ذلك الجيشِ أجمعَ يومَ شِعْبَ جَبلة ، وهو قابضٌ بيمينه على ذنبِ فحلٍ أعور ، وقابضٌ بيساره على السَّيف صَلْتاً وهو يقول :

أنا الغلامُ الأعسَرْ
والخير فيَّ والشَّرْ

٢٣٨٦ ذو تدرأ ، أي ذو حفاظ وقوة على أعدائه ومدافعة ، يكون ذلك في الحرب ، ويكون في الخصومة أيضا .

٢٣٨٧ تهكم عليه : اشتد غضبه ، ودارك الطعان ، وتبختر بطرا .

٢٣٨٨ كبش الكتيبة : قائدها وحاميها .

٢٣٨٩ ذكره ابن حزم في الجمهرة ٢٨٧ وأنه قتل يوم جبلة على أن القصة والرجز التالي ينسب إلى معاوية بن عبادة بن عقيل في النقائض ٦٦١ والأغاني ١٠ : ٣٦ . أما صاحب العقد ٥ : ١٤٢ أن الرجز لغلام أعسر ولم يعين اسمه .

٢٣٩٠ لعله « ابن الجون » فإن المذكور من فرسانهم في يوم شعب جبلة هو حسان بن عمرو ابن الجون ، معاوية بن شرحبيل بن أخضر بن الجون . جمهرة ابن حزم ٢٤٨ والنقائض ٦٥٦ . وفي كامل ابن الأثير ١ : ٥٨٣ أن معاوية بن الجون كان على رأس بني أسد وفزارة يوم شعب جبلة .

والشَّرُّ فيَّ أكثر[٢٣٩١]

فقال جار بني أعْسَر[٢٣٩٢] ، وذو نابٍ أعور ، ارجعوا يا بني أسد ! فكان ذلك أوّلَ هزيمتهم .

قال : ومن العُسْر : زُهير بن مسعود بن سلمى[٢٣٩٣] الشاعر الضبّيّ ، وكذلك كان يُدْعَى .

ومن العُسْر : كَردُويَةُ الأقطع[٢٣٩٤] رئيس بطارقة سَنْدان وتكاكِرة[٢٣٩٥] الفِتْيان ، فكان يضرب بيده اليسرى على عادته الأولى ، ولم يَضرِب احداً إلاّ حَطمَه ، وكان إذا ضَرب قَتَل ، فإن لم يُصب بعَمُوده الضَّربة سقَط ، لأنَّ جناحَه

٢٣٩١ في الأغاني : « والضر في أكثر » .

٢٣٩٢ كذا وردت هذه العبارة .

٢٣٩٣ مضت ترجمته في الورقة ٢٥٩

٢٣٩٤ كردويه الأقطع ، ورد ذكره في البخلاء ٤٢ في حديث خالد بن يزيد مولى المهالبة في وصيته لابنه يقول له : « لم تشهدني وكردويه الأقطع أيام سندان ، ولا شهدتني في فتنة سرنديب » . سندان : بفتح أوله وآخره نونٌ : مدينة في ملاصقة السند بينها وبين الديبل والمنصورة نحو عشر مراحل . وفيها يقول البحتري (ديوانه ١١٦٧) :

ولقد ركبت البحر في أمواجه ... وركبت هول الليل في بياس
وقطعت أطوال البلاد وعرضها ... ما بين سندان وبين سجاس

٢٣٩٥ التكاكرة : جمع تكرى ، بضم التاء وتشديد الكاف المفتوحة ، وهو القائد من قواد السند ، وفي الأصل : « بكاكرة » ، تحريف .

الآخر كان مقطوعاً .

* * *

وكان محمد بن يزيد[٢٣٩٦] مولى المهالبة[٢٣٩٧] أشدَّ الناس في فتنة سَنْدان[٢٣٩٨] ، له في كلِّ يومٍ يكون فيه حربٌ أسيرٌ يأخُذه من صَفِّ عدوِّه عَنْوة أخْذَ يدٍ ، فيُضجِعُه ويذبحه والناسُ ينظرون إليه ، فشدَّ عليه كُردُوية ذاتَ يوم ، وثبت له محمد بن يزيد ، فاختلفا ضربتين ، فضربه كُردوية ضربةً خرَّ منها ميّتاً لم يَفْحص برِجلٍ ، ولم يتحرَّك له عرق .

وكان كُردويه مع فتكِه وإقدامِه يتشيَّع ، فكان لا يبدأُ بقتالٍ حتى يُبتَدأ .

* * *

قال : وممَّا جاء في الشعر من المثل بضرب الأعسر ورَمْيه من قول الشاعر[٢٣٩٩] :

كـأنَّ الحصَى مِن خلفِهـا وأمـامِهـا
إذا نَجَلتْـه رجلُهـا خَـذْفُ أعسـرا[٢٤٠٠]

وقال شَمّاخُ بن ضِرار :

٢٣٩٦ و ٢٣٩٧ هو محمد بن يزيد بن حاتم المهلبي ، وهو أخو خالد بن يزيد الذي مضى ذكره في الحواشي . كان عاملا لمحمد الأمين على الأهواز . وقد لقي مصرعه على يد طاهر ابن الحسين سنة ١٩٦ . ورثاه بعض المهالبة بقوله :

فتى لا يرى أن يخذل السيف في الوغى   إذا ادرع الهيجـاء في النقع واكتنى

٢٣٩٨ في الأصل : « سنداد » ، تحريف . وانظر ما سبق في الحواشي .

٢٣٩٩ هو امرؤ القيس . ديوانه ٦٤ واللسان (المقاييس : خذف ، نجل) .

٢٤٠٠ ينعت ناقته . نجلته : فرقته ورمت به . والخذف ، بالخاء المعجمة : الرمي بالحصى ونحوها ، فإن كان بالعصا وشبهها فهو الحذف بالحاء غير معجمة . وخص الأعسر لأن رميه لا يكون مستقيما .

لـهــا مَنسِمٌ مـثــل المَـحَــارة خُـفُّــهُ
كأنَّ الحصى مِن خلفه خذفُ أعسَرَا[٢٤٠١]

وقال مزرِّد بن ضرار في ضيفٍ له شرب عُسّاً من لبن ، فوصَف خِفَّته على يديه وسرعةَ إهوائه به إلى فيه :

فَــواجَــهَــهُ جَــذْلانَ حــتّــى أَمَــرَّه
بيُسـرى يديـهِ كالشِّمـالِ المُخاطِرِ[٢٤٠٢]

وأنشد في صفة الفرس :

فبــاتَ يُغَنِّي فـي الـخـليــج كـأنَّــه
كميتٌ مُـدمًّى أصبـحُ اللَّونِ أقْـرَح[٢٤٠٣]

والخليج : المِقْود المفتول شَزْرا ، وهو ما يُفتَل على العَسْراء . ومن

٢٤٠١ ديوانه ٣٠ واللسان (عسر ٢٤٠) بدون نسبة . والمحارة : الصدفة . جعل خف ناقته كالمحارة في صلابته . والمنسم ، كمجلس : طرف الخف ، وهما منسمان في مقدمه ، بهما يستبان أثر البعير الضال .

٢٤٠٢ هذا البيت مما أغفله ديوان مزرد تحقيق خليل العطية . والمخاطر : الذي يراهن غيره ، فإذا سبق حاز الخطر ، وهو القصبة التي تكون علما للفوز . وفي حماسة ابن الشجري ٢٨٧ حيث ساق أبيات القصيدة مع نسبتها لجبيهاء الأشجعي : « كاشتمال المخاطر » .

٢٤٠٣ البيت لتميم بن مقبل في ديوانه ٣٨ واللسان (خلج ٨٢) . وفي الأصل : « أفرع » ، تحريف . والأقرح : الفرس في جبهته قرحة ، وهي بياض يسير دون الغرة . يصف وتداً شبح رأسه وبات والخيل تصهل حوله ، فكأن هذا غناء له. والخليج سيأتي تفسيره عند الجاحظ . والكميت : الأحمر يخالط حمرته سواد . والأصبغ من الخيل : ما ابيضت ناصيته . وقبل البيت :

وضمنت أرســان الجيــاد مـعبـدا   إذا مـا ضـربنـا رأسـه لا يـرتـح
فبـات يقاسي بعـدما شـج رأسـه   فحـولا جمعنـاهـا تشب وتصـرخ

الفتل : القَبِيل والدَّبير[٢٤٠٤] .

وكذلك قوله[٢٤٠٥] :

نَطعنُهم سُلكَى ومخلُوجةً

لَفتْكَ لأمين على نابِل[٢٤٠٦]

طعنٌ على الاستقامة ، وعلى العَسْراء .

ووصف الآخر صَقراً له ينقضُّ ويَضرِب بِمخْلبِه فقال :

* حتَّى انتَحَى كالنَبطيِّ الأعْسرِ[٢٤٠٧] *

قال : وليس يكون الولد إلاَّ من البيضة اليسرى[٢٤٠٨] .

* * *

٢٤٠٤ اختلف في تفسيرهما ، فقيل القبيل في قوى الحبل كل قوة على قوة ، وجهها الداخل قبيل ، والخارج دبير . وقيل القبيل : ما أقبل به الفاتل إلى حقوه . والدبير : ما أدبر به الفاتل إلى ركبته .

٢٤٠٥ هو امرؤ القيس . ديوانه ١٢٠ واللسان (سلك ٣٢٨ خلج ٨٤ لأم ٣ نبل ١٦٦) .

٢٤٠٦ السلكى : المستقيمة حيال الوجه . والمخلوجة : ما كانت على اليمين واليسار . واللأم : السهم عليه ريش لؤام يلائم بعضه بعضا . وفي اللسان (نبل) أن امرأ القيس سئل وهو يشرب كلاء مع علقمة بن عبدة عن معنى هذا فقال : « مررت بنابل وصاحبه يناوله الريش لؤاماً وظهارا فما رأيت أسرع منه ولا أحسن فشبهته به » .

٢٤٠٧ الانتحاء : الاعتماد على الجانب الأيسر في السير ونحوه . والنبطي : واحد الأنباط ، وهم جيل كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين .

٢٤٠٨ انظر الحيوان ١ : ١٢٣ والبيان ١ : ٣٣٠ .

قالوا : ولذلك قال الجارود بن أبي سَبرة الهُذليّ[٢٤٠٩] في شماتته ببلال بن أبي بُردة حينَ عُذِّب[٢٤١٠] :

يَقَـرُّ بـعـيـنـي أنَّ سـاقـيـه دُقَّـتـا
وأنَّ قُوى الأوتار في البيضة اليُسرَى[٢٤١١]

* * *

قالوا : فأمّا النَّفَس من المَنخِرين جميعاً فإنَّه مقسَّم بالسَّاعات عليها بأعدل قسمة ، فإنَّ[٢٤١٢] الإنسان ليس يتنفَّس في كل حالاته من المنخرين جميعاً ، إلاَّ أن يُستكرَهَ ذلك . فأمّا إذا تَرك الطَّبيعة وسَوْمَها وسجيَّتها[٢٤١٣] فإنَّها تدفع النَّفَس ويُخار الجَوف ، وتَجلب رَوْح النَّسيم ساعةً من الأيمن وساعةً من الأيسر . وقال جُهَيلٌ اليشكري يصف تعاقُبَ عينَي الذئب إذا قَسَم الحراسة بينهما إذا نام :

وأعـورَ مـن يـمـنـاه مـا شـاء مـرَّةً
وإنْ شاء من يُسراه ما كان راقدا
لقـد فُـزْتَ دون العُـورِ أوسُ بـرُتبـةٍ
فـأُعطِيتَ نـاباً يَفلِق الصَّخر حاردا[٢٤١٤]

٢٤٠٩ الجارود بن أبي سبرة سالم بن سلمة الهذلي البصري . روى عن أبيه ، وطلحة بن عبيد الله ، وأنس ، ومعاوية . وعنه : قتادة ، وثابت البناني وغيرهما توفي سنة ٢٠ . تهذيب التهذيب . وذكر الجاحظ في البيان ١ : ٣٣٠ . أنه كان شاعرا مفلقا .

٢٤١٠ الخبر والشعر في البيان ١ : ٣٣٠ .

٢٤١١ في البيان : « لقد قرعيني » .

٢٤١٢ في الأصل : « إن » .

٢٤١٣ خلاه وسومه : تركه وما يريد وأصل السوم التكليف . وانظر الحيوان ٥ : ٥١٢/٧ : ٢١٢ .

٢٤١٤ أوس ، أي يا أوس . وأوس ، هو الذئب ، اسم له معرفة . والرتبة : المنزلة

وقال حُميد بن ثور في صفةِ نوم الذئب :

ينـامُ بـإحـدى مُـقلتيـه ويـتّقـي
بـأُخرى المنـايا فهـو يقظانُ هـاجعُ[٢٤١٥]

فلمْ يرضَ بما قال حُميدٌ حتّى قسم بينهما الحراسَة على السَّواء . وحميد إنَّما قال هذا على سبيل المَثَل لا على التحقيق .

* * *

قالوا : والسِّباعُ هي الظاهرةُ عليها والآكلةُ لها . وكانت البهائم هي المغلوبة والمأكولة . وفي القياس ان الصائد ارفع من الصَّيد .

والسِّباعُ عُسْرٌ . والدَّليل على ذلك أنَّ سيِّد السباع ورئيسها ، وهو الأسد ، كذلك [و] كلُّ شيءٍ[٢٤١٦] صُوِّر على صورته ، وحُمل على تركيبه.. ولقد تفقدتم ذلك من ستانير البيوت والدُّور لوجدتموها عُسْراً . ويدلُّ على ذلك قول أبي زُبيدٍ الطائي ، وكان بأخلاق السِّباع وعادتِها عارفاً .

وقال في صفة الأسد :

فيضـرب بـالشِّمـال على حشـاه
وقـد نـادى فـأخـلفـه الأنـيسُ[٢٤١٧]

* * *

والخاصة . والحارد : الشديد الفتك ، وأصله من الحرد وهو شدة الغضب ، ومنه قيل أسد حارد وليوث حوارد .

٢٤١٥ ديوان حميد ١٠٥ والحيوان ٦ : ٦٤٧ والشعراء ٣٥٢ وعيون الأخبار ٢ : ٨٢ والمصون ٧٤ وأمالي المرتضى ٢ : ٢١٣ والعين ١ : ٥٦٢ .

٢٤١٦ في الأصل : « وهو الأسد وكذلك كل شيء » ، والوجه ما أثبت ، بتأخير واو « وكذلك » إلى ما بعدها .

٢٤١٧ سبق الكلام على هذا البيت في ص ٣٧٥

قالوا : وليس الأيمن بيمينه بأشدَّ رميةً ولا أشدَّ ذهاباً من الأعسر بيساره .

ورأينا الأيمنَ يتعلَّم الرمْيَ بالعراء فتكون رميته أشدَّ وأسَدّ ، ولم نر أعسر قطُّ يتعلَّم بيمينه الرَّمي .

ولو أنَّ إنساناً علَّق أوتار العود على العَسْراء لم يكن في الأرض أيمَنُ يضرب به ، ولا يتعاطى ذلك منه ولم يَطمعْ فيه [من][٢٤١٨] غير أن يغيِّر تلك الأوتار .

وقد كان عَلُّويه[٢٤١٩] يتناول العُودَ وأوتارُه على اليمين ، فيضرب وهو أعْسَر ، من غير ان يغيِّره ، ضرباً يعجز عنه كلُّ أيمنَ في الأرض .

* * *

قالوا : ومتى لقي في الحرب رجلٌ أعسرُ رجلاً أيمن مع كل واحدٍ منهما سيفٌ أو عصاً كان الأيمن أشدَّ هيبةً للأعسر من الأعسر للأيمن .

* * *

قالوا : وكلُّ طِفل في الأرض فهو أعسر ، لا يختلفون في هذا ، حتَّى إذا شبُّوا افترقوا فصار منهم الأعسر ، والأيمن ، والأضْبَط ، ومنهم من يصير أعسَرَ يَسَراً . إلا في امساك الثَّدْي[٢٤٢٠] فإن الطِّفل أكثر ما يُمسكه باليمين .

* * *

قالوا : كلُّ بهيمةٍ في الأرض ، وكلُّ سَبُعٍ من ذوات الأربع فإنه إذا ربضَ لا يَربِضُ إلَّا على شِقِّه الأيسر ، يتجافى عن الشِّق الذي فيه الكَبِد ، لقلة احتمال

٢٤١٨ تكملة يفتقر إليها الكلام . وانظر ما سيأتي .

٢٤١٩ علويه المغني الأعسر ، سبقت ترجمته في ص ١٦٤ .

٢٤٢٠ في الأصل: « الثاني » ، تحريف .

الكبدِ للحَمْل عليها ، بلا تعليم ولا تلقين ، ولكن بإلهام خالِقها ، وبتعريفه لها مصالحَها ، فسبحانه[٢٤٢١] .

* * *

ومن ذلك قول إسحاق بن دينارويه المتطبِّب لابن عبد الملك : حاجتي أن ترفع المتَّكأ عن يمينك ، وتُخرِجَ العدسَ من مَطبخك[٢٤٢٢] .

* * *

قالوا : لو هرب هاربٌ من حَرْب أو سَبُع أو ما أشبه ذلك ، وقد ترك نفسَه على سَومها ولم يستكرهها على غير سجيّتها ، فإنَّ ذلك الهارب لا يُوجد إلاّ في الشِّق الأيسر[٢٤٢٣] ، إلَّا أن يُخرِج لسانَه ، فإنه إنْ أخرجَه من حاقِّ وهَل الجَنَان[٢٤٢٤] ، أو من حاقِّ الجِدّ والاجتهاد ، فإنّه يعدِل به الى يمينه عن شماله[٢٤٢٥] .

وكذلك الثَّور إذا هربَ من الكلاب . ولذلك قال عَبْدة بن الطَّبيب[٢٤٢٦] :

٢٤٢١ أنظر مثيل هذا النص للجاحظ في الحيوان ٥ : ٥١٢ مع عزو هذا القول إلى « أبي عتاب » .

٢٤٢٢ أنظر ما مضى في ص ٥٦٦

٢٤٢٣ في الحيوان ٥ : ٥١٣ : « وليس في الأرض هارب من حرب أو غيرها استعمل الحضر إلا أخذ على يساره إذا ترك عزمه وسوم طبيعة » .

٢٤٢٤ حاق الأمر : شدته . وللجاحظ ولوع باستعمال هذا اللفظ . انظر فهرس اللغة في كتاب الحيوان ٨ : ١٣٥ . والوهل : الفزع والخوف .

٢٤٢٥ أنظر مثل هذا في الحيوان ٥ : ٥١٣ ـ ٥١٤ .

٢٤٢٦ عبدة بن الطبيب ، واسم الطبيب يزيد ، بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله بن نهم بن جشم بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم : مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ، وشهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز سنة ١٣ . الإصابة ٦٣٨٦ والأغاني ١٨ : ١٦٣ ـ ١٦٤ والشعراء ٧٢٧ ـ ٧٢٨ . وله المفضليتان ٢٦ ، ٢٧ .

[مستقبل الرِّيح يَهفُو] وهو مبترِكٌ
لسانُه عن شِمال الشِّدق معدُولُ[2427]

وأنشد الأصمعيُّ لبعض الشعراء ، وهو يمدح قوماً بخلاف اخلاق الهرب :

إذا فَزِعوا لم يأخُذوا عن شِمالهمْ
ولم يُمسكوا فوقَ القلوبِ الخوافِقِ

* * *

ومن النساء نساءٌ يعملن كل شيءٍ بأيمانهنّ غير النِّقاب غير ضرب الدُّفّ .

* * *

قالوا : ومن العربِ قبائلُ تُدير الكأس عن اليَسار ، منهم باهلةُ بن أعصرُ وقد قال الشاعر :

وباهلُ لا تَسقي على اليَمينِ كأسَها
سَقَاها من المُهْل المُذاب مليكُها[2428]

* * *

وقد قال الشاعر في النساء اللَّواتي يلبسن الثياب باليسار واليمين :

٢٤٢٧ تكملة البيت من المفضليات ١٤٠ . وفي الأصل : « وهو مسرف » بدون نقط للكلمة الثانية ، تحريف . وإنما يستقبل الريح يستروح بها من حرارة التعب وجهد العدو . والمبترك : الذي يعتمد في سيره لا يترك جهدا . معدول : ممال . يريد أنه قد دلع لسانه يلهث من الإعياء .

٢٤٢٨ اليمن ، بالفتح : مصدر يمن يمين : أخذ ذات اليمين . وانظر اللسان (يمن ٣٥٣) . والمهل : النحاس المذاب .

يَـلُثْـن الـخـزَّ مَـيـمـنـةً ويُـسـرَى
بـغَـيْـلاتٍ أنـامـلُهـا طُـفـولُ(٢٤٢٩)

* * *

وشدَّت الذِّئابُ على غنم ناسٍ عُشْرٍ يرمون عن أشمُلِهم ، فقال في ذلك قائلهم :

الـحـمـد لله الـذي أرضـانْ
بمقتل السِّـرحـانِ بعْـدَ السِّـرحـانْ(٢٤٣٠)
مـا صَبَّهـا على شِيـاه ٱلعُشْـرانْ(٢٤٣١)
يَـرمُـون بـالأشـمـلُ قبـل الأيـمـانْ

وعن عمرو بن جُمَيحٍ(٢٤٣٢) عن لَيْث بن أبي سُليم(٢٤٣٣) قال: قال علي بن أبي

٢٤٢٩ اللوث : الإدارة ، كما تدار العمامة والإزار . والخز ، أي الثياب المتخذة من الخز ، وهو صوف وإبرسيم ، أو إبرسيم فقط . والغيلات ، أراد بها الأيدي الريانة الممتلئة ، يقولون : ساعد غيل : ريان ممتلىء . والطفول : جمع طفل ، بالفتح : وهو البنان الرخص .

٢٤٣٠ السرحان ، بالكسر : الذئب .

٢٤٣١ ما صبها ، أي ما جعلها تعيث في تلك الشياه . يعني الذئاب التي انصبت على الغنم . وفي الأصل : « شيا العسران » .

٢٤٣٢ أبو المنذر أو أبو عثمان عمرو بن جميع الكوفي . وجميع بهيئة التصغير كما في المشتبه ١٧٧ . قال ابن حجر : كان على قضاء حلوان ، كذبه يحيى بن معين . وقال الدارقطني وجماعة : متروك . لسان الميزان ٤ : ٣٥٨ ـ ٣٥٩ وفي تاريخ بغداد ٦٦٥٤ : حدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، وسليمان الأعمش ، وليث بن أبي سليم وجويبر بن سعيد . وروى عنه أبو إبراهيم الترجماني ، وسريج بن يونس ، وأبو عمر والدوري وغيرهم . وقال : كان ببغداد جاراً لخلف بن سالم .

٢٤٣٣ ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي ، واسم أبي سليم أيمن ، أو أنس ، أو زياد ، أو

طالب : اللَّحم من اللَّحم ، فمن لم يأكل اللَّحمَ أربعين يوماً ساء خُلقُه ، ومن ساء خلقه فأذِّنوا في أُذنِه اليُمنى »[٢٤٣٤] . قالوا : ولم يقُلْ في اليُسْرى .

* * *

قالوا : وأنتم لا ترضون إلاّ بالتفضيل ، ولا من التفضيل إلا بالافراط ، والرواياتُ المأثورة ، والأخبارُ الصحيحة ، والأحكام المستعملة ، تردّ عليكم مَذْهبين بكو[٢٤٣٥] مقالتكم

روى يزيد بن هارون[٢٤٣٦] عن حُميد[٢٤٣٧] عن أنس قال : « بَصُرَ النبيُّ ﷺ بنُخامةً في المسجد فحكّها ثم قال : إنَّ أحدَكم إذا كان يصلِّي استقبلته الرَّحمة[٢٤٣٨] ، وكان ربُّه بينَه وبين القِبلة ، فلا يبزُقَنَّ أمامه ولا عن يمينه ولا عن يساره ، يفعل هكذا »[٢٤٣٩] ثم بصقَ في ثوبه وردَّ بعضه على بعض .

قالوا : فلم نر النبيَّ عليه السلام قدَّم يداً على يدٍ ، ورأيناه قد ساوَى

عيسى . روى عن طاوس ومجاهد وعطاء وعكرمة وغيرهم . وعنه : الثوري ، والحسن بن صالح ، وشعبة بن الحجاج وجماعة . مات سنة ١٤٨ . تهذيب التهذيب .

٢٤٣٤ كناية عن أنه يصير كالمحتضر الذي يلقن الشهادتين .

٢٤٣٥ كذا وردت هذه الكلمة مهملة النقط .

٢٤٣٦ يزيد بن هارون ، سبقت ترجمته في ص ٤٣٩

٢٤٣٧ حميد بن أبي حميد الطويل ، المترجم في ص ٤٠٢

٢٤٣٨ لعله « ملائكة الرحمة » ، وفي حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ١ : ٢٦٢ : « إن أحدكم إذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه ، والملائكة يصلون على احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون: اللهم اغفر له اللهم ارحمه » .

٢٤٣٩ أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (في الصلاة) ، والنسائي وابن ماجه (في الطهارة) . ذخائر المواريث ١ : ٨٤ . قلت : وأخرجه الدارمي أيضا في السنن ١ : ٣٢٤ .

بينهما .

* * *

وأبو معاوية[2440] عن الاعمش ، عن إبراهيم[2441] قال : قال عبد الله : « لا يجعلنَّ أحدُكم الشيطانَ مِن صلاته جزءاً : أن لا يَرَى[2442] أنَّ حتماً عليه ألاَّ ينصرفَ إلاَّ عن يمينه، فقد رأيتُ رسول الله عليه السلام أكثرَ ماينصرفُ عن يَسَاره » .

وهذا الحديث أشدُّ عليكم من الأوَّلين .

وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنَّه « كان يبدأ بالميامن »[2443] » ، فدعا عليٌّ

٢٤٤٠ هو أبو معاوية الضرير محمد بن خازم ـ بمعجمتين ـ التميمي السعدي الكوفي . يقال عمي وهو ابن ثمان سنين أو أربع . روى عن عاصم الأحول ، والأعمش ، وداود بن أبي هند وغيرهم . وعنه : أسد بن موسى ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه وكثيرون . قال وكيع : ما أدركنا أحدا كان أعلم بأحاديث الأعمش من أبي معاوية . توفي سنة ١١٣ . تهذيب التهذيب ، والتقريب ، ونكت الهميان ٢٤٧ . ويفهم من ترتيب الصفدي في النكت أن أباه « حازم » بالحاء المهملة . والأوثق في ضبطه الخاء المعجمة كما في التهذيب ، والتقريب ، والمشتبه للذهبي ٢٠١ .

٢٤٤١ إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي . روى عن مسروق ، وعلقمة ، وشريح القاضي وجماعة . وعنه : الأعمش ، وحماد بن سليمان ، ومغيرة بن مقسم الضبي وخلق . وكان مفتي أهل الكوفة ، ومات وهو مختف من الحجاج سنة ٩٦ . تهذيب التهذيب .

٢٤٤٢ في الأصل : « ألا ترى » ، تحريف . ولفظ حديث عبد الله في صحيح مسلم ٢ : ١٥٣ : « لا يجعلن أحدكم للشيطان من نفسه جزءا ، لا يرى إلا أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه . أكثر ما رأيت رسول الله ﷺ ينصرف عن شماله » . ونحوه في سنن أبي داود ١ : ٢٧٣ وسنن الدارمي ١ : ٣١١ كلاهما من حديث عبد الله .

٢٤٤٣ أخرجه البخاري في الوضوء والجنائز ، ومسلم في الجنائز ، وابن ماجه في الطهارة .

بالوضوء فبدأ بمياسره وقال : « لأكذِّبنَّ حديثَ أبي هريرة » !

* * *

قالوا : وجدنا دياتِ الأيدي والأصابع والأرجل والآذانِ سواءً[٢٤٤٤] .

فإن اعتللتم بأنَّ[٢٤٤٥] الكبدَ بالشِّق الأيمن ، والطِّحالَ بالشِّقِّ الأيسر ، وزعمتم أنَّ الكبد أرفعُ منزلةً من الطِّحال ، فالفؤادُ الذي هو سيِّد الأعضاء مركَّب في الجوف ممَّا يلي اليسارَ دون اليمين . وهذه أيضاً فضيلةٌ لليسار على اليمين .

قالوا : ووجدنا فقهاءَنا وعَوامَّنا لا يتختَّمون إلَّا في اليسار ، ومعاينةُ الخَواتيم في الأصابع ليس للخاصَّة فيه فضلٌ على العامة ، فنحن لا ندعُ هذا الأمر الظاهرَ للرِّواية الشاذَّة .

وروى المعلَّى[٢٤٤٦] ، عن أبي بكر بن عيَّاش[٢٤٤٧] ، عن أبي إسحاق[٢٤٤٨] ، عن صِلَة[٢٤٤٩] أو يحيى بن جارية ، عن عمار بن ياسر قال : « رأيت النبي عليه

٢٤٤٤ أي لا فرق بين الأيمن والأيسر منها .

٢٤٤٥ في الأصل : « الفؤاد » . وإنما هو رد على زعم تفضيل الأيمن على الأيسر .

٢٤٤٦ هو المعلى بن منصور ، سبقت ترجمته في ص ٤١٤

٢٤٤٧ أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي . روى عن أبيه ، وأبي إسحاق السبيعي ، وحميد الطويل وجماعة . وعنه : الثوري ، وابن المبارك ، وأحمد بن حنبل وغيرهم . توفي سنة ٩٤ . تهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٩٦ .

٢٤٤٨ أبو إسحاق السبيعي ، وهو عمرو بن عبد الله بن عبيد الكوفي . والسبيع ، بفتح السين : حي من همدان . روى عن علي ، والمغيرة وقد رآهما ، وعن سليمان بن صرد ، وصلة بن زفر وغيرهم . وعنه : قتادة ، وأبو بكر بن عياش ، وسفيان بن عيينة وجماعة . توفي سنة ١٢٦ . تهذيب التهذيب .

٢٤٤٩ صلة بن زفر العبسي الكوفي . روى عن عمار بن ياسر ، وحذيفة بن اليمان وابن

السلام ينصرف عن يمينه ويساره»[٢٤٥٠] فقد سوًى بينهما .

مسعود وغيرهم . وعنه : ربعي بن حراش ، وأبو إسحاق السبيعي ، وأيوب السختياني وجماعة . ومات في ولاية مصعب بن الزبير . تهذيب التهذيب .

٢٤٥٠ في الحديث سقط لعله : « ينصرف عن يمينه أو يساره » ، في الانصراف بعد الصلاة . وفي حديث رواه أبو داود عن والد رجل من طيىء أنه صلى مع النبي ﷺ ، وكان ينصرف عن شقيه .

بـــاب
ما جاء في فضل الأيمن على الأيسر

قال الأيمن : الناس كلُّهم يقتسمون في هذا الباب على أربعة أقسام : أيمن ، وهو الذي يكون أكثر أعماله بيمينه ؛ وأعسر ، وهو الذي يكون أكثر أعماله بيساره ؛ وأضبط ، وهو الذي يعمل بهما جميعاً ؛ وأعسَرُ يسرٌ ، وهو الذي يكون استعمالهُ ليمينه كاستعماله ليساره سواءً ، وكان عمر بن الخطّاب أعسَر يسراً[2451] .

الأصمعيُّ عن بعض رجاله قال : نَظَر أعرابيٌّ إلى عمر ثم قال للناس : « ما رجل رأيته أعسر يَسَراً ، لا يأخُذ أحداً إلاَّ كدَس به[2452] ، إمَّا أن يكون خيرَ النَّاس أو شرَّ الناس » .

وقد روى الناسُ عن الأحنف أنَّ عمر كان أعسر يسراً .

وقد جعل النَّاسُ كثيراً[2453] الأضبط ، مثل عامرِ الأضبط[2454] ، وهو الذي

٢٤٥١ في الأصل : « أعسر يسر » هنا وفي المواضع التالية ، وإنما هو معرب مصروف .

٢٤٥٢ كدس به الأرض : صرعه وألصقه بها .

٢٤٥٣ في الأصل : « كعبر » بإهمال النقط .

٢٤٥٤ عامر بن الأضبط الأشجعي ، ذكره ابن حزم في الجمهرة ١٨١ كما ذكره ابن حجر في الإصابة ٤٣٥٦ واتفقا على أن محلم بن جثامة قتله ، ويضيف ابن دريد في الاشتقاق ٢٨٧ أنه قال عند مقتله : « لا إله إلا الله » ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : ألا شققت عن قلبه ؟ ودعا عليه رسول الله ، فمات ودفن فلفظته الأرض مرة بعد أخرى ، فقال النبي ﷺ : « إن الأرض لتقبل من هو شر من صاحبكم ، ولكن الله عز وجل أراد أن يعظكم » . وفي الأصل هنا : « أبي عامر الأضبط » ، والصواب ما أثبت .

قتله محكّم بن جَنَّامة[٢٤٥٥] ، أضبط الناس ، وجعلوا الأضبطَ بن قُرَيعٍ كذلك . فإن كان اسمه أضبطَ فقد بطل دليلُهم ، إلاّ أن يكون له اسمٌ غير الأضبط . وكذلك القول في البيت الذي أنشدوه في الناقة حيثُ يقول الشاعر[٢٤٥٦] :

عُـذافِـرةٌ ضَـبـطاءُ تَخْـدي كـأنَّـهـا
فَنيقٌ [غدا يَحمِي السَّوامَ السَّوارحا][٢٤٥٧]

فلعلَّه ذهب إلى الضَّباطة[٢٤٥٨] ، إلاَّ أن تكون الناقة قد كانت تقدِّم يدها اليمنى مرَّةً واليسرى مَرَّة . وهذا لا يُعرف .

* * *

وقد قالوا في الفرس الأعسر الذي يغرِق البتَّة من [بين] جميع الخَيْل[٢٤٥٩] . وزعموا أنَّه إذا مَشَى قدَّم يده اليسرى . فأحسب أنَّ الذي ذكروا من ذلك كما ذكروا لأيَّةِ علَّةٍ إذا كان أعسر غرِق ، ونحن نجدُ الأعسرَ من الناس سابحاً ماهراً مثل الأيمن ، لا ندري ما هذا . إلاّ أنَّا قد علمنا أنَّ من الخيل ما لا يَسبَح ، وهو الذي يسمُّونَهُ الأعسر ، ليس عندنا إلاَّ هذا .

* * *

٢٤٥٥ في الأصل : « ملجم بن جثامة » ، صوابه ما أثبت من الاشتقاق والجمهرة والإصابة ٧٧٤٦ .

٢٤٥٦ هو معن بن أوس ، كما في اللسان والمقاييس (ضبط) ولم يرد في ديوانه .

٢٤٥٧ ورد البيت مبتورا في الأصل ، وإكماله من اللسان والمقاييس . والعذافرة : الناقة الصلبة القوية . تخدي ، من الخدي ، وهو ضرب من السير السريع . والفنيق : الفحل المقرم لا يركب لكرامة على أهله .

٢٤٥٨ الضباطة : مصدر كالضبط ، وهو الحزم والقوة .

٢٤٥٩ أنظر الحيوان ٢ : ٧/١٨٠ : ١١٩ .

وجميع الحيوان إذا سقط في الماء سبح ونَجَا ، إلاَّ الإنسان ، والقرد ، والفرس الأعسر . فأما الإنسان فإنَّه بالتعليم يصير سابحاً . وإما القرد والفرس الأعسر فليس إلى سباحتهما سبيل .

والحيَّات تسبح إلا بعضَ الحيَّات فإنَّ لها سباحةَ سَوء(٢٤٦٠) .

فأمَّا العقرب فإنـك إذا القيتَها في المـاء ترسبُ ، ولم تَـطْفُ ولم تتحرَّك(٢٤٦١) ، ولكنها تبقى في وسط عُمق الماء غير زائلة عن مكانها . وهذا عجب .

* * *

وقد زعم أناسٌ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرو بن العاص كان أعسَرَ أيْسَر ؛ لأنه كان يقاتل في حرب صِفِّينَ [بسَيفَين](٢٤٦٢) وهذا لا يكون .

وممن كان يتقلَّد سيفين في الحرب ولا يضرب بهما معاً ، بيد ولا بيدين : عَبّاس النخشيّ(٢٤٦٣) . وأنا رأيت رمحَه وكان كلُّه من حديد .

وكان الصُّفْرى الذي قتله ابن زُغلول أيَّام المبيِّضة يتقلَّد بسيفين .

وكان الفضل بن سَهلٍ يتقلَّد بسيفَين ، يجعلُهما كالوشاح .

٢٤٦٠ الحيوان ٢ : ٧/١٨٠ : ١١٩ وعيون الأخبار ٢ : ٦٧ ـ ٦٨ . وانظر لسباحة الحيات الحيوان ٥ : ١١٩ ، ٣٥١ .

٢٤٦١ في الأصل : « ولن تطف ولن تتحرك » ، تحريف . وانظر الحيوان ٥ : ١١٨ ، ١١٩ ، ٧/٣٥٤ : ١١٩ .

٢٤٦٢ تكملة يفتقر الكلام إليها . ومع هذا قد تتبعت وقعة صفين لنصر بن مزاحم في جميع مظان هذا فلم أجد له أثرا .

٢٤٦٣ لعله « النخشبي » . ونخشب من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند .

وقد تقلَّد خالدُ بنُ الوليد في يوم مُؤْتة عِدَّةَ أسياف ، وانقطعت في يده تسعةُ أسياف .

وكان عمرو بن معد يكرب يقول : عليكم بالنَّفْخ[٢٤٦٤] ، وإيّاكم والهَبْرَ[٢٤٦٥] فإنّه يقطع مَتْن السَّيف ولم يكن عمرو أعرفَ بذلك من خالد .

* * *

وقد يستعمل الرجلُ يديه جميعاً في مواضعَ نحن ذاكرُوها إن شاء الله .

وقالت امرأة[٢٤٦٦] ترثي عُمير بنَ معبدِ بن زُرارة :

أعينيَّ ألاَ فـابكيِ عُميـر بنَ مَـعْبـدِ
وكـان ضَـروبـاً بـاليـدين وبـاليـدِ[٢٤٦٧]

يُعنَى باليد السَّيف[٢٤٦٨] ، ويُعنَى باليدين القداح .

وقرَّبوا إلى حسّانَ بـن ثابتٍ طعاماً بعد أن كُفَّ بصرُه فقال لابنه : « أطعام

٢٤٦٤ نفحه بالسيف : تناوله من بعيد شزرا .

٢٤٦٥ الهبر : الذي يقطع اللحم .

٢٤٦٦ هي دختنوس بنت لقيط بن زرارة ، كما في الشعراء ٧١١ وفصل المقال للبكري ٣٥٩ حيث ورد إنشاء البيت التالي . وقد جاء بدون نسبة في الحيوان ٦ : ٧/٤٢٤ : ٢٦٠ والمعاني الكبير ١١٥٣ والميسر والقداح ١٤٠ .

٢٤٦٧ رواية « عمير بن معمر » عند ابن قتيبة خطأ ، لأن زوجها هو عمير بن معبد بن زرارة كما في الحيوان ٧ : ٢٦٠ . وانظر قصة زواجها بتفصيل في فصل المقال ٣٥٨ - ٣٥٩ .

٢٤٦٨ في الأصل : « بالسيف اليد » .

يد أو يدين »[٢٤٦٩] طعام اليد : الثَّريد وما أشبه ذلك من الحَرير[٢٤٧٠] والعَصائد[٢٤٧١] ، والحَيْس[٢٤٧٢] ، والوَطِيَّة[٢٤٧٣] ، والأُرزِ والفالوذَجِ وما أشبه ذلك . وطعام يدين كالشِّواء وما أشبه ذلك .

وقال يزيد بن أُسيدٍ[٢٤٧٤] لغلامٍ له وقد أتوه بأسير : اضربْ ، ولم يزدهُ على ذلك ، فقال الغلام : بيدين أو بيد ؟ فقال : بيدين . فضربَ عُنقَه . فأعتقه يزيد ابن أسيد ، وزوَّجه ، وأدناه ؛ للذي رأى من فهمه وجودة استفهامه .

وقال الفرزدق في مثل ذلك حين ضرب عُنقَ الروميِّ فنباسيفُه ، فضحك النَّاس[٢٤٧٥] :

أيَعْجَبُ النَّـاسُ أنْ أضحكتُ خَيْـرهمُ
خـليفـةَ الله يُـستَـسـقـى به المطرُ[٢٤٧٦]

٢٤٦٩ الخبر في الحيوان ٦ : ٢٤/٧٤ : ٢٦٠ .

٢٤٧٠ الحرير : جمع حريرة ، كما أن الخزير جمع خزيرة ، وهما متقاربان في الصنع ، كلاهما دقيق يلقى على مرق أو لبن ، وقيل لا تكون الخزيرة إلا وفيها لحم . ولم تنص المعاجم على الحرير بالحاء المهملة ، ولكنها قريبة التناول .

٢٤٧١ العصائد : جمع عصيدة ، وهي دقيق يلث بالسمن ويطبخ .

٢٤٧٢ الحيس : جمع حيسة ، وهو طعام يتخذ من التمر والأقط والسمن . وانظر للحيسة ما أورده الجاحظ في الرسائل ٤ : ١١٦ .

٢٤٧٣ الوطية : سهل الوطيئة ، وهي تمر يخرج نواه ويعجن بلبن ، أو هو تمر يجعل في برمة ويصب عليه الماء والسمن .

٢٤٧٤ يزيد بن أسيد السلمي، مضت ترجمته في الورقة ٥٢ . على أن الخبر قد ورد في الحيوان ٧ : ٢٦٠ ـ ٢٦١ ، وأوله : « وقال بعض السلاطين لغلام من غلمانه » .

٢٤٧٥ أنظر هذه القصة بتفصيل في النقائض ٣٨٤ والأغاني ١٤ : ٨٢ ـ ٨٣ والعمدة ١ : ١٢٦ والغيث المنسجم ٢ : ١١٣ .

٢٤٧٦ في النقائض والأغاني : « أيضحك الناس إن أضحكت سيدهم » . ورواية الديوان

ولـن يقـدِّم نـفسـاً قبـل مِيتتِهـا

جَمْعُ اليدينِ ولا الصِّمصامةُ الـذكرُ[٢٤٧٧]

لأنّهم كانوا يفعلون [كذلك][٢٤٧٨] إذا ضربوا الأعناق .

وقالت بنت عُتَيْبَةَ بن مِرْداس[٢٤٧٩] ترثي أباها :

وكـان أبـى عُتـيبـةُ شَـمَّـرِيّـاً

ولا تَـلقـاه يـدَّخِـرُ النَّـصيبـا[٢٤٨٠]

ضَـروبٌ بـاليَـدينِ إذا اشـمعلَّتْ

عَـوانُ الحرب لا وَرَعـا هَيُوبـا[٢٤٨١]

---

٣٦١ كما هنا .

٢٤٧٧ في الديوان : « ما يعجل السيف نفسا » ، وفي النقائض : « وما يعجل نفسا » ، وفي الأغاني : « وما يقدم نفسا » .

٢٤٧٨ تكملة يفتقر إليها الكلام .

٢٤٧٩ في الأصل : « عيينة» ، تحريف . وهو عتيبة ، أو عتبة ، بن مرداس بن الحارث بن مدرك الدهمان ، من بني تميم . وهو شاعر مقل مخضرم ممن أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان هجاء خبيث اللسان ، وكان على صلة بالحسين بن علي ، وعبد الله بن جعفر ووفد إليهما بالمدينة فوصلاه بما أرضاه ، فمدحهما بشعر عاتب فيه ابن عباس ، وكان قصده من قبل بالبصرة فحجبه ولم يعطه شيئا . الإصابة ٦٤٠ والشعراء ٣٦٩ والأغاني ١٩ : ١٤٣ ـ ١٤٦ .
وبنت عتيبة هذا هي « مية » ، وتسمى أم البنين أيضا . انظر معجم البلدان في رسم (اللعباء) حيث أورد البيتين مع آخرين في هذا الرثاء .

٢٢٨٠ صدر هذا البيت في الأصل : « وكان عيينة » فقط ، وتصحيحه وإكماله من معجم البلدان (اللعباء) . والشمري بفتح الشين مع فتح الميم المشددة ، وبكسرها مع كسر الميم المشددة : الماضي في الأمور والحوائج المجرب .

٢٤٨١ الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة . اشمعلت : شملت وانتشرت . والورع بفتحتين : الجبان ، والصغير الضعيف لا غناء عنده .

قالوا : كان[٢٤٨٢] يلحقُ الفارسَ والفارسُ مستَخْذٍ له ، حتَّى يجمع يديه على مَقْبِضِ سَيفِه ثم يضربه ؛ لأنَّ ذلك لا يمكنُ في نفس المعركة ، وعند المُشاولة والمنازلة[٢٤٨٣] .

وقالت خِرنِق بنت هِفَّان[٢٤٨٤] :

لا يبعَدَنْ قومي الذين همُ
سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ[٢٤٨٥]
الضاربين لدى أعنَّتِهمْ
والطَّاعِنينَ وخيلُهم تَجرِي

ولم يُرد انهم يطعُنون بالرِّماح يضربون بالسُّيوف ، ولكنَّها فخرت أنَّهم كانوا فرساناً ، ولم يكونوا رجالاً ولا رُكبانا .

* * *

وحدّثني حُسَين بن عبيد ، وكان من خاصَّته أبي السَّرايا[٢٤٨٦] ، قال :

٢٤٨٢ في الأصل : « كأنه » .

٢٤٨٣ المشاولة : أن يتناول القوم بعضهم بعضا بالرماح عند القتال . والمنازلة : أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربوا .

٢٤٨٤ في الأصل : « بنت نفعان » ، وإنما هي « بنت هفان » . وهي خرنق بنت هفان ، من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهي أخت طرفة بن العبد لأمه ، أو هي عمته . كما في الخزانة ٢ : ٣٠٦ - ٠٩ .

٢٤٨٥ ترثي بهذا زوجها بشر بن عمرو بن مرثد الضبعي ، وابنها علقمة بن بشر ، وا ويه حسان وشرحبيل ، ومن قتل من قومهم يوم قلاب . وانظر معجم شو . العربية .

٢٤٨٦ أبو السرايا الخارجي ، اسمه السري بن منصور ، وكان يذكر أنه ولد هانىءبن قبيصة بن هانىء بن مسعود . خرج بالكوفة مع ابن طباطبا ، وكان هو القيم بأمر في الحرب وتدبيرها وقيادة الجيش . وكان سبب الخروج ما كان من أمر ه رف

كان أبو السَّرايا إذا لحقَ الفارسَ لا يضربُه بسَيْفه حتَّى يجُوزَه ، ثم يستقبلُه بضَربةٍ .

* * *

ويقال : أخذ فلانٌ فلاناً باليدين . وقال الشاعر[٢٤٨٧] :

وإذا صنعت صنيعةً أتممتَها
بيدينِ ليس نداهُما بمكدَّرِ
وإذا تُباع كريمةٌ أو تُشتَرَى
فسواك بائعُها وأنت المشترى

وممَّا يُحفظ مع هذين البيتن وان لم يكن فيه ذكرُ اليدين قولُ الشاعر[٢٤٨٨] :

المأمون طاهر بن الحسين عما كان إليه ، وتولية ذلك الحسن بن سهل . وكان ذلك سنة ١٩٩ . وانتهت حروبه بمصرعه سنة ٢٠٠ حيث أمر الحسن بن سهل بضرب عنقه . انظر الطبري وابن الأثير في حوادث هاتين السنتين .

٢٤٨٧ هو ابن المولى كما في معجم المرزباني ٤١١ والعيني ٣ : ١٢٥ . واسمه محمد بن عبد الله بن مسلم ، مولى بني عمرو بن عوف ، من مخضرمي الدولتين . وله أخبار مع عبد الملك بن مروان ، وأسن حتى لحق الدولة العباسية ، ومدح جعفر بن سليمان ، وقثم بن العباس ، ويزيد بن حاتم بن قبيصة . الأغاني ٣ : ٨٥ - ٩٣ ومعجم المرزباني .

٢٤٨٨ يقولها في مدح يزيد بن حاتم ، كما في معجم المرزباني والعيني . هو أبو الطمحان القيني ، كما في حماسة الخالديين ٢ : ١٦٢ والحماسة البصرية ١ : ١٣٢ . في الحماسة البصرية ١ : ١٧١ نسبة الشعر إلى اسحاق بن حسان الخريمي . ونسب الشعر إلى شاعر من بني تميم في المستطرف ١ : ٢٥٨ . والذبيات بدون نسبة كما هنا في البيان ٣ : ١٠٤ .

إذا لَبِسوا عمائمهم طَوَوها
على كرمٍ وإن سَفَروا أناروا[2489]
يَبيع ويَشتري لهمُ سواهمْ
ولكن بالطِّعان همُ تِجارُ[2490]
إذا ما كنت جارَ بني خُرَيم
فأنتَ لأكرم الثَّقلين جارُ[2491]

وقال [رجلٌ من][2492] سُلَيم :

وذي كَلَبٍ تعادَى القومُ منه
تَركتُ مجدَّلاً والقومُ زُورُ[2493]
جَمعتُ له يديَّ بذي كُعوب
... عسبه سوا عنِّي تطيرُ[2494]

فذكر أنَّه طَعَن بيديه جميعاً . وهذا عند أهل الجرب اليوم ، وإنَّما هو

٢٤٨٩ في الحماستين : « ثنوها » . وفي المستطرف : « طودوها » .

٢٤٩٠ في الحماستين : « ولكن بالرماح » .

٢٤٩١ في البيان والمستطرف : « بني تميم » ، وفي نسخة من البيان : « بني لؤي » ، كما في الحماسة البصرية . ولعل أوفق الروايات ما أثبته الجاحظ هنا ، وهو رواية حماسة الخالديين ، إن كانت نسبة الشعر إلى إسحاق بن حسان الخريمي فإن بني خريم كانوا مواليه ، كما سبق في ترجمته .

٢٤٩٢ تكملة يفتقر إليها الكلام .

٢٤٩٣ الكلب : الشر والأذى . زور : جمع أزور وهو المائل . وفي اللسان : يقال للقوس زوراء لميلها ، وللجيش أزور : والأزور : الذي ينظر بمؤخر عينه .

٢٤٩٤ كذا ورد هذا العجز .

طعنةُ رجلٍ ، إلاَّ أن يكون في حالِ استخذاءٍ من المطعون وقد أمِنَ ما وراء ظهره .

* * *

وقد قالوا فيْ معنى قول القائل : « أخَذَ فلانٌ فلاناً باليدين » قال الحارث بن الوليد وكان شاعراً :

ألا أبلغْ بني أرْوَى رسولاً
وما أربى إلى كَذِبٍ ومَيْنِ[2495]
فإنِّي قد طلبتُ العُذْرَ منكم
كما طلب البراءةَ ذو رُعَينِ[2496]
فلولا الله والإسلامُ مني
وما قد لفَّ بينكمُ وبيني

٢٤٩٥ الأرب : الحاجة ، والمقصود . والمين : الكذب .

٢٤٩٦ يشير بذلك إلى ما كان من الكتاب الذي دفعه مختوما إلى عمرو بن تبان أسعد ، حينما هم بقتل أخيه حسان بن تبان اسعد بإشارة أشراف اليمن ، ونهاه هو عن ذلك . فلما تم قتل عمرو لحسان اعتراه الأرق ، فسأل الكهان فعزوا ذلك إلى ما كان من قتله لأخيه ، وأنه لم يفعل ذلك أحد إلا اعتراه الأرق . فشرع ينتقم من الأشراف ، وعندما أراد أن يفتك بذي رعين قال له : إن لي عندك براءة . فقال : وما هي ؟ قال : الكتاب الذي دفعته إليك فأخرجه فإذا فيه :

ألا من يشتري سهرا بنوم سعيد من يبيت قرير عين
فإما حمير غدرت وخانت فمعذرة الإله لذي رعين

فتركه ورأى أنه قد كان له نصيحا وعفا عنه وأحسن جائزته . السيرة ١٧ - ٢٠ وأمثال الميداني (ألا من يشتري سهرا بنوم) .

رَحلتكُمُ بقافيةٍ شَرودٍ
من الأمثال عيناً غير دَينِ[2497]

كأنَّكُم وتركَكُمُ أخاكُمْ
وأخذكُمُ المحيَّرَ باليدينِ

كعاطلةٍ أرادت أن تَحَلَّى
فخيَّرت الرَّصاصَ على اللُّجينِ

* * *

وقال الله جل ثناؤه : ﴿وأصحاب اليمينِ ما أصحابُ اليَمين﴾[2498] ، وقال : ﴿وأصحابِ الشِّمال ما أصحابُ الشِّمال﴾[2499] ، ثم وصف الفريقين .

وقال الله تبارك وتعالى : ﴿والسموات مطويَّاتٌ بيمينه﴾[2500] وقال امرؤ القيس :

* * *

وقلتُ يَمينَ اللَّهِ أبرحُ قاعداً
ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي[2501]

٢٤٩٧ يقال رَحلته بما يكره ، أي ركبته . والقافية الشرود : العاثرة السائرة في البلاد تشرد كما يشرد البعير .

٢٤٩٨ الآية ٢٧ من الواقعة .

٢٤٩٩ الآية ٤١ من الواقعة .

٢٥٠٠ الآية ٦٧ من سورة الزمر .

٢٥٠١ ديوان امرىء القيس ٣٢ وسيبويه ٢ : ١٤٧ والخصائص ٢ : ٢٨٤ والخزانة ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١ والعيني ٢ : ١٣ . وهو من الشواهد التي يتكرر ذكرها في كتب النحو واللغة شاهدا لحذف « لا » قبل « أبرح » ونحوه . والأوصال : جمع وصل ، بالكسر والضم : وهو المفصل والعضو .

وقال الشاعر ، جميل[2502] :

حَمـراء تـامكـةُ السَّنـامِ كـأنَّهـا
جَمـلٌ بهـودجِ أهلِهِ مـظعـونُ[2503]

جـادت بِهـا عُمَـرُ الغـداةَ يمينُـه
كلتَـا يَـدي عُمَـر الغـداةَ يمينُ[2504]

مـا إنْ يجـودُ بمثلهـا في مثلـه
إلّا كـريمُ الخِيمِ أو مجنـونُ[2505]

* * *

وقال جَبَلة بن الأيْهَم لحسَّان بن ثابت : أين أنا من النُّعمان بن المنذر ؟ قال حسان : « والله لَشِمالُكَ أندى من يَمينه ، ولَقَفاك أحسنُ من وَجْهِه ، ولأُمُّك خيرٌ من أمِّه »[2506] .

٢٥٠٣ التامك : السنام المرتفع . والمظعون : المشدود بالظعان ، وهو حبل الهودج . وكلمة « جمل » ليست في الأصل ، وإثباتها من الحيوان . شبه الناقة المهداة إليه

٢٥٠٢ يبدو أن كلمة « جميل » إضافة من قارىء ، كما هو المألوف في الكتب العتيقة . والأبيات التالية بدون نسبة في الحيوان ٣ : ٦/١٠٧ : [illegible] . ولم ترد الأبيات في ديوان جميل ، وليست من نسج شعره .
من المدوح بالجمل المظعون هذا في وثاقة خلقها .

٢٥٠٤ في الأصل : « لها » ، صوابه من الحيوان . أراد شماله كيمينه في العطاء ، مبالغة في وصفه بالجود . وجاء في الحديث : « كلتا يديه يمين » ، فتوهم بعضهم التشبيه . ورد عليهم ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ٢٦٥ .

٢٥٠٥ الخيم ، بالكسر : الخلق والأصل .

٢٥٠٦ ورد هذا الخبر منقوصا في الحيوان ٤ : ٣٧٧ . وانظر الأغاني ١٤ : ٢ ، حيث أورد الخبر وصاحب الحديث فيه « عمرو بن الحارث الأعرج » ، والنابغة الذبياني : لا « جبلة بن الأيهم وحسان » . ثم عقب أبو الفرج على الخبر بقوله : « وقد ذكر المدائني أن هذه الأبيات والسجع الذي قبلها لحسان . وهذا أصح » .

وقال عبدُ الرحمن بن الحكم[٢٥٠٧] ، في مَرْوان بنِ الحكم :

فَذَا العرشِ غيِّرْ ما بمروانَ إنّني
أراه بمعروف الخلائق أعْسَرا[٢٥٠٨]

وقال ابن هَرْمة :

وكنت أمرأً لم أبغِ بَيعة باطل
بحقٍّ ولم آخُذْ بأيمَنَ أعْسَرا[٢٥٠٩]

وقال الأيمن : تقول العامة : ما يَسوى فلانٌ كعباً أعسر ، وإنما بنو فلانٍ كعابٌ عُسْر . قال الشاعر :

إنْ كبَّر النّاسُ غَنَّى
وإن تغنَّوا يُكَبِّرْ
فليس يَعدُو خِلافاً
إذْ قيل خالِفْ لتُذكَرْ[٢٥١٠]
خِلافَ أكشفَ ذي دا
رَينِ في الرأس أعْسَرْ[٢٥١١]

٢٥٠٧ عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص : شاعر إسلامي ، سبقت ترجمته في الورقة ١٣٦ وترجمة أبيه في الورقة ٣٦

٢٥٠٨ فذا العرش ، أي يا ذا العرش .

٢٥٠٩ لم يرد هذا البيت في ديوان ابن هرمة .

٢٥١٠ في الأصل : « خالف تذكر » ، ولا يستقيم به الوزن . ونحوه ما في الحيوان ٧ : ٨٤ والبيان ٢ : ١٨٧

خلافا علينا من خيالة رأيه كما قيل قبل اليوم خالف فتذكرا

والمثل عند الميداني ١ : ٢١٣ .

٢٥١١ الأكشف ، من الكشف ، وهو انقلاب من قصاص الناصية .

قالوا : ورأينا في الملوك [و] الأشراف[٢٥١٢] ، الحُولَ والزُّرقَ والعُرج ، وكذلك العلماء. ولم نر عالماً قطُّ ولا ملكاً أعْسَر.

والأعسر إذا اشتمل بثوبه ومَشَى فكأنَّه مخبَّل[٢٥١٣] ، ويظهر عند ذلك نقصُه والتَّشويهُ الذي في خلقه . والعَسَر قبيحٌ بالرِّجال ، وهو بالمرأة أقبح . ولم نر أعسرَ إلاَّ حائكاً أوْ ساقطاً نَذْلا .

* * *

ومرَّ الأحنفُ بعِكراشِ بن ذؤيبٍ[٢٥١٤] وقد كان شهد الجملَ فعطِبت يداه جميعاً ، فلمَّا مرَّ به الأحنفُ[٢٥١٥] صاحَ : يا مُخذِّل[٢٥١٦] ! فقال له الأحنف[٢٥١٧]

٢٥١٢ الواو قبلها ساقطة من الأصل . كأنها دائرة ، وهي شعيرات تنبت صعدا.

٢٥١٣ المخبل ، من الخبل ، وهو فساد الأعضاء حتى لا يدرى .

٢٥١٤ عكراش بن ذؤيب بن حرقوص بن جعدة بن عمرو بن النزال بن مرة بن عبيد ، ينتهي نسبه إلى تميم . قال ابن سعد : صحب النبي وسمع منه . وبعث به بنو مرة بن عبيد ، وهم رهط الأحنف بن قيس أيضا بصدقات أموالهم إلى رسول الله ، وشهد الجمل مع عائشة فقال الأحنف : كأنكم به قد أتي به قتيلا أو به جراحة لا تفارقه حتى يموت ! فضرب ضربة على أنفه فعاش بعدها مائة سنة وأثر الضربة به . المعارف ٣٦ ، ١٣٥ ، والاشتقاق ٢٤٩ ، والإصابة ٥٦٣١ وجمهرة ابن حزم ٢١٧ .

٢٥١٥ الخبر في الإشتقاق ٢٠٩ - ٢١٠ ويدور الحديث فيه بين الأحنف وأبي فروان ، من بني الهجيم بن عمرو بن تميم . وكان أبو فروان قد شهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها وكنعت يداه .

٢٥١٦ يشير إلى اعتزال الأحنف في وقعة الجمل . وكان الأحنف قد أرسل إلى علي رضي الله عنه : إن شئت أتيتك ، وإن شئت كففت عنك أربعة آلاف سيف . فأرسل إليه علي : كف من قدرت على كفه . الطبري ٤ : ٤٩٩ - ٥٠١ . ولما رجع الأحنف من عند علي لقيه هلال بن وكيع فقال : ما رأيك ؟ قال الاعتزال . واتبعت بنو سعد الأحنف فاعتزل بهم إلى وادي السباع . الطبري ٤ : ٥٠٤ . فلم يكن الأحنف مشايعا لأحد الفريقين في وَقعة

أمَا إنَّك لو كنت أطعتَني لاستَنْجيتَ بشِمالك ، وأكلت بيمينك »[2018] .

ألا تَرَى أنَّ الشِّمال إنَّما هي للاستنجاءِ والمخاط والأمور المرغوب عنها . وقال الشاعر :

* غرابَ شِمالٍ ينفض الرِّيشَ حَاتِما[2019] *

وقال شُتَيم بن خُويلد[2020] :

وقلتُ لسيِّدنا يا حكيمُ
إنَّك لم تأسُ أسْواً رفيقا[2021]

الجمل ، وإن ذكر التاريخ أنه بايع عليا بعد الوقعة في سنة ٣٦ . الطبري ٤ : ٥٤٣ .

٢٠١٧ التكملة من الاشتقاق ٢١٠ مع نسبة القول إلى أبي فروان .

٢٠١٨ في الاشتقاق : « أما والله لو أطعتني لأكلت بيمينك وامتسحت بشمالك ، ولما كنعت يداك » .

٢٠١٩ في الأصل : « جاثما » ، تحريف . صوابه من أعلى نسخ الحيوان ٦ : ٥١٨ ومن المعاني الكبير ٣٦٣ . والحاتم : الغراب الأسود ، وهو غراب البين . وصدر البيت في الحيوان والمعاني الكبير :

* وهون وجدي أنني لم أكن لهم *

وفي المعاني : « ينتف الريش » وقال في تفسيره : « يقال مر له طير شمال، أي طير شؤم » .

٢٠٢٠ شتيم بن خويلد الفزاري ، من شعراء الجاهلية، كما في الخزانة ٤ : ١٦٤ . يقول الشعر في معاوية بن حذيفة بن بدر الفزاري كما في معجم المرزباني ٣٩٢ .

٢٠٢١ الأبيات في الحيوان ٣ : ٥/٨٢ : ٥١٧ والبيان ١ : ١٨١ ومعجم المرزباني واللسان (خفق) . ويروى : « يا حليم » ، قال ابن الأنباري في الأضداد ٢٢٥ : « أراد : يا حليم عند نفسك ، فأما عندي فأنت سفيه » . والأسو : الإصلاح والعلاج .

أعَـنْـتَ عـديّـاً عـلى شـأوهـا

تُعـادِي فـريقـا وتُبقي فـريقـا[٢٥٢٢]

أطَـعْـتَ عُـريِّـب إبطَ الـشِّـمـال

يحـزُّ بحـدِّ المَـوَاسِي الحُلوقـا[٢٥٢٣]

وقال الشاعر :

وخَصمٍ غِضـابٍ يُنْغِضُـونَ رُءُوسَهُمْ

أولي قَدَمٍ في الشَّغْب صُهبٍ سبالُها[٢٥٢٤]

٢٥٢٢ في الأصل : « أعدت عديا » تحريف . والشأو : الطلق والشوط ، وفي البيان : « الشأو : الغلوة لركض الفرس » . ويقال أبقاه وأبقى عليه ، إذا رحمه وعفا عنه .

٢٥٢٣ عريب ، بهيئة التصغير مع تشديد الياء : لقب معاوية بن حذيفة السابق الذكر ، كما في معجم المرزباني . واثابط الشمال: لقب له . كما في المعجم ، لأنه كان مشئوما . والمواسي : جمع موسى ، موسى الحلاق . والحلوق : جمع حلق . ويروى : « تنحى لحد المواسي » ، أي تميل الحلوق إلى حد المواسي . وفي المرزباني : « ينحي بحد المواسي » ، أي يزيلها . وفي اللسان : أطعت اليمين عناد الشمال تنحي بحد » . وقال : « مثل ضربة . يريد فعلت فعلا أمكنت به أعداءنا منا » . والعرب تأتي أعداءها من اليمين ، كما في اللسان والحيوان ٥ : ٥١٥ . وروت جميع المراجع في ختام هذه الأبيات :

زحـرت بهـا لـيـلة كـلهـا فـجئت بهـا مـؤيـدا اخـنـفـقـيـقـا

٢٥٢٤ أنغض رأسه انغاضا : حركه وأماله ، استهزاء وسخرية . وفي الكتاب العزيز : ﴿فسينغضون إليك رءوسهم﴾ . وفي الأصل : «ينفضون» بالطاء . صوابه في البيان . أولي قدم : أصحاب سبق . وفي الأصل : « إلى قدم في الشعب » ، صوابه في البيان . والشغب : تهييج الشر والفتنة والخصام . والسبال : جمع سبلة ، وهي ما على الشارب من الشعر . وصهبة السبال : شقرتها وحمرتها ، وهي من خواص الروم . كناية عن عداوتهم .

ضربتُ لهم إبطَ الشِّمال فأصبحَتْ
يَـرُدُّ عُـداةً آخـرين نكـالُهـا[٢٥٢٥]

وقال الله جل ذكره : « والسَّارقُ والسَّارقةُ فاقطعوا أيْدِيَهما »[٢٥٢٦]. فقطعوا اليمينَ وإن كان إنَّما يسرق باليسار . وكذلك إنْ كان أعسر .

والجانب الأيسر من الدَّابة هو الجانب الوحشيّ .

وقولهم : أمرٌ عسير من الأعسر ، [و] من العَسْراء . وقال الشاعر :

ومـا تـفـعـل فـإنَّـك حـاتـميٌّ
يَمينُـك حين تبسـطهـا شِمـالُ[٢٥٢٧]

[قال الأيمن][٢٥٢٨] : لو ذكرتم الاتكاء على اليَسَار ، ورُبوض ذاتِ الأربع على الشِّقِّ الأيسر ، فهذا حجةٌ[٢٥٢٩] عليكم ؛ لأنَّ ذلك إنَّما كان من النَّاس والبهائم صيانةً للكبدِ التي بصلاحها تصلح المعِدُ والكروش وأجوافُ السِّباع . وهي التي تقسِّم الأغذية ، وبصَلاحها تصلحُ الطَّبيعة .

قالوا : الجنديُّ إذا ذهبت عينُه اليمنى سقط من الديوان ؛ لأنه إذا اتَّقى

٢٥٢٥ هذا البيت فسره الجاحظ بقوله : « إبط الشمال ، يعني الفؤاد لأنه لا يكون إلا في تلك الناحية » .

٢٥٢٦ سورة المائدة ٣٨ . وفي قراءة أبي وعبد الله « أيمانهما » . وفي قراءة عبد الله أيضا : « أيمانهم » . تفسير أبي حيان ٣ : ٤٨٣ والطبري ١٠ : ٢٩٤ ـ ٢٩٥ وابن كثير ٢ : ٥٥ .

٢٥٢٧ حاتمي : نسبة إلى حاتم الطائي . وفي الأصل : « حذلمي » ، تحريف . يقول : يمينه كشماله ، وشماله كيمينه ، استواء في الجود .

٢٥٢٨ تكملة يفتقر إليها الكلام . وانظر ما سبق في ٥٧٥ ؟

٢٥٢٩ في الأصل : « وهذا » . وانظر الحيوان ٥ : ٥١٢ .

بترسه حُجبت عينُه اليسرى وهو ذاهبُ اليمين ، فيصير كالأعمى .

قال الأعسر : أين أنتم عن الحجَّاج بن باب[٢٥٣٠] قائدِ النَّاس يوم الأزارقة ، وهاشمٍ المِرقال[٢٥٣١] ، وفلانٍ وفُلان ، إنَّما كانوا عُوراناً من جهة العين اليمين .

قال القوم : هَؤلاء قادة ، وإنما نحن في ذكر الاتباع ، وهؤلاء إنَّما يراد منهم التَّدبير والتَّوقيف[٢٥٣٢] ، والاسمُ المَهيبُ الطَّائرُ في الآفاق .

وكان كَلَّاس ومِقْلاس[٢٥٣٣] أخوين أحدهما أيمن والآخر أعسر ، فكان الأيمن يفخر على الأعسر ، فأُخِذا في سَرقٍ[٢٥٣٤] ، فقُطعت أيديهما ، فكان الأيمن لا يستطيع ان يعمل بيده ، وكان الأعسر يعمل بيدِه العُسرى أعمالَه كلَّها على صحَّته وعادته ، ففخر الأعسر على الأيمن بذلك فقال الأيمن : ما علمتُ لِلأيسر فضيلةً إلا أنْ يَسرِق فيؤخذَ فتُقطع يمينه .

قالوا : وكان عمر بن الخطاب يُخرج الضَّادَ من شِدقه الأيسر كما

٢٥٣٠ في الأصل : « بن صامت » ، تحريف . والمعروف في حرب الأزارقة هو الحجاج بن باب الحميري ، كما في تاريخ الطبري ٥ : ٤١٦ وابن الأثير ٤ : ١٩٤ وكامل المبرد ٦١٧ ، ٦٤٠ ويذكر المبرد أنه التقى هو وعمران بن الحارث الراسبي ، فاختلفا ضربتين فسقطا ميتين .

٢٥٣١ هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، الملقب بالمرقال ، من قولهم : أرقل البعير إرقالا ، إذا مشى فوق الخبب شبيها بالجمز . وكان معه لواء علي رضي الله عنه يوم صفين . وقتل في آخر أيامها سنة ٣٧ . الإصابة ٨٩١٣ والاشتقاق ١٥٣ ـ ١٥٤ . ويمكن تتبع أخباره في فهارس وقعة صفين لنصر بن مزاحم .

٢٥٣٢ التوقيف : التبيين والإرشاد . وفي الأصل: « التوقف » ، تحريف .

٢٥٣٣ كلاس ومقلاس ، ذكرهما الجاحظ في الحيوان ٦ : ٢٨ على أنهما اعلام لبعض الحيوانات . وفي الحيوان : « كيلاس » موضع « كلاس » .

٢٥٣٤ السرق بفتح الراء و كسرها : السرقة .

يُخرجه من شدقه الأيمن . ومن لم يكن أعسَر يسراً فإنَّما يخرجه من شدقٍ واحد ، وهو الأيمن . وهذه فضيلة الأيمن على الأعسر .

قالوا : وإنَّما صار هذا أعسَر وهذا أيمَن على قدر قُوَّة الكبد والطُّحال . فإن كانت جواذبُ الكبد أكثر وأشدَّ كانت الأعمال لليُمنى ، وإن كانت جواذب الطِّحال أكثر وأشدَّ كانت الأعمَال لليسرى .

* * *

وأما الذين زعموا أنَّ الناس إنَّما افترقوا بعد اجتماعهم وهم أطفالٌ على العمل بالعسرى[٢٥٣٥] على قدر ما يجب على كلِّ انسان ، وعلى قَدْر ما اتَّفق - فهذا القولُ باطل ، ولم تكن ها هنا علّةٌ ، و[لو] كانت علَّة ذلك التَّكلفَ لكانت العادة الأولى أخفَّ عليهم ، ولم يكونوا يستكرهوا أنفسَهم على شيءٍ لا يَرَون فيه من الفضل ما يوازن ذلك . ولو كان ذلك من طريق الاتفاق لم يتَّفق ذلك في جميع الأمم في كلِّ زمان وفي كل بلد إلاَّ في الواحد الشَّاذِّ [وهذا][٢٥٣٦] باطل .

قالوا : فقد كان ينبغي لأهل الجنَّة ألاّ يكون منهم إلاّ أعسَرُ يَسَر .

قلنا : هذا ما لا نَقِفُ عليه ، وليس يقع على أهل الجنة اسم أعسَرَ ولا اسمُ أيمن ، وليست هنالك معاناة لأنّ الكفاياتِ هناك تامَّة ، والأمور كائنةٌ على غاية الموافقة ، وعلى تمام النِّعمة .

* * *

قالوا : ولو لم يَكره الأيمنُ لأن يكون أعسَر إلاَّ لأنَّ الشَّيطان أعسر -

---

٢٥٣٥ تكملة يفتقر إليها الكلام .

٢٥٣٦ ساقطة من الأصل .

لكان ينبغي له أن يَكره ذلك .

يزيد بن هارون[٢٠٣٧] ، عن هشام بن أبي عبد الله[٢٠٣٨] ، عن عفّان[٢٠٣٩] ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أكل أحدكم فليأكلْ بيمينه ، فإنَّ الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله » .

لم يقل : فإنَّ الشيطان [يأكل][٢٠٤٠] بيسارة ؛ لأنَّ اليسار كناية عن الشِّمال وتهوينٌ للأمر .

وتغدَّى أبو داود صاحب الطيالسة[٢٠٤١] ، وكان من حُفَّاظ الحديث ، عند يحيى بن سعيدٍ الأحْول القطّان[٢٠٤٢] وكان يحيى قد فاقَه في الحديث وفي

٢٠٣٧ يزيد بن هارون ، ترجم في الورقة ١٣١

٢٠٣٨ في الأصل : « هشام بن عبد الله » ، صوابه ما أثبت . وهو هشام بن أبي عبد الله الدستوائي ، البصري ، واسم ابنه « سنبر » كجعفر . وسمي الدستوائي لأنه كان يبيع الثياب التي تجلب من دستواء . روى عن قتادة ، ومطر الوراق ، وحماد بن أبي سليمان وغيرهم . وعنه : شعبة بن الحجاج ، وابن المبارك ، ويزيد بن هارون وغيرهم . توفي سنة ١٥٢ . تهذيب التهذيب .

٢٠٣٩ حديث الأكل باليمين ، أخرجه مسلم في الأشربة ، وابن ماجه في (الأطعمة) من حديث أبي هريرة .

٢٠٤٠ ساقطة من الأصل .

٢٠٤١ هو أبو داود ، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري الحافظ . قاموسي الأصل ، هو مولى لآل الزبير وأمه فارسية . روى عن أيمن بن نابل ، وشعبة ، والثوري ، وغيرهم . وعنه : أحمد ، وعلي بن المديني وهارون الحمال وجماعة . قال عمر بن شبة : كتبوا عن أبي داود باصبهان أربعين ألف حديث وليس معه كتاب . توفي سنة ٢٠٣ بالبصرة . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ٤٦١٧ وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٢٠ - ٣٢١ .

٢٠٤٢ أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي مولاهم النصري القطان ولد سنة

الحالِ عند أصحاب الحديث ، فأكل بشماله فقال له يحيى : بيدك اليمين عِلّة ؟ قال : لا . قال : فهي مشغولة ؟ قال : لا . قال : فلم لا تأكل بيمينك ؟ قال : كان فلانٌ لا يرى بأساً أن يأكل الرجلُ بيده اليسار . قال : وما حاجتك إلى أن تصنع شيئاً من غير علّة ، تحتاج فيه إلى أن تُصيب من يُخرج لك فيه عذراً ، ثم جذب يده اليمنى فأدخلها في الصَّحفة .

* * *

قالوا : ومما يؤكِّد حالَ الشيطان في ذلك ما رواه يزيد بن هارون عن الجُريريّ[٢٥٤٣] عن أبي العلاء[٢٥٤٤] ، عن عثمان بن أبي العاص[٢٥٤٥] أنّه أتى النبيَّ عليه السلامُ فقال : يا رسول الله ، إنَّ الشيطان قد حال بيني وبين

---

١٢٠ وسمع هشام بن عروة ، وعطاء بن السائب ، والأعمش وشعبة ، وغيرهم . وعنه : أحمد ، وابن مهدي ، وعلي بن المديني ، وبندار وخلق كثير . وقال علي بن المديني : ما رأيت أعلم بالرجال من يحيى القطان . وتوفي سنة ١٩٨ . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ٧٤٦١ وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٧٤ - ٢٧٦ .

٢٥٤٣ الجريري ، بضم الجيم وفتح الراء ، نسبة إلى بني جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ، كما في جمهرة ابن حزم ٣٢٠ والمشتبه ١٤٩ . وهو سعيد بن إياس البصري . روى عن أبي الطفيل ، وعبد الرحمن بن أبي بكرة ، وأبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير وغيرهم . وعنه : ابن علية ، والثوري ، وشعبة ، ويزيد بن هارون وجماعة . توفي سنة ١٤٤ . تهذيب التهذيب .

٢٥٤٤ أبو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير العامري البصري . روى عن أبي هريرة وعائشة ، وعن أبيه وأخيه مطرف ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعثمان بن أبي العاص الثقفي وغيرهم . وعنه : سليمان التيمي ، وسعيد الجريري ، وقتادة وآخرون . توفي سنة ١١١ . تهذيب التهذيب .

٢٥٤٥ سبقت ترجمته في الورقة ٦

صلاتي[٢٠٤٦] ! فقال رسول الله عليه السلام : « ذلك شيطانٌ يقال له خُنْزَب[٢٠٤٧] . وإذا أحسست ذلك فاتفُل عن يسارك ثلاثاً[٢٠٤٨] وتعوَّذ بالله من شَرِّه »[٢٠٤٩] .

ألا ترى أنَّ الشيطانَ إنَّما أتاه من قِبَل يساره لأنَّه أعْسَر . فهو يذهب إلى شكله من الخوارج .

* * *

وأنشد أبو زيد لبعض الرُّجاز[٢٠٥٠] :

قُلت ألم تَعْجب لضُرِّ الضَّيْطر[٢٠٥١]

الأحول الأعفك ثم الأيسر[٢٠٥٢]

٢٠٤٦ أخرجه مسلم في (الطب) ٧ : ٢١ . وبعده في مسلم : « وقراءتي يلبسها علي » .

٢٠٤٧ ضبط في مسلم بكسر الخاء مع فتح الزاي . وذكر ابن الأثير في النهاية أنه يروى مثلثا ، بالفتح والضم والكسر . واقتصر صاحب القاموس على لغة الفتح . وانظر اللسان (خنزب) .

٢٠٤٨ عند مسلم : « فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا » .

٢٠٤٩ بدله في مسلم : « قال : ففعلت ذلك فأذهبه الله عني » .

٢٠٥٠ الرجز لم يرد في نوادر أبي زيد . والشطر الأول والثاني منه في اللسان (ضطر ، عفك) . والثالث والرابع منه في اللسان (عبر ، عذر ٢٢٥) .

٢٠٥١ الضيطر : اللئيم . والرجل الضخم الذي لا غناء عنده . ويروى : « صاح ، ألم تعجب لقول الضيطر » .

٢٠٥٢ الأعفك ، بالكاف : الأحمق ، والذي لا يحسن العمل . وفي الأصل : « الأعفل » ، صوابه من اللسان . والأغلب في العفل أن يكون من صفة النساء . والأحول : يروى فيه : « الأحدل » بالدال كما في اللسان . والأحدل : ذو الخصية الواحدة .

حتَّى يُلوِّي بـالـلُّحــاء الأقـشـر[2553]
تَلْوِيَـةَ الخاتـنِ زُبَّ المُـعْـذَرِ[2554]

قال أبو محمدالفقعسيُّ[2555] ووصفَ فحلَ الابل فقال[2556] :

لـهـا زِجـاجٌ ولـهـاةٌ فـارضُ[2557]
حَذْلاءُ كالوَطْب نحاهُ الماخضُ[2558]

* * *

٢٥٥٣ في اللسان (عبر) : « فهو يلوي » .

٢٥٥٤ المعذر : الذي أعذره الخاتن ، قطع عذرته ، وهي جلدة العضو . وفي اللسان : « المعذور » ، تحريف .

٢٥٥٥ هو أبو محمد عبد الله بن ربعي بن خالد الفقعسي الحذلمي ، راجز إسلامي ، كما في اللآلىء ٦٥٢ حيث ساق هذه الترجمة النادرة . وحذلم ، بفتح الحاء وسكون الذال وفتح اللام ، كما في نهاية الأرب للقلقشندي ٢٣٠ وقال : وهم حذلم بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن ثعلبة بن دودان بن أسد .

٢٥٥٦ من هذه الأرجوزة أشطار في الحيوان ٣ : ٤٥٧ والكامل ١١٣ واللآلىء ٤٠ ، ٨١٢ واللسان (زجج ١١٠ عود ٣١٣ عشش ٢٠٧ جرض ٤٠٠ عرض ٢٩ عوض ٥٥ فرض ٦٩ نضض ١٠٤) والمقاييس ٤ : ٤٦ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ٢٧١ والمخصص ٨ : ٩/١٢٥ : ١١٣/ ١٢ : ٧٥ ، ٢٥١ .

٢٥٥٧ الزجاج ، بالكسر : جمع زج ، بالضم . وفي اللسان (زجج) حيث أنشد هذا الشطر : « والزجاج : الأنياب . وزجاج الفحل : أنيابه » . ويقال لهاة فارض ، أي واسعة ، كما فسره بذلك المبرد في الكامل عند إنشاد هذا الشطر . وفي الأصل هنا : « لها لهاة وزجاج فارض » ، تحريف .

٢٥٥٨ حدلاء ، بالحاء المهملة : مائلة . وفي الأصل : « جذلا » ، بالجيم والذال ، تحريف . ويقال نحى اللبن ينحيه وينحاه : مخضه . وفي الأصل : « لجاه » تحريف .

وقال أبو العماقِم[٢٥٥٩] : كان لنا جارٌ تزوّج امرأةً عَسْراء ، فلما ماتت المرأة جعلَ يخطُب ، فكان يُدَلُّ على ما يسألُ الناسَ عن جمالها ومالها وعَفافها وحَسَبها ، وهو يَسْأل فيقول : خبِّروني عنها : عسراءُ هي ؟ وخبِّروني عن أُمِّها . قالوا : ونحنُ ما علمْنا بذلك ، ولا سمِعْنا بأحدٍ يسأل عن هذه المسألة . فكانوا يضحكون منه ، ويعتذر إليهم بما ابتُلي به في جميع ولده .

* * *

قالوا : والأعسر الحارض البائر : الذي خرجت أخلاقه على قدر قبح شمائله .

* * *

قالوا : وناسٌ من أصحاب الأهواء يدفنون الميِّت من يده اليسرى كي لا يأخذ كتابَه بشِماله فقال زُرارة بن أعينَ[٢٥٦٠] :

فيومئذٍ قامت شِمالٌ بحقِّها
وقام عسيبُ العين يَنْعَى ويخطُب[٢٥٦١]

وقال مَعْدانُ الأعمى ، وهو [أبو] السَّريِّ الشُّمَيْطيْ[٢٥٦٢] :

٢٥٥٩ أبو القماقم بن بحر السقاء . ذكره الجاحظ في البيان ٤ : ١٩ والبخلاء ١١٢ ، ١١٣ ، كما أورد له المبرد في الكامل ٤١٩ والحصري في جمع الجواهر ١٦٠ القصة التي رواها الجاحظ في البخلاء مع اختلاف في الألفاظ . وانظر رسائل الجاحظ ٢ : ٣١٦ . ويقال له أيضا : « أبو القمقام » .

٢٥٦٠ ذكره الجاحظ في الحيوان ٧ : ١٢٢ وقال : « زرارة بن أعين مولى بني أسعد ابن همام ، وهو رئيس الشميطية » .

٢٥٦١ ورد البيت محرفا في الحيوان ٧ : ١٢٢ . وفي الحيوان : « وقام عسيب القفر يثني ويخطب » .

٢٥٦٢ في الأصل : « وهو السري الشميطي » ، والصواب ما أثبت . وقد سبقت ترجمة « معدان » في الورقة ٢٣٠

منهمُ جاعلُ العَسيبِ إماماً
وفريقٌ يرضُّ زَنْدَ الشِّمالِ[2563]

* * *

أبو النضر[2564] قال : حدثنا عكرمة بن عمّار[2565] عن إياس بن سَلمة[2566] عن أبيه . أنَّ رجلاً أكل عند النبي عليه السلامُ ، فأكَل بشمالِه فقال : « كُلْ بيمينك » . قال : لا أستطيع . قال : « لا استطعتَ » . فما وصلتْ بعدُ إلى فيه[2567] .

وسفيانُ ، عن الزُّهريِّ ، عن أنس قال : « قدم النبي ﷺ إلى المدينة وأنا ابنُ عشْرِ سنين ، ودخلَ علينا دارَنا ، فحلبْنا له من شاةٍ داجنٍ لنا ، وأبو

٢٥٦٣ أنشده في الحيوان ٢ : ٢٦٩ . يرض الزند : يقدحه . والزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار .

٢٥٦٤ أبو النضر البغدادي هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي الحافظ . خراساني الأصل ، ولقبه قيصر . روى عن عكرمة بن عمار ، وحريز بن عثمان ، وعبد العزيز بن الماجشون وخلق . وعنه : أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وعلي بن المديني وغيرهم . ولد سنة ١٣٤ ومات سنة ٢٠٧ . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ٧٤٠٦ .

٢٥٦٥ عكرمة بن عمار العجلي اليمامي . روى عن الهرماس بن زياد وله صحبة ، والقاسم بن محمد ، وعطاء ، وغيرهم . وعنه : شعبة ، والثوري ، ووكيع وجماعة . مات سنة ١٥٩ . تهذيب التهذيب .

٢٥٦٦ إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي . روى عن أبيه وابن لعمار بن ياسر . وعنه : عكرمة بن عمار ، وابن أبي ذئب ، ويعلي بن الحارث ، وجماعة . توفي بالمد سنة ١١٩ . تهذيب التهذيب .

٢٥٦٧ الحديث في صحيح مسلم ٦ : ١٠٩ في كتاب الأشربة . وزاد قبل هذا في مسلم : « ما منعه إلا الكبر » .

بكرٍ عن شماله وأعرابيٌّ عن يمينه ، وكان عُمَرُ ناحيةً ، فقال : أعطِ أبا بكر . فأعطى الأعرابيَّ وقال : الأيمنَ فالأيمن »[٢٥٦٨] . قال : فهي السُّنَّة .

وسعيدُ بن مَسْلَمة بن هشام بن عبد الملك[٢٥٦٩] ، عن اسماعيل بن أميَّة[٢٥٧٠] ، عن نافع[٢٥٧١] ، عن ابن عمر ، « أنَّ النبيَّ عليه السلامُ دخل

٢٥٦٨ في الأصل : « الأيمن في الأيمن » ، تحريف . والحديث أخرجه البخاري ومسلم ، كلاهما في (الأشربة) ولفظ مسلم ٦ : ١١٢ مسهب . وفي إحدى روايات مسلم : « الأيمنون الأيمنون الأيمنون » . كما أخرجه البخاري في (الشرب والمساقاة) ٣ : ١١٠ .

٢٥٦٩ في الأصل : « وسعيد ، عن سلمة ، عن هشام ، عن عبد الملك » . جعلهم التحريف الظالم أربعة أجيال من الرواة ، وإنما هم رجل واحد ، وهو سعيد ابن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي . روى عن إسماعيل بن أمية ، وجعفر الصادق ، وهشام بن عروة ، والأعمش وغيرهم . وعنه : الشافعي ، ومحمد بن الصباح الجرجرائي ، والحكم بن موسى وجماعة . اختلف في توثيقه . تهذيب التهذيب . والحديث التالي بهذا السند في سنن ابن ماجه في المقدمة ٣٨ وسنده : « علي بن ميمون الرقي ، ثنا سعيد ابن مسلمة ، عن اسماعيل بن أمية ، عن نافع عن ابن عمر » .

٢٥٧٠ إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية . روى عن نافع مولى ابن عمر ، وعكرمة مولى ابن عباس ، والزهري ، وجماعة . وعنه : ابن جريج ، والثوري ، ومعمر وغيرهم . وقال الدارقطني في حديث معمر ، عن إسماعيل بن أمية عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد في زكاة الفطر : « خالفه سعيد بن مسلمة عن إسماعيل بن أمية عن الحارث بن أبي ذباب عن عياض » . وذكر ابن حزم أنه كان ناسكا . قال ابن الزبير : كان فقيه أهل مكة . ومات في سجن داود بن علي سنة ١٤٤ . تهذيب التهذيب والمعارف ١٣٩ وجمهرة ابن حزم ٨١ ـ ٨٢ .

٢٥٧١ نافع هذا هو نافع الفقيه ، مولى ابن عمر ، وكان ديلميا فيه لكنة ، أصابه ابن عمر في بعض مغازيه . روي عن مولاه وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري

المسجدَ ويدُه اليمنى على أبي بكر ، ويدُه اليسرى على عُمَر ، وقال : هكذا نُبعَثُ يومَ القيامة »[2572] .

والمتطبِّبون يزعمون أن النَّوم على شِقِّ اليمين يُوهن الكِبد ويُثقل الكبدَ عن هضم ما في المعدة ، وقد رأيتُ من لا أُحصِي من الرجال[2573] أكثرَ نومهم على الشِّقِّ الأيمن ، وما أحَسُّوا بسوءِ ذلك قطُّ .

وقد يجوز أن يكون تأويلُ حديثِ النبي ﷺ على أن يبدأ على اليمين ثم يتحوَّل اذا شاء .

ذكر ذلك يزيد[2574] ، عن هشام[2575] ، عن محمد بن عجلان[2576] عن

وغيرهم . وعنه : إسماعيل بن أمية ، ومالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وخلق كثير . قال مالك : « كنت إذا سمعت من نافع يحدث عن ابن عمر لا أبالي ألا أسمعه من غيره » . مات سنة ١١٩ . تهذيب التهذيب وتذكرة الحفاظ ١ : ٩٤ وذكر الذهبي عن نافع أن عبد الله بن عامر بن كريز عرض على ابن عمر ثلاثين ألفا ثمنا لنافع بعد أن خدم ابن عمر ثلاثين سنة فقال ابن عامر : إني أخاف أن يفتنني دراهم ابن عامر . اذهب فأنت حر !

٢٥٧٢ لفظه عند ابن ماجه في المقدمة ٣٨ : « خرج رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر فقال : « هكذا نبعث » .

٢٥٧٣ في الأصل : « من الرجل » .

٢٥٧٤ يزيد هذا هو يزيد بن زريع ، بالتصغير ، العيشي ويقال التيمي ، أبو معاوية البصري الحافظ . روى عن هشام بن حسان ، وشعبة ، والثوري وغيرهم . وعنه ابن المبارك ، وابن مهدي ، وعلي بن المديني وجماعة . توفي بالبصرة سنة ١٨٣ . والعيشي نسبة إلى عائش بن مالك ، بطن من تيم الله بن ثعلبة . تهذيب التهذيب والخلاصة ٣٧٠ وضفة الصفوة ٣ : ٢٧٦ والمشتبه للذهبي ٤٣٦ . وفي التهذيب والخلاصة : « ويقال التميمي » ، صوابه ما أثبت .

٢٥٧٥ هشام بن حسان الأزدي القردوسي البصري . روى عن حميد بن هلال ، والحسن البصري ، وأنس وغيرهم . وعنه : يزيد بن زريع ، والحمادان .

٢٥٧٦ محمد بن عجلان المدني القرشي . روى عن أبيه ، وأنس بن مالك ، ورجاء

المقبري[٢٥٧٧] عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أوَى احدُكم الى فراشه فلينفُضْه بإزاره ، فإنَّه لا يدري ما خَلَفَه عليه بَعْدَه ، ثمَّ ليضطجعْ على شقِّه الأيمن ويقول : باسمك ربِّ وضعتُ جنبي ، وبكَ ربِّ أرفعُه »[٢٥٧٨] .

ومن حديث حَفْصة بنت عُمَر[٢٥٧٩] أنَّ النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه

ابن حيوة وغيرهم . وعنه : صالح بن كيسان ، وشعبة ، والليث ، وسعيد المقبري وجماعة . توفي سنة ١٤٨ .

٢٥٧٧ تهذيب التهذيب وتذكرة الحفاظ ١ : ١٥٦ وخلاصة التذهيب ٣٩٠ . المقبري : نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاورا لها . واسمه سعيد بن أبي سعيد ، واسمه كيسان . روى عن سعد ، وأبي هريرة ، وعائشة ، وأنس بن مالك وغيرهم . وعنه : مالك ، ومحمد بن عجلان ، والليث بن سعد . وجماعة . توفي سنة ١٢٥ . تهذيب التهذيب وتذكرة الحفاظ ١ : ١١٠ وخلاصة تذهيب الكمال ١١٨ .

في (الأدب) في أبواب النوم ٥٠٤٥ . ولفظه فيه : « كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول : اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ، ثلاث مرات » .

٢٥٧٨ أخرجه البخاري في (الدعوات) ٩ : ٧١ و(التوحيد) ٩ : ١١٩ ومسلم في (الذكر) ٨ : ٧٩ وابن ماجه في (الدعاء) ١٢٧٥ وفي الأصل هنا : « وضعت جنبي رب رب أرفعه » ، وصوابه من جميع روايات الحديث . واتفقت الروايات على إضافة : « إن أمسكت نفسي فاغفر لها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » .

٢٥٧٩ أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب ، تزوجها بعد عائشة رضي الله عنها . وانظر الإصابة ٢٩٤ من قسم النساء . وحديثها هذا أخرجه أبو داود

والسفيانان وجماعة . توفي سنة ١٠٧ . تهذيب التهذيب وتذكرة الحفاظ ١ : ١٥٤ وصفة الصفوة ٣ : ٢٣٢ وخلاصة التذهيب ٣٥١ . ولقب القردوسي لأنه كان نازلا في القراديس ، وقيل كان مولاهم .

توسَّد يَده اليمنى وقال : ربِّ قِني عذابَك ، يومَ تَبعثُ عبادك » .

تمّ كتاب البُرصان والعرجان والعُميان والحولان
بحمد الله وعونه وتأييده . وصلى الله على محمد وآله وسلم



كتاب
الهيثم بن عـدي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الهيثم بن عدي :

العُميان الأشراف

شعيبٌ النبي	عبد المطلب بن هاشم	العباس بن عبد المطلب
عبد الله بن العباس	أبو سُفيان بن حَرب	جابر بن عبد الله
عبد الله بن أرقم	الحكم بن أبي العاصي	الحارث بن العباس
عِتْبان بن مالك[2580]	عَمْرو بن أمِّ مكتوم	البَراءُ بن عازب
كعب بن مالك	حسّان بن ثابت	عبد الله بن أبي أوفَى[2581]
قَتادة بن النعمان[2582]	أبو عبد الرحمن السُّلَمي[2583]	أبو أُسَيد السَّاعدي[2584]

٢٥٨٠ عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان ، بدري . الجمهرة ٣٥٤ .

٢٥٨١ عبد الله بن أبي أوفى ، واسمه علقمة ، بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد ، له صحبة ، آخر الصحابة موتا بالكوفة . الجمهرة ٢٤٢ .

٢٥٨٢ قتادة بن النعمان بن يزيد بن عامر بن سواد بن ظفر الخزرجي الظفري ، بدري عقبي ، وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه . الجمهرة ٣٤٣ .

٢٥٨٣ هو عبد الله بن حبيب ، بهيئة التصغير ، بن ربيعة ، أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي القارىء ، ولأبيه صحبة . شهد مع علي صفين ثم صار عثمانيا ، ومات في سلطان الوليد بن عبد الملك سنة ٨٥ . تهذيب التهذيب .

٢٥٨٤ هو مالك بن ربيعة بن البدن ـ بفتح الباء والدال ـ بن عمرو بن عوف بن

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام[2585] مطعم بن عديّ

أبو بشر بن مُطعِم[2586]

العُـــور

أبو سُفيانَ بنُ حَرْب[2587] ، ذهبت عينُه يوم الطائف .

الأشعث بن قيس ، ذهبت عينه يوم اليَرْموك .

حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الساعدي . شهد بدرا والمشاهد كلها . ومات سنة ٦٠ تهذيب التهذيب .
وأسيد بضم أوله ، كما في تقريب التهذيب .

٢٥٨٥ أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أحد فقهاء المدينة السبعة . جمهرة ابن حزم ١٤٥ وفي تهذيب التهذيب ١٢ : ٣٠ قيل اسمه محمد وقيل اسمه أبو بكر وكنيته أبو عبد الرحمن . والصحيح أن اسمه وكنيته واحد . وكان يقال له « راهب قريش » لكثرة صلاته . توفي سنة ٩٤ . وانظر صفة الصفوة ٢ : ٥١ ونكت الهميان ١٣١ . وسبق الحديث عنه في الورقة١٤١

٢٥٨٦ المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي : أحد من قام بنقض الصحيفة التي كتبها المشركون عداء لبني هاشم ، ومقاطعة لهم ، كما أنه أجار رسول الله ﷺ منصرفه من الطائف . السيرة ١٦٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ .
المفهوم أنه ابن المطعم بن عدي . ولم أجد له ترجمة ، كما لم يذكره ابن حزم ١١٦ .

٢٥٨٧ الملحوظ أنه ذكر أبا سفيان في العميان أولا ، ثم ذكره في العور ثانيا . ويبدو أنه قد لحقه العور يوم الطائف ، ثم أدركه العمى بعد ذلك ، فلا تناقض . والخبران مذكوران في ترجمته في الإصابة ٤٠٤١ فبعد أن ساق خبر فقء عينه يوم الطائف ، أو يوم اليرموك ، روى عن البغوي بإسناد صحيح عن أنس « أن أبا سفيان دخل على عثمان بعدما عمي وغلامه يقوده » . وأبو سفيان هو

المُغِيرة بن شُعْبة ، ذهبت عينه يوم القادسية .

جَرير بن عبد الله ، ذهبت عينه بهمَذَان حيث وليها في زمان عثمان بن عفان .

عَديّ بن حاتم، ذهبت عينُه يوم الجمل .

سعيد بن عثمان ، ذهبت عينه بسمرقند .

طلحةُ الطَّلحات[٢٥٨٨] ذهبت عينه بسَمَرقند مع سعيد بن عثمان .

الأحنف بن قيس .

قَبيصة بن ذُؤيب[٢٥٨٩] ، ذهبت عينُه يوم الجَزيرة .

مالك بن مِسْمع[٢٥٩٠] ، ذهبت عينه يوم الجُفْرة بالبصرة[٢٥٩١] .

صخر بن حزب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي .

٢٥٨٨ طلحة الطلحات هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ، أحد الأجواد المشهورين في الإسلام . وكان واليا على سجستان أيام مسلم بن زياد . وبهامات . وانظر علة تسميته بطلحة الطلحات في الخزانة ٣ : ٣٩٤ .

٢٥٨٩ قبيصة بن ذؤيب بن طلحة بن عمرو بن كليب الخزاعي . له رؤية . وقال ابن سعد : « كان على خاتم عبد الملك بن مروان ، ويعد في فقهاء أهل المدينة . توفي سنة ٨٨ . الإصابة ٧٢٦٥ .

٢٥٩٠ مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب الربعي ، أبو غسان . له إدراك . وكان سيد ربيعة في زمانه ، مقدما رئيسا . وفيه يقول حضين بن المنذر :

حيــاة أبي غســان خــير لقــومــه ... لمن كـان قد قـاسى الأمـور وجـربـا

الإصابة ٨٣٥٣ .

٢٥٩١ الجفرة ، بالضم : سعة في الأرض مستديرة . والجفرة هذه هي جعفرة نافع بن الحارث ، التي سميت فيها بعد « جفرة خالد » . أنظر كامل ابن الأثير ٤ : ٣٠٧ سنة ٧٠ ومعجم ياقوت . وكانت الوقعة بين خالد بن عبد الله بن خالد

قَطَن[٢٥٩٢] بن عبد الله بن الحُصَين ، ذهبت عينه بأذربيجان ، كان والياً عليها فلقي العدوَّ فذهبت عينُه .

قيس بن مكشوح ، ذهبت عينه يوم اليرموك .

الأشتر النخعي ، ذهبت عينه يومَ اليرموك .

المختار بن أبي عبيد ، تناوله عُبيد الله بن زياد بسَوطٍ فذهبت عينُه .

عبد الله بن يزيد[٢٥٩٣] ، أبو خالدٍ القَسْري ، ذهبت عينه يوم راهط .

عبد الله بن أبي عقيل[٢٥٩٤] .

الحَنْتف بن السِّجف التميمي[٢٥٩٥] .

من قبل عبد الملك ، وبين أهل البصرة من قبل مصعب بن الزبير وكان مالك ابن مسمع من شيعة عبد الملك بالبصرة ، ودامت الحرب أربعين يوما هزم فيها أهل الشام ، وفقئت عين مالك بن مسمع . وانظر بقية الخبر في الكامل ومعجم البلدان .

٢٥٩٢ قطن بن عبد الله بن حصين ، أبو عثمان الحارثي ، وكان من أصحاب عبد الملك بن مروان ، ولاّه الكوفة أربعين يوما سنة ٧١ . وانظر أخباره في الطبري ٥ : ٢١٧ ، ٦/٢٦٩ : ٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٤ .

٢٥٩٣ في الأصل : « زيد » ، تحريف . وإنما هو عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي ثم القسري . وكان يزيد هذا قد وفد على النبي ﷺ فأسلم ونزل بالشام . المعارف ١٧٤ والإصابة ٩٢٢٩ والاشتقاق ٥١٨ .

٢٥٩٤ عبد الله بن أبي عقيل بن مسعود بن معتب الثقفي . صحابي نزل الكوفة ، وكان أحد الأمراء الأربعة الذين توجهوا في خلافة عمر سنة ٢١ مددا للأحنف بمرو الشاهجان . الإصابة ٤٨٢٠ .

٢٥٩٥ الحتف ، بالفتح ، بن السجف بالكسر ، من رجال ضبة . أنظر حواشي الاشتقاق ١٩٧ حيث تجد الخلاف في نسبه . وذكره ابن حزم ٢٢٨ في رجل ربيعة بن مالك بن حنظلة ، وقال : « وهو قاتل حبيش بن دلجة القيني ، إذ

عِلباء بن الهَيْثم السَّدوسي .

عمرو بن معد يكرب ، ذهبت عينُه يوم اليرموك

الحارث الأعور

إبراهيم بن يزيد النخعي(٢٥٩٦)

عبد الله بن عُبيد بن عُمير اللَّيْثيّ(٢٥٩٧) .

عبد الله بن عامر(٢٥٩٨) ..

الحُولان

أبو جهل بن هشام .

أبو حذيفة بن عُتْبة بن ربيعة(٢٥٩٩).

بعثه مروان إلى الحجاز ، فبعث ابن الزبير الحنتف ، فقتل حبيشا هذا ، وأفلت الحجاج يومئذ وكان مع حبيش » .

٢٥٩٦ إبراهيم بن يزيد النخعي المحدث ، سبقت ترجمته في الورقة ١٧٠

٢٥٩٧ عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع بن ليث الليثي ثم الجندعي . روى عن أبيه ، وعائشة ، وابن عباس وغيرهم . وعنه : جرير بن حازم ، وعبد الملك بن جريج والأوزاعي وجماعة . قتل بالشام في الغزو سنة ١١٣ . تهذيب التهذيب وحواشي الحيوان ٤ : ٢٩٤ .

٢٥٩٨ عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، وهو ابن خال عثمان بن عفان . كان شجاعا جوادا ميمونا ، ولاه عثمان البصرة وضم إليه فارس فافتتح خراسان وأطراف فارس وسجستان وغيرها . وولاه معاوية البصرة . توفي سنة ٥٩ قبل وفاة معاوية بسنة . الإصابة ٦١٧٥ والمعارف ١٤٠ والجهشياري ١٤٨ .

٢٥٩٩ أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . واسم أبي حذيفة « هشيم » ، أو « مهشم » ، أو « هاشم » ، أو « قيس » ولذلك يذكر بكنيته .

عمرو بن عُتْبة بن أبي سفيان .

أبَان بن عثمان بن عفان .

عُروة بن المغيرة بن شعبة .

أبو بكر بن أبي موسى الأشعري

هشام بن عبد الملك

عُبيد الله بن عبد الرحمن بن سَمُرة[٢٦٠٠] .

زياد بن أبيه .

عديّ بن زيد السَّاعدي[٢٦٠١] .

الزُّرق

عبد الرحمن بن عتَّاب بن [أسيد][٢٦٠٢]

كان أبو حذيفة من السابقين إلى الإسلام ، وهاجر الهجرتين ، وصلى إلى القبلتين ، وشهد بدرا واستشهد يوم اليمامة وله ست وخمسون سنة . الإصابة المعارف ١١٨ والاصابة ٢٦٣ من قسم الكنى .

٢٦٠٠ عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف . وكان ممن غلب على البصرة أيام ابن الأشعث . جمهرة ابن حزم ٧٤ والطبري وكامل ابن الأثير في حوادث سنة ٨٣ .

٢٦٠١ المراد بالزرق هنا الزرق العيون . وانظر ما مضى في حواشي ص ٦٠١ ؟

٢٦٠٢ عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي . ولد في آخر حياة الرسول ، وشهد الجمل مع عائشة والتقى هو والأشتر فقتله الأشتر . ورآه علي وهو قتيل فقال : هذا يعسوب قريش . جمهرة ابن حزم ١١٣ والإصابة ٦٢٢٠ والمعارف ١٢٣ . وبدل هذه التكملة في الأصل إلحاق بهامش

العباس بن الوليد بن عبد الملك

مَرْوان بن محمد بن مَرْوان .

الفُقْم

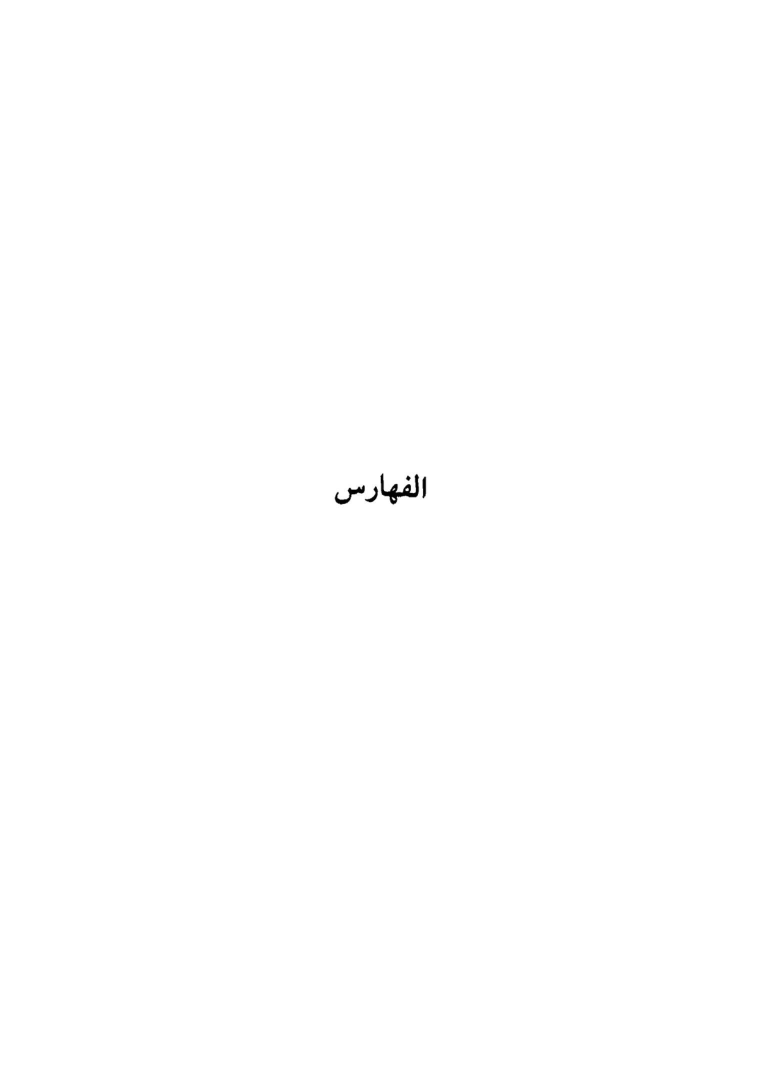
عَمْرو بن سعيد بن العاص

يَزيد بن عبد الملك

عمرو بن الزُّبير .

ملكهم عبيد الله تعالى الحسن بن علي الجلاوي ثم اليكليزي ودرهم الله لسيد الصغير نفعنا الله . . . ببركاته وبركات أجداده آمين .

النسخة نصه : « صح العبدي » ولا وجه له .



الفهارس

١ - فهرس القرآن الكريم

٢ ـ فهرس الأحاديث الشريفة

٣ ـ فهرس الأمثال

٤ - فهرس اللغة (١)

(ت)

(ث)

(ج)

(خ)

(ض)

(ط)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

١٢ - فهرس الكتب الواردة في النص

٥ - فهرس الشعر (١)

٦ ـ فهرس انصاف الأبيات

٧ ـ فهرس الرجز

الألف المقصورة

(ي)

٨ - فهرس الاعلام

(ب)

(ت)

(ح)

(ز)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

فهرست

صدر من هذه السلسلة

١ - ديوان أبى الطيب المتنبى — تحقيق د. عبد الوهاب عزام

٢ - الإشارات الإلهية لأبى حيان التوحيدى — تحقيق د. عبد الرحمن بدوى

٣ - قصة الحلاج وما جرى له مع أهل بغداد — تحقيق : سعيد عبد الفتاح

٤ - ديوان الحماسة لأبى تمام جـ ١ — تحقيق : د. عبد المنعم أحمد

٥ - ديوان الحماسة لأبى تمام جـ ٢ — تحقيق : د. عبد المنعم أحمد

٦ - رسائل إخوان الصفا جـ ١

٧ - رسائل إخوان الصفا جـ ٢

٨ - رسائل إخوان الصفا جـ ٣

٩ - رسائل إخوان الصفا جـ ٤

١٠ - كتاب التيجان

١١ - ألف ليلة وليلة جـ ١

١٢ - ألف ليلة وليلة جـ ٢

١٣ - ألف ليلة وليلة جـ ٣

١٤ - ألف ليلة وليلة جـ ٤

١٥ - ألف ليلة وليلة جـ ٥

١٦ - ألف ليلة وليلة جـ ٦

١٧ - ألف ليلة وليلة جـ ٧

١٨ - ألف ليلة وليلة جـ ٨

١٩ - تجريد الأغانى جـ ١

٢٠ – تجريد الأغانى جـ ٢

٢١ – تجريد الأغانى جـ ٣

٢٢ – تجريد الأغانى جـ ٤

٢٣ – تجريد الأغانى جـ ٥

٢٤ – تجريد الأغانى جـ ٦

٢٥ – الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة جـ ١

٢٦ – الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة جـ ٢

٢٧ – حلبة الكميت

٢٨ – البرصان والعرجان والعميان والحولان جـ ١

٢٩ – البرصان والعرجان والعميان والحولان جـ ٢

رقم الايداع : ٩٨/٧٢٠٢

شركة الأمل للطباعة والنشر
ت : ٣٩٠٤٠٩٦

هذا كتاب « البرصان والعرجان والعميان والحولان » لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥) .

وهو من أندر الكتب التى وصلت إلينا لهذا الكاتب الفذ ، ولم يرد الجاحظ بكتابه هذا أن يذكر العيوب والعاهات نعياً على أربابها ، بل قصد بذلك أن يجلو صورة ناصعة مشرقة لذوى العاهات الذين لم تكن عاهاتهم لتحول بينهم وبين تسنم الذرى . وقد مهد لذلك بسرد شواهد وآثار من أدب العرب القدامى والمعاصرين له ، فى الاعتزاز ببعض العاهات والدفاع عنها والصعود أحياناً إلى الفخر بها والتمدُّح وصدق الانتماء .

ننشره فى الذخائر على جزأين كأثر نفيس مما تركه الاجداد للأحفاد من شوامخ التراث [illegible]

الثمن : ثلاثة جنيهات

شركة الأمل للطباعة والنشر